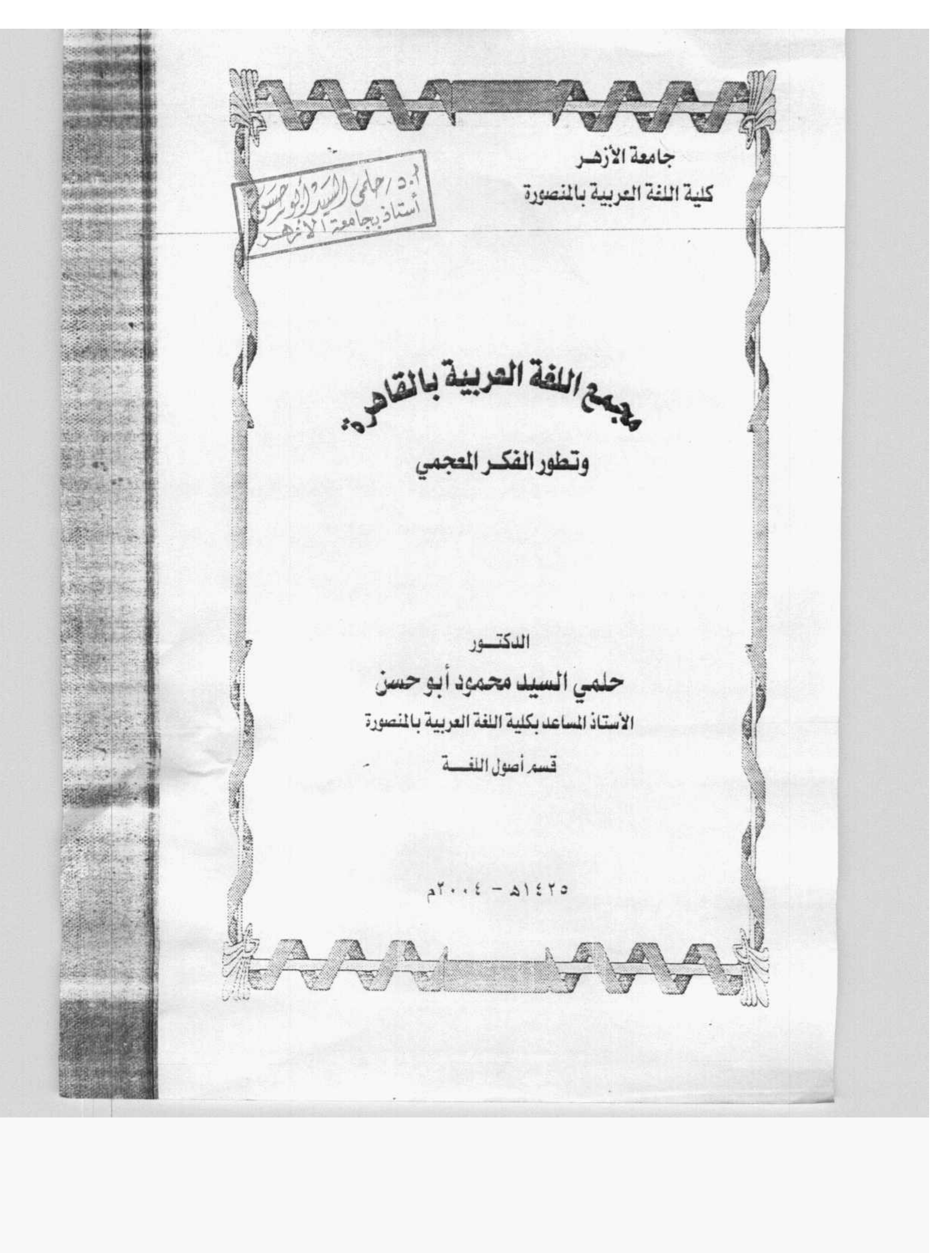


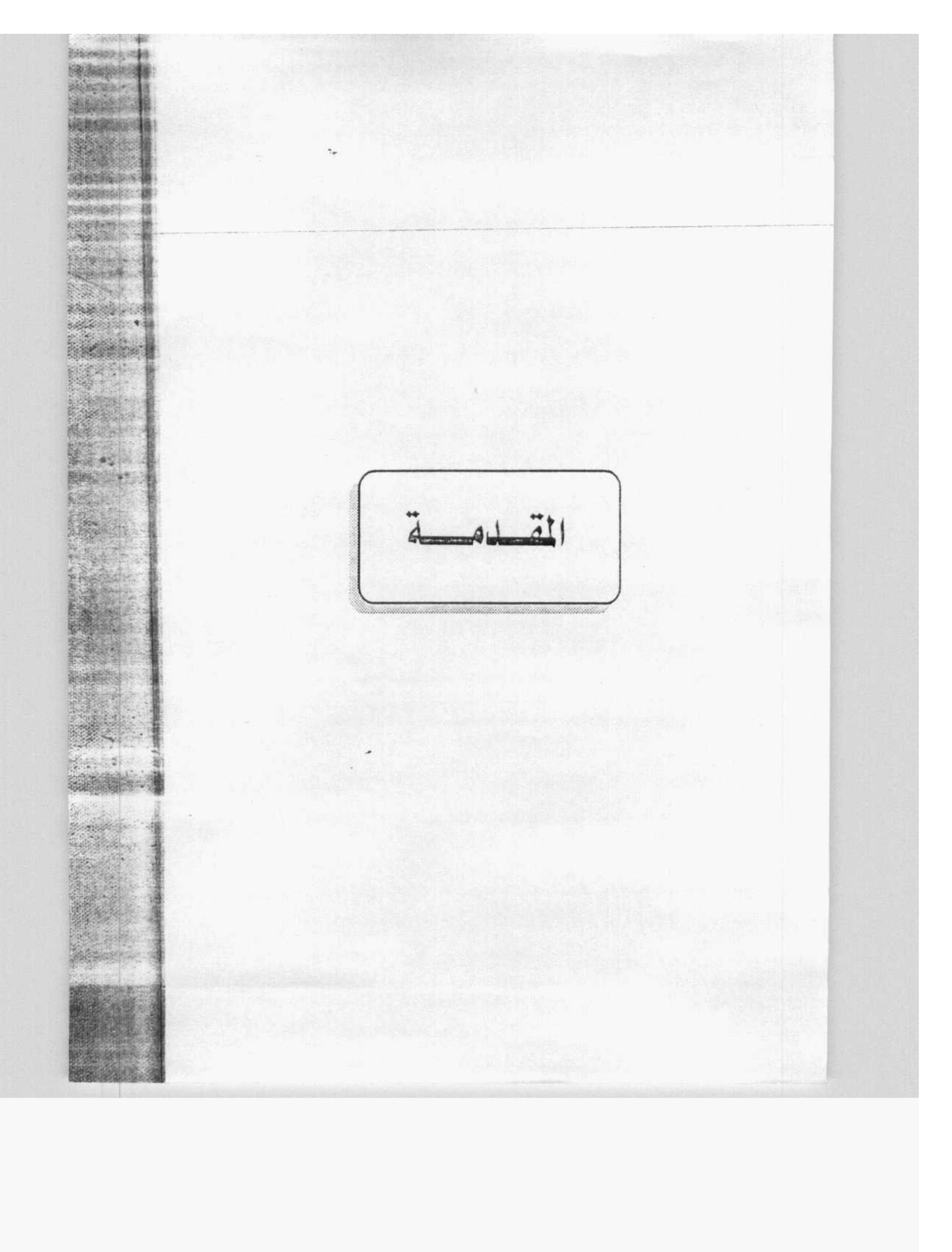
جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وتطور الفكر المعجمي

الدكتور
حلمي السيد محمود أبو حسن
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بالمنصورة
قسم أصول اللغة

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



المقدمة

مقدمـة

الحمـد لله رب العالميـن ، والصـلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . أما بعد

فمـا زال تـاريخ الفكـر العربي الحديث والمعاصر بحاجة إلى دراسـة لتوضـيح جلائـل الأعمال التي قام بها عشرات الرجال من الأعـلام الذيـن كان لهم أكبر الأثر في النهضة الحديثة بكل مجالاتها وجوانـبها العلمية واللغوية والأدبية وغيرها . ونحن في وقت أحوج مـا نكـون فـيه إلى توضيح ذلك واستجلائه ودراسته والانتفاع به . ومجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م) كان ولا يـزال له أكـبر الأثـر في تقدم اللغة العربية ، والنهوض بها ، ودفعها نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد .

وهـذا البحث " مجمع اللغة العربية بالقاهرة وتطور الفكر المعجمي " يقع في ثلاثة فصول :

أولها " اللغـة والجهود الفردية قبل المجمع " ويشتمل على تمهيد يبين حالة اللغة وضعفها قبل النهضة الحديثة ، ومتى بدأت النهضة ، وأثـر الجهـود الفـردية قبل إنشاء المجمع في خدمة اللغة ، وفكرة المجمـع منـذ نادي بهـا عبد الله فكـري (١٨٨١م) ، ثم مجمـع الـبكري (١٨٩٢م) وجمعية ترقية اللغة العربية ، ونادى دار العلوم ١٩٠٧م ومجمـع دار الكتب الأهلي سنة ١٩١٧ وكيف بدأت ؟ ولماذا توقفت هذه النوادي التي كانت نواة للمجمع المصري الذي أنشئ فيما

بعد ؟ ثم أشرت إلى الصراع بين دعاة العامية وحماة الفصحى ودعاة التمكين للإنجليزية ، وكيف ثار المجتمع كله وسجل ذلك الأدباء والشعراء ، ونادى المصلحون بإنشاء المجمع اللغوي ، ووضحت جهود الأفراد الذين أخلصوا للعربية وتراثها كالشيخ أبي الوفا نصر الهوريني وأحمد تيمور باشا ، وأحمد فارس الشدياق ، والبكري والشيخ حمزة فتح الله وحفني ناصف والمويلحي وغيرهم .

ثم تحدثت عما نشر قبل المجمع من أميات المعجمات القديمة وعن الكتب التي نقدت المعجمات القديمة ، ثم كان الحديث عن أبرز هذه المؤلفات وهو كتاب الجاسوس على القاموس للشدياق ، وبيان النقود التي وجهها إلى المعجمات واستخلاص أسس المنهجية المعجمية عن الشدياق والتى تتمثل فيما يأتي :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية .

ثانياً : الترتيب الداخلي للمادة .

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طريق التفسير وشروطه :

أ- وضوحها وعدم إيقاعها في لبس .

ب – تعدد طرقها .

ج – خلوها من الدور والتسلسل .

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم .

وإقصاء كل ما لا يتصل بالمفردات ومعانيها عن المعجم .

ووضحت ذلك كله بالأمثلة مما كان له أبعد الأثر فيما بعد .

والفصل الثاني

مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجوانب نشاطه

وفـي هذا الفصل تناولت تاريخ إنشاء المجمع ، وأهدافه والعلاقة بينـه وبيـن المجمـع الفرنسـي ، ولائحـته التنظيمـية ومؤتمره ، واجـتماعاته ، ومكتبته ، وما فيه من مكتب للتسجيل على أحدث نظام ولجـان المجمـع العلمـية التي بدأت قليلة ثم وصلت الآن إلى سبع وعشـرين لجـنة ، ونشـاط الأعضاء والخبراء والمحررين والفنيين والموظفيـن ، وتحدثـت عـن اللجنة كسلطة لغوية يفوقها المؤتمر ، وعرضـت نماذج من محاضر الجلسات يتبين منها مدى الجهد الذي يبذلـه هؤلاء الأعلام لخدمة لغة القرآن والسنة ، ثم كان الحديث عن نشـاط المجمع ونتاجه ، ونماذج لتصحيح الأساليب المستعملة ومراقبة اسـتعمالات الكـتاب والأدبـاء ، ودراسة اللهجات المعاصرة ، وأثر المستشـرقين في بحوث اللهجات مثل نلينو ، وليتمان ، وشارل كوينز وماسـينيون وغـيرهم . ثم تحدثت عن المصطلحات وقواعد إعدادها وعرضـت جانـبا مـن المناقشات والحوارات ، ولم أنس من أنشطة المجمع البحوث الأدبية ودراسة الشعر ولغته ، ودراسات نقدية .

ثـم وضحت نتاج عمل المجمع ونشاط لجانه في الجانب اللغوي ، ومـا قـرره من جديد في عالم اللغة وأثره في الإصلاح اللغوي مثل

قبول السماع من المحدثين / ودراسة الألفاظ والأساليب الشائعة / والقياس والأخذ به في اللغة / والاشتقاق من أسماء الأعيان / وإصلاح النحو بإعمال الفكر والأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة / وجواز تكملة المادة اللغوية / وجواز الاستشهاد بالحديث النبوي والمولد على نظام العرب في اشتقاقهم وأقيستهم عربي سائغ / فعرضت لذلك ومناقشاته وحواراته حتى وصل إلى قرار لزم الأخذ به .

ولم يفتني في بحث أنشطة المجمع الإشارة إلى المواسم الثقافية / وما تم فيها من بحوث . وأشرت إلى إصدارات المجمع ، والقيمة العلمية للمجلة ، وإحياء التراث وطباعة الكتب ، وإصدار كتب حديثة تعرف بالمجمع والمجمعيين ، وأثر ذلك في النهضة الحديثة .

أما الفصل الثالث

أثر المجمع في تطور الفكر المعجمي

فقد تناولت فيه الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر في الشرق والغرب ، بما في ذلك نشر أمهات المعجمات العربية وتأليف معجمات ذات طابع جديد مثل معجم لين البريطاني وتكملة المعاجم العربية لدوزي ومعجمات أخرى ، ثم وضحت أن صيحة الشدياق قد لقيت قبولاً عند أعضاء المجمع ، فتناولت في جهوده المعجمية ما قام به منذ دوراته الأولى في عرض تأليف معجمات ، إذ ربط المجمع في قانونه نشاطه بتأليف معجمات تفي بمطالب الحياة ، وتجعل اللغة

مواكـبة للعصـر ، بالإضـافة إلـى عمل معجم لغوي تاريخي للغة العربـية . ووضـحت أن أعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل مجالات ثلاثة :

أولها : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه .

ثانيها : تصـور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة .

رابعها : صناعة المعجمات ونشرها .

ووضـحت ما تم في المجال الأول من نشر معجمات مثل ديوان الأدب للفارابي ، والجيم لأبي عمرو الشيباني والتكملة والذيل والصلة للصـاغاني وغيرها مما كان له أثره في التعريف بمعجمات مغمورة هي وأصحابها ، وقد نشرت محققة تحقيقاً علمياً رائعاً .

أمـا عـن المجال الثاني فقد وضحت أثر أعضاء المجمع في هذا الجانـب بمـا نشروه من بحوث تتبعتها في مظانها وجمعتها ، وهي بحـوث جـادة تـناقش مشاكل المعجم قديماً وحديثاً ، بالإضافة إلى مناقشات الأعضاء ووصول المجمع إلى قرارات بشأن القياس وقبول السـماع مـن المحدثيـن ، وجـواز الاجتهاد في اللغة متى توافرت شروطه ، وتعميم الاشتقاق والنحت والمصدر الصناعي وقبول المولد والمعـرب ، وقـرار تكملة المادة اللغوية مما وضحته سابقاً ، وبيان أثـر هـذه القرارات في غزارة مادة المعجمات ، ووفائها بمتطلبات الحياة .

أما عن المجال الثالث فقد وضحت أثر المجمع في الإسهام بمعجمات تخدم العربية ، وتضاف إلى رصيده وجهوده المعجمية . وقد اتسمت بحسن التبويب ، ودقة المنهج ، ودقة الترتيب ، وسهولة البحث ووضوح التعريفات ، ومراعاة حال من يؤلف لهم المعجم . وذلك في

١ – **معجم ألفاظ القرآن الكريم** . وقد وضحت منهجه ، وظروف تأليفه ، وتجنبه الخلافات ، واشتماله على الجانب الإحصائي مع عرض نموذج منه .

٢ – **المعجم الوسيط** ووضحت منهجه ، ومادته ، ونماذج منه ، والجديد فيه ، وكيف اشتمل على لغة القرن العشرين ، وهدم الحدود الزمانية والمكانية للغة ، وهجر الحوشي والغريب ، وأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة المعاصرة ، والمصطلحات ، وكيف يَسَّر البحث ورتب المادة اللغوية .

٣ – **معجم فيشر** وظروف تقريره وموت مؤلفه .

٤ – **المعجم الكبير** وقد بينت منهجه ، واهتمامه بالساميات والمعاني الكلية ، وكثرة الشواهد ، والتوسع في المصطلحات والتعريف بالأعلام . مع ذكر نماذج توضح جوانبه الثلاثة الأساسية .الجانب المنهجي ، والجانب اللغوي ، والجانب الموسوعي .

٥ – **المعجم الوجيز** عرفت به وبمنهجه وبالجديد فيه وأثره في تطوير المعجم ومظاهر ذلك ، وقارنت بينه وبين معاجم اليسوعيين ،

وبينه وبين مختار الصحاح وغيره ، وعرضت نماذج منه .

٦ – **معجمات المصطلحات العلمية .**

ومهدت لذلك بكتب المصطلح ، وجهود رفاعة الطهطاوي ورفاقه والجهود الفردية في المصطلحات وموقف المجمع من دراسات المصطلح العلمي ، وبيان جهود الأعضاء في إنجاز هذه المعجمات / ثم أشرت إلى طبيعة لغة العلم وأسلوبها ومفرداتها ، وقرارات المجمع في المصطلح ، وعرضت نموذجاً وهو المعجم الجغرافي / بينت أهميته وأسس وضع مصطلحاته / وأشرت إلى معجمات أخرى ونماذج من مناقشات الأعضاء .

كما عرضت – " المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية وأهمية ذلك ، وأمثلة ، وأثر هذه المعجمات في كون العربية أصبحت لغة أساسية في منظمات دولية ، واستفادة المعجمات بما دخل لغتها من هذه المصطلحات وعرضت نماذج من معجمات المجمع ، كما بحثت توحيد المصطلحات العلمية وسبل الوصول إلى ذلك وأثر المجمع في هذا الشأن ، وبينت أن حصاد عمل لجان المصطلحات ما نشره المجمع حتى الآن وهو تسعة عشر معجماً علمياً ، بمصطلحات مشروحة شرحاً دقيقاً ، ومزود بعضها بالصور وبعض هذه المعجمات تقع في مجلدين ، وبعضها في ثلاثة ، وما زال العمل جارياً . ثم ختمت البحث بخاتمة وفيها أهم النتائج موجزة.

وبعد فهذا هو المجمع وأثره في تطوير الفكر المعجمي ، وما

زالت هناك مطالب يفكر المجمع فيها لترقية اللغة والوصول بها إلى ما يقرب من الكمال .

جزى الله أهل العلم خيراً ، وحفظ ديارنا ولغتنا من كل مكروه وسوء . وحفظ الله دور العلم قلاعاً شامخة أزهرنا ومجمعنا ، وكل مؤسساتنا العلمية حصوننا للعلم ومنارات للإسلام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الجمعة ٧ من جمادي الأول ١٤٢٥هـ
٢٥ من يونية ٢٠٠٤م

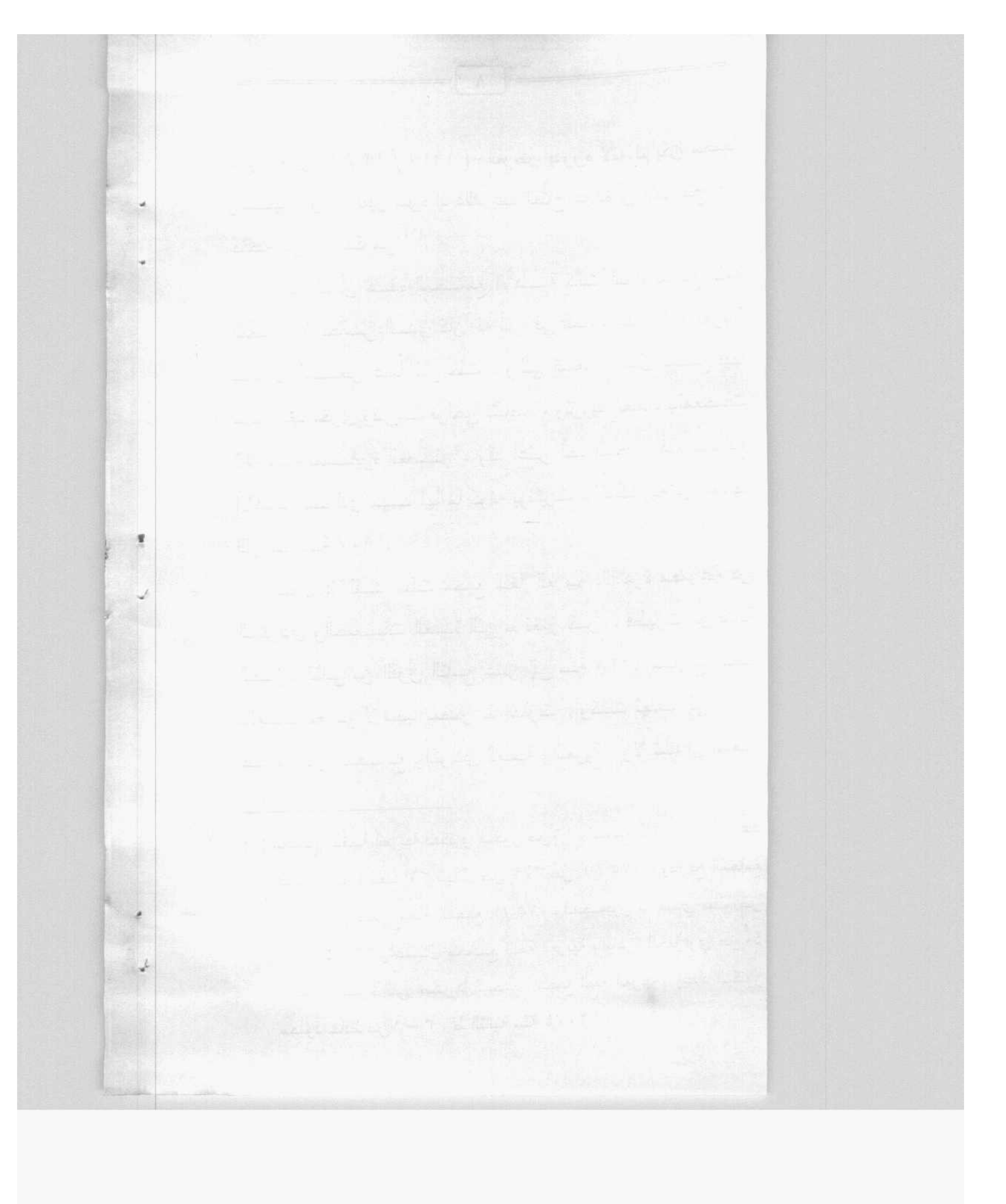
حلمي السيد محمود أبو حسن
كلية اللغة العربية بالمنصورة
جامعة الأزهر



الفصل الأول

اللغـــة

والجهود الفردية قبل المجمع



اللغة والنهضة الحديثة

تمهيد :

قبل النهضة الحديثة مرّت اللغة العربية بحالة من الانحدار والضعف، وكانت قاصرة على مجال التعليم في الأزهر ، وقلّ استخدامها في دواوين الحكومة ، وفي التأليف الفكري والإبداع الأدبي " حيث كانت عاجزة عن أن تكون لغة تخاطب وأداة أدب ، ووسيلة علم ، بَلْهَ أن تكون لغة حضارة راقية " (١).

وتمتد جذور هذه النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر حين جاء نابليون بونابرت غازياً لمصر سنة ١٧٩٨م فقد كانت الحملة الفرنسية علمية كما كانت عسكرية ، بل ربما كانت آثارها العلمية والأدبية أبقى وأخلد من آثارها العسكرية . وجاء الفرنسيس معهم بالعلماء المتخصصين في فنون مختلفة ، وكونوا مجمعاً علمياً لنشر العلم والمدنية بمصر ، والتنقيب عن الآثار ، ودراسة الأخلاق وغيرها ، كما جاءوا بمطبعة ذات حروف عربية وفرنسية ، وطبعوا جريدتين فتحوا أعين المصريين على آفاق واسعة من العلم والثقافة ، ومهدوا لهم طريق الاتصال بالغرب ، ذلك الاتصال الذي كان له آثار بعيدة المدى في حضارة مصر وثقافتها .

رحل الفرنسيون عن مصر عام ١٩٠١م ، وبعد أربع سنوات

---

(١) د . ط وادي : تقديم ديوان رفاعة الطهطاوي ص ٥٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٩م .

عيـــن محمـــد على والياً على مصر ، وظل زمناً يوطد ملكه ، وحين اســتقرت له الأمــور بدأ يأخذ في أسباب الحضارة وذلك الوقت هو الــذي بــدأت فيه النبضة الحديثة . " فليس مجئ الحملة الفرنسية ولا تولـــى محمـــد علـــى زمام السلطة في البلاد إلا بداية تاريخية لعصر النهضـــة ، أمـــا الأخـــذ الفعلـــي في أسبابها فقد كان بعد أن استقرت الأمور لمحمد على في نحو سنة ١٨٢٠م "[١].

&&&&&&&

(١) الـــتاريخ الأدبـــي للعصرين العثماني والحديث للدكتور على محمد حسن ط الهيـــئة العامة لشئون المطابع الأميرية بمصر سنة ١٩٧٠ . وانظر كتاب " أحمـــد تـــيمور باشـــا وجهوده اللغوية " للمؤلف ص ٨ و ص٩ دار الكتاب العربي سنة ١٩٩٦م .

الجهود الفردية وفكرة المجمع

لقد كانت الظواهر كلها تتجمع أشبه بسحب ملبدة بالغيوم ، تنذر بعواصف شديدة ، إذا كانت الصحف السياسية في ذلك الوقت وهي حديثة العهد أشبه بالوليد يستخدم كل ما يسمع من كلمات . ومن هنا كثر استخدام الكلمات السياسية الأوربية واختلط العربي بالأعجمي ، والمعرب بالعامي [1] ، وحان التفكير في إنشاء أكاديمية تصون اللغة العربية ، ونادى بذلك عبد الله فكرى (١٨٨١م) ولكن دعوته لم يسمع صداها لأن الأمور السياسية ما لبثت أن اضطربت وقامت الثورة العرابية فعلا صوتها فوق كل صوت ، وأعقب ذلك الاحتلال البريطاني فوئدت الدعوة في مهدها [2].

وارتفعت الأصوات مرة أخرى مع بداية عهد عباس الثاني عام ١٨٩٢م تنادي بإنشاء مجمع لغوي ، إذ ازدادت الحاجة إليه وأصبح قيامه ضرورة لغوية وقومية ملحة ، ونضجت الفكرة ووجدت التربة المهيئة لنموها ، واجتمع في دار محمد توفيق البكري (١٨٧٠ – ١٩٣٣) بالخرنفش الشيخ الشنقيطي ومحمد عبده ، وحمزة فتح الله وحسن الطويل ، وحفني ناصف ، والمويلحى وغيرهم ، وناقشوا موضوع إنشاء المجمع ، ثم انتخبوا السيد محمد توفيق البكري رئيساً

---

(١) انظر بحث " لغتنا في عصر الانحطاط " للأستاذ أنيس المقدسي / مجلة المجمع ج ٢٨ / ٢٩ – ٤٢ .

(٢) انظر موضوع " محاولات لإنشاء مجمع لغوي " المقتطف / يناير ١٩٢٨م.

لأول مجمـــع لغـــوي للغــة العَربيــة ، وكان أول اجتماع له يوم ١٨/ ١٨٩٢/٥م . وقــام هــذا المجمــع بنشاط لغوي وأدبي ووضع ألفاظــاً بديلة للألفاظ الجارية على الألســن مثل كلمــة (بــخ) بدل (بــرافو) و(نمرة) بدل (نمرو) و (معطف) بدل (بالطو) وغير ذلك ، ولكن هذا المجمع لم يستمر [١].

" وأســدل الســتار على مجمع البكري بعد قيامه بعدة أشهر لأن الدولــة لم تقــف إلى جانبــه ، وهــو نفسه لم يتخذ الوسائل الكفيلة ببقائــه " [٢].

وعوضــت هــذه الهيــئة – أعني مجمع البكري – بجمعية ترقية اللغــة العربــية وكــان أعضاؤها من أدباء مصر وسوريا نذكر منهم إبراهــيم اليازجي وجرجي زيدان ، والشيخ محمد رشيد رضا ، وكان يــرعى تلــك الجمعية الأمير فؤاد ، ودعى الشيخ محمد عبده ليكون رئيساً لها [٣].

---

(١) أعمــال مجمــع اللغــة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص٣٨ وتاريخ المجامع لمجلــة المجمــع ج١ ص ١٧٤ ومجلة المجمع ٤ / ٨٠ وذكر المغربي بيا أن الشــيخ حمزة فتح الله امتنع من دخول ذلك المجمع . ويذكر الحمزاوي أن هــذه الدعوة الأولى إلى تكوين مجمع ندين بها لأحمد فارس الشدياق . انظر أعمال المجمع ص ٣٧ .

(٢) محمد توفيق البكري للدكتور ماهر فهمي ص ٦٨ سلسلة أعلام العرب .

(٣) انظــر عــبد الفتاح عبادة / الهلال السنة ٣٦ (١٩٦٨) موضع " المجمع اللغوي " ص ٣٠٧ وأعمال المجمع ص ٣٨ .

وفي سنة ١٩٠٧م كون خريجو دار العلوم وكان على رأسهم الشاعر حفني ناصف (١٨٥٥-١٩١٩) وعاطف بركات نادى دار العلوم لترجمة الكلمات الأعجمية [١] ، ونشرت تلك الكلمات المترجمة وقتها بصحيفة دار العلوم التي ظهر أول عدد منها في ١٩٠٩/٤/٦م . وتعتبر نشأة هذا النادي منافسة لإنشاء نادي المدارس العليا وكان نشاطهم لخدمة العربية مصطلحات وخرائط جغرافية بها أسماء عربية صحيحة [٢].

ثم في سنة ١٩١٧م تكون مجمع ترأسه شيخ الأزهر آنذاك الشيخ سليم البشري (١٨٣٢ - ١٩١٧) كما ترأسه الشيخ أبو الفضل الجيزاوي (١٨٤٧ - ١٩٢٧) وأقر قانونه الأساسي في ٢ مايو سنة ١٩١٧ وكان يتكون من ثمانية وعشرين عضواً منهم خمسة وعشرون عضواً عربياً وثلاثة أعضاء أجانب . وكان من أعضائه البارزين حفني ناصف ، وعبد العزيز فهمي ، ويعقوب صروف ، وفارس نمر ، وأحمد لطفي السيد ، وحلمي عيسى ، وكان هذا المجمع يجتمع بدار الكتب المصرية ، وهو مجمع أهلي دامت مداولاته فيما يقرب من أربعين دورة رأس الأخيرة منها الشيخ محمد بخيت المطيعي (١٨٤٥ - ١٩٣٥) مفتي الديار المصرية ، وانتهت

---

(١) انظر مجمع اللغة للدكتور مدكور ص ١٦ ونادى دار العلوم / المنار(١١) سنة ١٩٠٨م ص ٣٧٩ وجرجي زيدان : تاريخ الآداب العربية ٤ / ٨٢ - القاهرة سنة ١٩٣٦ .

(٢) السابق نفسه .

مداولاته يوم ٤ / ١٢ / ١٩٢٥) وانقرض بدوره لأنه لم يكن مجمعاً رسمياً ، وذكر أمين سره إذ ذاك عبد الفتاح عبادة أن فشله نتج عن حاجته إلى سند حكومي [١].

ولا شك أن هذه المجامع الأهلية كانت النواة لمجمع اللغة المصرية الحالي الذي كان له أثره في الحفاظ على اللغة العربية طوال السبعين عاماً التي خلت ، والتي اتسعت أعمال المجمع فيها سنة بعد أخرى وتنوعت نواحي نشاطه ، وتزويد العلماء بالمعجمات اللازمة لمسايرة العصر ، وقد اعتبر أحد الباحثين هذه المجامع الأهلية نوادي مهد لها ما كونه بونابرت بالإسكندرية من المعهد الفرنسي سنة ١٩٠٧.

يقول : " لقد سبقت مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من النوادي والجمعيات العديدة التي لم تعمر كثيراً ، فظهرت من بداية الجزء الثاني من القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٢٨ مشاريع عديدة بالعالم العربي لا سيما بمصر ثم اندثرت . وكانت تهدف إلى إنشاء عدد من المجامع والنوادي العلمية واللغوية . ولا شك أن المعهد

---

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور مذكور ص١٦ والمجمع اللغوي للأستاذ عبد الفتاح عبادة العدد ٣٦ الهلال ص ٣٠٩ ص ١ / ١٧٥ ، وتاريخ المجامع : منصور فيمي مجلة المجمع ١/ ١٧٥ والمجمعيون د. مهدي علام ص ٢١ و ص ٢٢ وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص٤٠ وانظر النشرة التى أصدرها المجمع " مجمع اللغة العربية " إعداد الدكتور محمود حافظ ص١ – ٣ . ط الثانية سنة ٢٠٠٤ " .

الفرنسي كـان لعب دوراً هاماً في التمهيد لنشأة النوداي التي اتخذته مثالاً سواء بمصر أو بالأقطار الأخرى من الشرق الأوسط " [١].

وكانت معنية بقضية اللغة وعمل معجم اللغة العربية – فمجمع دار الكتب المصرية الأهلي " كان يهدف إلى وضع معجم عربي يواكب حاجات العصر ، فقضى أوقاتا كثيرة في مداولات شتى ثم انقرض سنة ١٩١٩ لما اشتد الكفاح الوطني المصري " [٢].

كما أنه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين جدت في الحياة المصرية أمور ، وبدأت الحملة من المستعمر على اللغة العربية ، إذ استغل ظاهرة وجود لغة عالية للفكر والأدب ، وبجانبها لهجات محلية للتعامل ، فاستغل ذلك ليحارب الفصحى بلغاتها الشعبية تمزيقا لوحدتنا اللغوية والفكرية وراجت دعاوى تتهم الفصحى بالعقم والبداوة ، وتلقى علينا مسئولية تخلفنا ، وتدعو للعامية زاعمة أنها أقدر على الوفاء بحاجتنا اللغوية ، وتراها مفتاحاً للتقدم العلمي والحضاري ووسيلة ميسرة لتثقيف الجماهير وتعليم الأميين . وقد سجل حافظ إبراهيم ذلك في قصيدة على لسان حال اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها :

---

(١) تاريخ الآداب العربية : جرجي زيدان ٤ / ٧٤ – ٨٨ وأعمال المجمع للحمزاوي ص ٣٦ – ص ٣٧ وتاريخ المجامع للدكتور منصور فهمي مجلة المجمع : ١ / ١٧٣ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص ٤٠ .

رَجَعْتُ لنفسي فاتَّهمتُ حصَاتِــي

ونادَيتُ قومي فاحتسبتُ حياتــي

رَمَوْنِي بعُقمٍ في الشباب وليتنــي

عَقِمتُ فلم أجزع لقول عداتــي

وسعتُ كتاب الله لفظاً وغايــةً

وما ضِقتُ عن آيٍ به وعظَــاتِ

فكيف أضيق اليوم عن وصفِ آلةٍ

وتنسيقِ أسماء لمخترعــــاتِ

أنا البحرُ في أحشائــه الدر كامنٌ

فهل سألوا الغَوَّاصَ عن صَدَفَاتِي[1]

كــان هنـاك صراع بين دعاة العامية وحماة الفصحى ، وبين من يوجهــون اهـتمامهم إلى التمكين للغة الإنجليزية من مناطق السيطرة العلمــية [2] وواجهت العربية مشكلات جعلتها بحاجة إلى متخصصين مهرة تجمعهم أكاديمية تصون اللغة ، لأن الأفراد لا يستطيعون تحمل هذا العبء وحدهم ، وفرق بين عمل الفرد وعمل الجماعة . ولعل ما

---

(١) ديــوان حــافظ إبراهــيم ص ٢٥٣ ضبط وتصحيح أحمد أمين وآخرين ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٩٨٧م .

(٢) يــنظر : لغتــنا والحــياة : للدكتورة بنت الشاطئ ص ٩٩ : ١١١ ط دار المعارف / الثانية سنة ١٩٧١ .

كتـبه المـنفلوطى أصدق تعبير عن هذا الواقع والحاجة إلى مجمع ، يتبـنى مشـكلاتنا . قال : " كان العرب الأولون أحراراً في لغتهم ، يضـعون لكل ما يخطر ببالهم من المعانى ما يريدون من الألفاظ ، لا يتقـيدون بقاعدة ولا شرط ، ونحن عرب مثلهم تجرى في عروقنا دماؤهم ، كما تجرى في عروقهم دماء آبائهم من قبل ، فسهمنا في الضـاد سـهمهم ، وحقـنا فيها حقهم ، فَلِمَ يضعون الألفاظ للتفاهم والتخاطـب ، ولا نضـعها مثلهم لمثل ما وضعوا ، وحاجاتنا أكثر مـن حاجـاتهم ، ومرافقنا أوفرُ عدداً من مرافقهم ، وأوسع فصولاً وأنواعاً " [1].

ويقول عن العرب في الجاهلية ومؤتمرهم اللغوى في سوق عكاظ وغيرها " أيقدر هؤلاء العجزة الضعفاء في جاهليتهم الأولى على ما نعجـز عنه نحن ، ونحن إلى مؤتمرهم أحوج منهم إليه ، لأن تشعب اللغـة في عصرهم لا يمكن أن يبلغ مبلغه في عصرنا بين لغة الأدباء ولغـة العلمـاء ، ولغـة الدواوين ولغة المتصوفين ولغة المترجمين ولغـات العامـة التي لا حصر لها ، إن كان الجاهليون في حاجة إلى مجتمع لتوحيد اللغات المتشعبة فنحن في حاجة إلى مجتمعات كثيرة ، مجـتمع لجمـع المفـردات العربية المأثورة وشرح أوجه استعمالها الحقيقـية والمجازيـة في كتاب واحد يقع الاتفاق عليه والإجماع على العمـل بـه ، ومجـتمع دائم لوضع أسماء للمسميات الحديثة بطريق

---

(١) النظرات : المنفلوطى ج٢ / ٣٥١ ط الرحمانية / الرابعة سنة ١٩٢٣ .

التعريب، أو النحت أو الاشتقاق ، وآخر للإشراف على الأساليب العربية المستعنة " [١].

وهذا كله يؤكد أن إنشاء مجمع بمصر للغة العربية حكومي كان أملاً يتطلع إليه أهل اللغة والأدب والعلم منذ زمن بعيد ليعمل على تقدم اللغة العربية والنهوض بها ودفعها نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد .

على أننا لا ننكر أنه كانت هناك جهود فردية من أمثال الشنقيطي وأحمد تيمور [٢]. ، وأحمد زكي [٣]. وعبد الله فكري ، وحفني ناصف ، والشيخ حمزة فتح الله [٤] و توفيق البكري ، ومأمون الحموي ، وعدنان الخطيب ، وبشر فارس[٥]. وغيرهم ممن كان لهم أثر في الترجمات في فروع العلم والمعرفة ، وممن استحدثوا كثيراً من الكلمات الفصاح التي هي من ألفاظ الحضارة وكلمات الحياة العامة والمصطلحات العلمية والفنية التي لم تكن لمعانيها ومدلولاتها

---

(١) النظرات : المنفلوطي ٢ / ٣٥٣ – ٣٥٤ .

(٢) انظر كتاب أحمد تيمور باشا وجهوده اللغوية ص ١٦٨ وكتابه " الرتب والألقاب المصرية " ص ١٨٩ .

(٣) انظر أحمد زكي للأستاذ أنور الجندي سلسلة أعلام العرب ط مصر سنة ١٩٦٤ .

(٤) انظر الكنز الثمين : ١ / ١٦٥ ، والأعلام : ٢ / ٢٨٠ .

(٥) انظر أثرهم في الترجمة ومصطلحات العلوم والفنون في كتاب أحمد تيمور ص ١٦٠ .

ألفاظ عربية متوارثة ، وهذه الحصيلة ثمرة لما بذل أولئك العلماء والأدباء والمترجمون من جهود ومحاولات للتعبير عن المعاني والأغراض التي مست الحاجة إلى التعبير عنها فيما كتبوا وفيما وضعوا من التصانيف ، ولا ننسى الأثر الكبير للشيخ عبد القادر المغربي ، وكان في العراق الأب انستاس مارى الكرملي أول من تكلم عن المصطلحات العلمية إبان النهضة اللغوية الحديثة [١]. فقد أصدر سنة ١٩١١م مجلة " لغة العرب " <u>وقال في بيان خطتها</u> : " إننا لا ندع من دواوين هذه المجلة ديواناً إلا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة والأوضاع العربية الطريفة مما يوسع لغتنا ، ويحدو بنا إلى مجاراة الأقوام المتقدمة في الحضارة " [٢].

ولا ننسى دور هؤلاء الأفراد في التحقيقات اللغوية ونشر المعاجم وتحقيقها من أمثال الشيخ أبي الوفا نصر الهوريني وإشرافه على التصحيح في المطبعة الأميرية وإخراجه لكثير من المعاجم " وأحمد تيمور باشا وتصحيحه لمعجمي " لسان العرب " والقاموس المحيط ".

وأحمد فارس الشدياق وتوليه الإشراف على طبع لسان العرب بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨١م ومشاركته في تحقيق [٣].

---

(١) انظر بحث " بواكير الاصطلاح اللغوي في العصر الحديث " للأستاذ محمد شوقي أمين . مجلة المجمع ج٣١ / ١١٠ وما بعدها .

(٢) السابق نفسه .

(٣) انظر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي للدكتور أحمد مختار=

كما كان للشدياق جهوده الفردية في اللغة بعامة ، وفي قضايا المعجم العربي بخاصة فقد جرد نفسه لنقد المعاجم ، وصولاً إلى المنهج الأمثل لبناء المعجم العربي ، ولنا حديث فيما هو آتٍ عن كتابه " الجاسوس على القاموس " إن شاء الله .

ويؤكد ما قلته ما ذهب إليه الأستاذ محمد شوقي أمين من أنه :

" لا ينصف الحقيقة من يؤرخ النهضة اللغوية ، ويقيِّم حركة الإصلاح اللغوي في العصر الحديث بنشأة مجامع اللغة العربية في البلاد العربية ، رسمية كانت أو غير رسمية ، أعني حكومية أو أهلية حرة . إن الانبعاث القومي الحديث خلال المائة والخمسين سنة الماضية تناول – فيما تناول – موضوع اللغة العربية ومشكلات التعبير عن مظاهر الحضارة والعمران ، ومطالب التقدم العلمي والثقافي . ومن ثم تتابعت جهود الأفراد في مختلف البيئات لمحاولة تطويع العربية لمقتضيات العصر الحديث ، وتعاونت على تنقيتها من الشوائب في الألفاظ والأساليب ، ومن هذه الجهود ما كان مجاله الميادين التعليمية الخاصة ، ومنها ما استوعب نطاقه شتى الميادين الثقافية بوجه عام " (١).

هذا وقد كان للشدياق أثر بالغ في توجيه أنظار العلماء إلى

= عمر من ندورة تونس / بالكتاب المطبوع ص ٩٧ .

(١) محمد شوقي أمين : بواكير الإصطلاح اللغوي في العصر الحديث مجلة المجمع جـ ٣١ / ١٠٧ .

مـراجعة المعـاجم القديمـة ودراستها ، كما كان له أكبر الأثر في أعضـاء المجمـع لدراسة المعجمات القديمة وتلافى عيوبها ، واتخاذ قـرارات بشـأنها للوصـول إلـى المنهج المثالي في تأليفها . يقول الحمزاوي : " ولقد استجاب المجمع للقضايا التي نبه إليها أحمد فارس الشـدياق خاصةً فيما يتعلق بالمواد التي لم ترد في المعاجم ، لا سيما الأفعـال والمصادر ، لأن كثيراً من المعجميين يهملون ذكر الفعل أو المصدر لمدخل من المداخل ، إن قرار مجمع اللغة العربية في تكملة المواد اللغوية غير الواردة في المعاجم يفيد مباشرة أن معاجمنا القديمة تحتاج إلى نظر ، وسيردف ذلك فيما بعد بقرار آخر يتعلق بما لم يرد بالمعاجم من مفرد وجمع كثرة أو قلة سكت عنها " (١).

وفـي الحقـيقة فإن المجمع استجاب لأمور أخرى غير ذلك دعا إلـيها الشـدياق وسيتضـح ذلـك من عرض كتابه " الجاسوس على القـاموس " وتلخـيص آرائـه فيما يأتي مما يوضح أسس المنهجية المعجمية عنده كما يستفاد من هذا الكتاب الكبير .

****

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للدكتور الحمزاوي ص ٥٠٣ .

مجلد ضخم ، وسفر علمي يصل إلى ما يقرب من سبعمائة صفحة من القطع الكبير للعلامة أحمد فارس الشدياق [١]. وهو خليط من نقد المعاجم عامة والقاموس خاصة مع تأريخ للمعاجم وبيان لبعض المآخذ عليها ، وإيراد للخلاف بين اللغويين وترجمات للمعجميين الأوائل كالخليل والجوهري وابن سيده والصاغاني وابن منظور وغيرهم دون فصل بين هذه الموضوعات ، بل يخلط الشدياق بينها أحياناً ويكررها كثيراً ، ويخرج من أحدها إلى الآخر ، يضاف إلى ذلك أنه تناول فيها كثيرًا من النقود المخصص لها فصول فيما بعد .

وقد ذكر عدة نقود للمعاجم وصلت إلى أربعة وعشرين نقداً تناولت إبهام التعاريف والتباسها ، وقصور العبارة وإبهامها وغموضها وعجمتها وتناقضها ، والتعريف بالمجهول أحياناً دون المعلوم الشائع ، وتقييد المطلق ، وتشتيت المشتقات ، والخطأ في وضع التعريف في موضع إيراده ، والتكرار ، والدور والتسلسل ، والفضول والحشو والمبالغة واللغو ، وخلط الفصيح بالضعيف

---

(١) طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ ، وانظر ما كتب عن الشدياق في ندوة بتونس " في المعجمية العربية المعاصرة " ص ٦٨ دار الغرب الإسلامي / بيروت ط الأولى سنة ١٩٨٧م .

والــراجح بالمــرجوح ، والعدول عن المشهور ، والخطأ والتحريف والتصحيف والوهم ، والخطأ في التذكير والتأنيث وغير ذلك :

وكان الدافع إلى هذا التأليف أمران :

أولهما : غَيْرَتُه على العربية ، واستعداده لتطوير معجماتها والرد على من يقول بأن اللغة العربية لا تصلح لهذا الزمن .

يقــول : " كَلاَّ وربك ما بَرُّوا ولا صَدَقوا ، وما دروا أنهم بالذي عاب نفسه لحقوا ، لأنهم ما قالوا ذلك إلا لحرمانهم منها ، وقصورهم عــنها ، فمــن ثــمَّ مَسَّــت الحاجة إلى زيادة تفصيل لمفردات لغتنا ومركــباتها ، وتبييــن لأصولها من متفرعاتها ، وإفراز لأفعالها من مشــتقاتها ، وذلــك لا يتأتى إلا بإظهار ما في القاموس من القصور والخلل ، غير قاصد بذلك التنديد بالمعايب أو التعديد للمثالب " (١).

وهو يرى أن في نقده القاموس ما يخص أهل العربية على تأليف معجم يكون سهل الترتيب ، يفي بحاجات العصر .

يقول : " فإني لما رأيت في تعاريف القاموسَ للإمام القاضي مجد الديــن الفــيروزابادي قصوراً وإبهاماً ، وإيجازاً وإبهاماً ، وترتيب الأفعــال ومشــتقاتها فيه محوج إلى تعب في المراجعة ، ونصَبٍ في المطالعــة ... أحببــت أن أبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يحض أهــل العربية في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللغة يكون سهل

---

(١) الجاسوس على القاموس ص٣ .

الترتيب ، واضح التعاريف ، شاملاً للألفاظ التي استعملها الأدباء والكتاب وكل من اشتهر بالتأليف " [١].

ثانيهما : رغبته في حث أهل اللغة العربية على حب لغتهم وحفز اللغويين على تأليف كتاب خالٍ من التشويش في الترتيب . يقول : " إني لم ينشطني للتأليف سوى الرغبة في حث أهل العربية على حب لغتهم الشريفة ، والرتوع في ساحتها المنيفة ، وحث أهل العلم على تحرير كتاب فيها خالٍ من الإخلال ، مقرب لما يطلبه الطالب منها من دون كلال " [٢].

أمثلة :

مما أخذه الشدياق على القاموس إتعاب القارئ في البحث عن الكلمة التي يريد الوصول إلي معناها . **يقول** : " إذا أردت أن تبحث في القاموس مثلاً عن : أعرض عنه لزمك أن تقرأ كل ما ورد في مادة (عرض) من أولها إلى آخرها فيمر بك أولاً عرض وعارض واستعراض أو العكس ثم أسماء فقهاء ومحدثين وحيوانات وجبال وأنهار وحصون قبل أن تصل إلى أعرض ، وربما لم يكن ذكره مستوفى في موضع واحد فترى في موضع أعرضه ، وفي موضع آخر أعرض عنه ، وهلم جرا ، فإذا رأى المطالع أن المادة تملأ صفحتين أو ثلاثاً عاد نشاطه ملالاً وجده كلالاً ، فربما تصفح المادة

---

(١) الجاسوس على القاموس ص٣ .

(٢) السابق ص ٥ .

كلها وأخطأه الغرض [١].

لاحظ الشدياق أن صاحب القاموس ملأ معجمه بكثير من أسماء الأعشاب الطبية حيث فصل في ذكر فوائدها ، وكأنه يؤلف كتابا طبياً ولم يجد الشدياق في بقية المعاجم ما وجده في القاموس من وصف الأدوية والعقاقير وأسماء المحدثين والفقهاء " [٢]. ورأى أن عناية الفيروزأبادي بالأعلام كانت أكثر من عنايته بمادة اللغة ، فصاحب القاموس ترك كثيراً من ألفاظ القرآن العزيز والحديث الشريف ، وكلام العرب البلغاء ، واجتزأ عنها بأسماء البقاع والحصون والقلاع والجبال ... وأسماء أعلام ما أنزل الله بها من سلطان خلافاً لسائر اللغويين " [٣].

ومن الغموض الذي ورد في تعريفاته للدور والتسلسل قول صاحب القاموس " اللؤم ضد الكرم ، ومرَّ له أن فسر " الكرم بأنه ضد اللؤم " وهو كثيرًا ما يفعل مثله .

وتفسير النوم بالنعاس أو الرقاد [٤] " واعتماده على معرفة الناس للتعريفات [٥]. ومن ذلك قوله : " التأتأة : تردد التأتاء في التاء " ولم

---

(١) الجاسوس على القاموس ص ١٠ ، ١١ .

(٢) السابق ص ١٠٨ .

(٣) السابق ص ٣٤٩ .

(٤) السابق ص ٣٠٢ .

(٥) السابق ص ٣٤٩ .

يذكر التأتاء من قبل ، وبين الشدياق أن حق التعبير أن يكون " التأتاء : من يردد حرف التاء في كلامه ، وقد تأتأ تأتأةً ، على أن قوله التأتاء يوهم أنه لا يقال متأتيء ، فكان ينبغي له أن ينبه عليه " (١).

وحقيقة فإن الشدياق كما يقول السندوبي : " هو أول من طرق أبواب معجمات اللغة العربية من المتأخرين ، واستثار كوامنها ، وَجَرَّد نفسه لنقدها ومناقشة أصحابها الحساب على ما وهموا فيه من كلماتها ، وما وقع لهم من الأغلاط في معانيها ومشتقات ألفاظها بما لم يعهد في سواه من الإنصاف والحرية وبعد النظر " (٢).

وآراء الشدياق عن المنهجية المعجمية تتمثل فيما يأتي :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية .

وقد عرض نظام المعاجم ومدارسها ثم قال : " فالأولى عندي ترتيب الأساس للزمخشري والمصباح للفيومي أعنى مراعاة أوائل الألفاظ دون أواخرها " (٣).

وإلى جانب اختيار الشدياق لترتيب مادة المعجم على الأوائل طبقاً للترتيب الهجائي المعروف قدم طريقة أخرى وهي طريقة

---

(١) الجاسوس على القاموس ص ٣٤٩ .

(٢) أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية – د . محمد أحمد خلف ا[illegible] ص ٩٠ – معهد الدراسات العربية العالية ص ١٩٥٥ .

(٣) الجاسوس ص ٢٦، ٢٧ .

المجـالات أو الحقول المعجمية . وهذه الطريقة تقوم علي تقسيم مادة اللغـة إلـى مفاهيم أو موضوعات يضم كل واحد منها الكلمات التي تـندرج تحـته مـع بـيان معنى كل لفظ وتوضيح علاقته بالكلمات الأخرى المصاحبة له في نفس المجال [١].

ثانياً : الترتيب الداخلي للمادة .

غـياب النسـق في عرض مفردات اللغة تحت المادة الواحدة في المعـاجم العربية أمر ضايق الشدياق كثيراً وَأَلَحَّ على هذه النقطة في كـتابه الجاسـوس وسـر الليال وكان له رأيه لتجنب هذا الأمر حتى يسـتقيم الترتيـب الداخلي وهو يقوم علي أساسين هما اعتبار جانب اللفـظ بـتقديم المجرد على المزيد ، والثلاثي على الرباعي ، وجانب المعنى عن طريق البدء بالحسى قبل المعنوي والحقيقي قبل المجازي واسـتيفاء معاني الكلمة قبل الانتقال إلى كلمة أخرى وهذه هي آراؤه في نصوص كلماته :

أ – فيما يتعلق بالفوضى في سرد الكلمات يقول الشدياق :

" إن مـن أعظم الخلل وأشهر الزلل في كتب اللغة جميعا ، قديمها وحديثها ، ومطولها ومختصرها ، ومتونها ، وشروحها ، وتعليقاتها ، وحواشـيها خلـط الأفعـال الثلاثـية بالأفعـال الرباعية والخماسية والسداسـية ، وخلـط مشـتقاتها فـربما رأيـت فيها الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي ، أو رأيت أحد معاني الفعل في أول

---

(١) انظر علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ٧٩ وما بعدها .

المـــادة وباقـــي معانيه في آخرها . ففي مادة (عرض) التي هي في القـــاموس أكثر المواد اشتقاقا وتشعباً ذكر الجوهري المعارضة التي بمعـــنى المقابلـــة بعـــد المعارضة التي بمعنى المجانبة بثلاثة وثلاثين ســـطراً . وصاحب القاموس أورد (احتمل الصنيعة) أى تقلدها في أول المـــادة ، ثم (احتمل) أى اشترى الحميل للشئ المحمول من بلد إلـــى بلد في آخرها ، وبينهما أكثر من ثلاثين سطراً . والشارح أورد فـــي تاج العروس (اختلج) بمعنى تحرك بعد (اختلج) بمعنى نكح بـــنحو ســـتة وخمســـين سطراً . ولهذا أنصح مطالعي كتب اللغة ألا يقتصـــروا على فهم اللفظ في موضع واحد ، بل لابد لهم أن يطالعوا المـــادة من أولها إلى آخرها . لا جرم أن هذا التخليط والتشويش في ذكـــر الألفـــاظ لَيَذْهَـــبُ بصبر المطالع ويحرمه من الفوز بالمطلوب فـــيعود حائراً بائراً . كما ذكر أن من سلبيات هذه الفوضى أنها تحوج الباحث إلى قراءة المادة كلها فيعود نشاط ملالاً ، وجده كلالاً " وربما تصفح المادة كلها وأخطأه الغرض بخلاف ما إذا كانت الأفعال مرتبة على ترتيب الصرفيين فإنه ينظر أولاً إلى الفعل الثلاثي ومشتقاته في أول المـــادة وإلـــى الخماســـي والسداسي ومشتقاتهما في آخرها وإلى الرباعـــي ومشـــتقاته في وسطها فلا يضيع له بذلك وقت ولا يكل له عزم ، ولا يخيب له سعي " (١).

واعتبر من هذا النوع كذلك عدم بدء المادة بالفعل دائماً : " ومن

---

(١) الجاسوس ص ١٠ ، ١١ .

ذلك أنهم يبتدئون المادة باسم الفاعل أو المفعول أو الصيغة المشبهة أو اسم المكان والآلة ... عوضاً عن الابتداء بالفعل أو المصدر كقول الجوهري في أول مادة (جزر) " الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى ثم قال بعد أربعة عشر سطراً : وجزرت الجزور واجتزرتها: إذا نحرتها وجلدتها فالجزُور على هذا فعول بمعنى مفعول فما معنى ذكره قبل الفعل "[1].

بل رد الشدياق معظم ما فات اللغويين من ألفاظ صحيحة فصيحة إلى هذه الفوضى الداخلية ، فتراه يقول عن صاحب القاموس " إن المصنف أهمل كثيراً من الألفاظ التي ذكرها الجوهري مبسوطة مشروحة .. وأغربه ما كان في المواد القليلة الاشتقاق نحو (سهد) فإن المصنف أهمل فيها السهاد ، مع أن الجوهري ابتدأ المادة به . وأعظم أسباب هذا الإهمال أنه لم ينسق ترتيب الأفعال ومشتقاتها على نسق الصرفيين ... فمن يخلط في ترتيب الكلام على هذا المثال فلا بد وأن يفوته منه شئ "[2].

ب – أما بالنسبة لضرورة بدء المعاني بالحسى منها فإن الشدياق يقول :

ابتدأ الفيروزابادي مادة (عبر) بـ " عبرت الرؤيا " والجوهري بالعبرة من الاعتبار والفيومي بعبرت النهر ، وهو الصواب لأن احتياج العرب إلى قطع النهر والوادي أشد من احتياجهم إلى تفسير

---

(١) الجاسوس ص ١٤ .

(٢) السابق ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

الأحلام [1].

وقـد أجمعـوا على أن المهذب للرجل الكامل مأخوذ من تهذيب الشـجرة بناء على أن الأمور المعنوية أو العقلية مأخوذة من الأشياء الحسـية ضرورة أن الحواس الظاهرة هي التي تبعث الحواس الباطنة على التفكير والتخيل ، وتقرير ذلك أن العقل مأخوذ من عقلت البعير والحكمـة مـن حكَمة اللجام ، والذكاء لتوقد الذهن من ذكاء النار .. وأصل معنى الإدراك من أدرك الرجل أحداً إذا لحقه [2] .

ج – ويـرى الشدياق كذلك ضرورة بدء المعاني الحسية بأبسطها فيقول :

" واعلـم أنه متى ما اجتمع معنيان في فعل من الأفعال الكثيرة الوقوع والاسـتعمال ينبغي تقديم الأبسط منها كما في (سجع) مثلاً فإنه يدل علـى العـوم والحفـر فـنقول إن الحفر أول المعنيين لأنه أدنى إلى الأحـوال الطبيعية وألزم إلا أن كثرة الاستعمال غلبت المعنى الأول . وهـذا الأمـر قلما يعتبره أصحاب اللغة وخصوصاً صاحب القاموس فإنه يبدأ بمتفرعات معنى المادة ويترك الأصل إلى آخرها " [3].

د – ومما يـراه الشـدياق ضـروريا لتحقيق الترتيب الداخلي ذكر المعنى الحقيقي قـبل المعنى المجـازي ، ولهذا اعتبر من خلل المعاجم العربية تقديـم المجاز على الحقيقة أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل

---

(١) سر الليال ص ٦١ .

(٢) السابق ص ١١ .

(٣) السابق ص ١٣ .

وضعيا " ومثل لذلك بمادة (كتب) حيث بدأ صاحب القاموس بقوله: كتبه كتبا وكتاباً : خَطَّه ، ومثله صاحب المصباح والزمخشري ، مع أن أصل الكتب في اللغة للسقاء يقال : كتب السقاء أي خرزه بسيرين ، وهو من معنى الضم والجمع ، ومنه الكتيبة للجيش ، ثم نقل هذا المعنى إلى كتب الكتاب ، وحقيقة معناه : ضم حرف إلى آخر "(١).

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

يرى الشدياق أن من واجبات مؤلفي المعاجم أن يحاولوا في كل مادة التماس المعنى العام أو المعاني العامة التي ترد إليها جميع المعاني الجزئية للمادة وذلك ما صنعه ابن فارس في المقاييس ، والشدياق في " سر الليال " حين قام بالربط بين المواد التي تختلف في بعض حروفها وتتفق في بعضها الآخر أو تختلف في ترتيبها وهو ما يذكرنا بصنيع ابن جني في الاشتقاق الأكبر وفي " تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني "(٢).

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طرق التفسير .

ويشترط الشدياق لصحة التعريفات ثلاثة شروط هي :

أولاً : وضوحها وعدم إيقاعها في لبس .

ثانياً : تعدد طرقها .

---

(١) الجاسوس ص ١١ .

(٢) الخصائص ٢ / ١٣٣ – ١٤٥ .

ثالثاً : خلوها من الدور والتسلسل [١].

وامتدح منهج وضع الكلمة في سياقاتها اللغوية المختلفة لبيان معناها وضرب الأمثلة على ذلك ، وامتدح الصحاح وميزه على القاموس لحرصه على ذلك . كما فضل أساس البلاغة لحرصه على عرض الألفاظ في تراكيبها [٢]. كما تحدث عن خلو التعاريف من الدور والتسلسل وتناوله أكثر من مرة في (الجاسوس) وضرب أمثلة لذلك في القاموس مثل " باحة الدار : ساحتها ، وقال في فصل السين : ساحة الدار : باحتها " ، " تسنيم القبر : خلاف تسطيحه " ، وفي سطح " تسطيح القبر : خلاف تسنيمه " .

وقال : " تسور الحائط : تسلقه " وفي (سلق) : " تسلق الحائط: تسوره " [٣].

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم .

الذي يرتضيه الشدياق في بناء المعجم العربي هو أن يقصر مادته على ألفاظ اللغة غير القياسية ولذلك اعتبر من قبيل التجاوز

---

(١) انظر ذلك وأمثلته في المعاجم عند الشدياق في مقدمة الجاسوس على القاموس ص ٣ ، ٤ وسر الليال ص ٢٦٠ والجاسوس ص ٥٧ ، ٥٩ ، وسر الليال ص ٥٥ .

(٢) انظر : بحث الدكتور أحمد مختار عمر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي ص ١١٠ من ندوة تونس .

(٣) انظر : القاموس في هذه المواد ، والجاسوس ص ٨٦ .

لوظيفة المعجم أن يهتم المعجمي بما يعد من المعلومات الموسوعية أو بما يعتبر من المشتقات القياسية ، أو بما يدخل في باب الفضول أو الاستطراد الذي لا فائدة فيه ولذلك يجب أن يتجرد المعجم من " خواص الأشياء ومضارها ومنافعها مما حرص عليه صاحب القاموس كل الحرص ، فكل يعلم أن موضعها كتب الطب لا كتب اللغة " [١]. وكذلك المعلومات الجغرافية التي جعلت القاموس " عبارة عن كتاب في الجغرافية " [٢]. وذكر الأعلام " كأسماء المحدثين والفقهاء وغير ذلك " [٣]. **واعتبر الشدياق كذلك من باب الفضول واللغو ذكر ما يمكن الاستغناء عنه من المشتقات لقياسيته ولضرورة العلم به** مثل إيراد الفعل المبني للمجهول من المبني للمعلوم ، وكذكر مصدر غير الثلاثي وكالنص على اسم المرة أو الهيئة أو الزمان أو المكان .

ومن ذلك الفصل الذي عقده الشدياق فيما سماه ما " ذكره من قبيل الفضول والحشو والمبالغة واللغو " [٤] وضمنه كثيراً من الصيغ القياسية التي لم يكن هناك داعٍ لذكرها [٥].

وقال " أهل اللغة لا يستوفون من كل فعل ثلاثي مشتقاته ومزيداته ،

---

(١) سر الليال ص ٦٠٧ . والجاسوس ص ٣١٧ .

(٢) الجاسوس ص ٣٢ .

(٣) السابق ص ٨٠ – ٨١ ، وص ٣٠٥ .

(٤) النقد الرابع عشر / الجاسوس من ص ٣٠٣ إلى ص ٣٢١ .

(٥) الجاسوس ص ٣٠٣ وما بعدها .

إذ لم أر في القاموس والصحاح : استبخله : عدَّه بخيلاً ولا باخله " غالبه بالبخل ، ولا تباخل : كما تقول : تمارض وتبالَه "[١].

كما أخذ على القاموس " ما كان من قبيل الخرافات التي لا يلتفت إليها الثقات الأثبات ، وذلك كخرافة الفقنس واللوف والزبعري والرخ والجزائر الخالدات وغير ذلك من المحالات "[٢].

أثر هذا الكتاب في نهضة الحركة المعجمية :

وهـذه الآراء والتوجـيهات كـان لها صدى كبير فيما بعد ذلك ، وبعـد إنشـاء المجمع ، وعرض مثالب المعاجم القديمة والبحث عن المـنهج الأمـثل ، واعترف للشدياق بالريادة في نقد المعاجم وأسس بناء المعجم الجديد . يقول أحد الباحثين :

" وقـد وجه الشدياق قدراً كبيراً من جهده اللغوي للمعجم العربي فـناقش أسس المعجم المصنف ، وعرض لكثير من مشكلاته وقضاياه ، وأبـدى ملاحظـات دقيقة على المعاجم العربية كما كانت له جهود كبـيرة في سبيل تنمية " المعجم الحي " أو " المعجم العملي " مستغلاً قدراتـه اللغوية المتعددة ومهاراته التعبيرية المتنوعة ، ومستفيداً من ثروته اللغوية الضخمة التي بدأ في جمعها منذ نعومة أظفاره "[٣].

---

(١) السابق ص ٥٧ .

(٢) السابق ص ٥٤ .

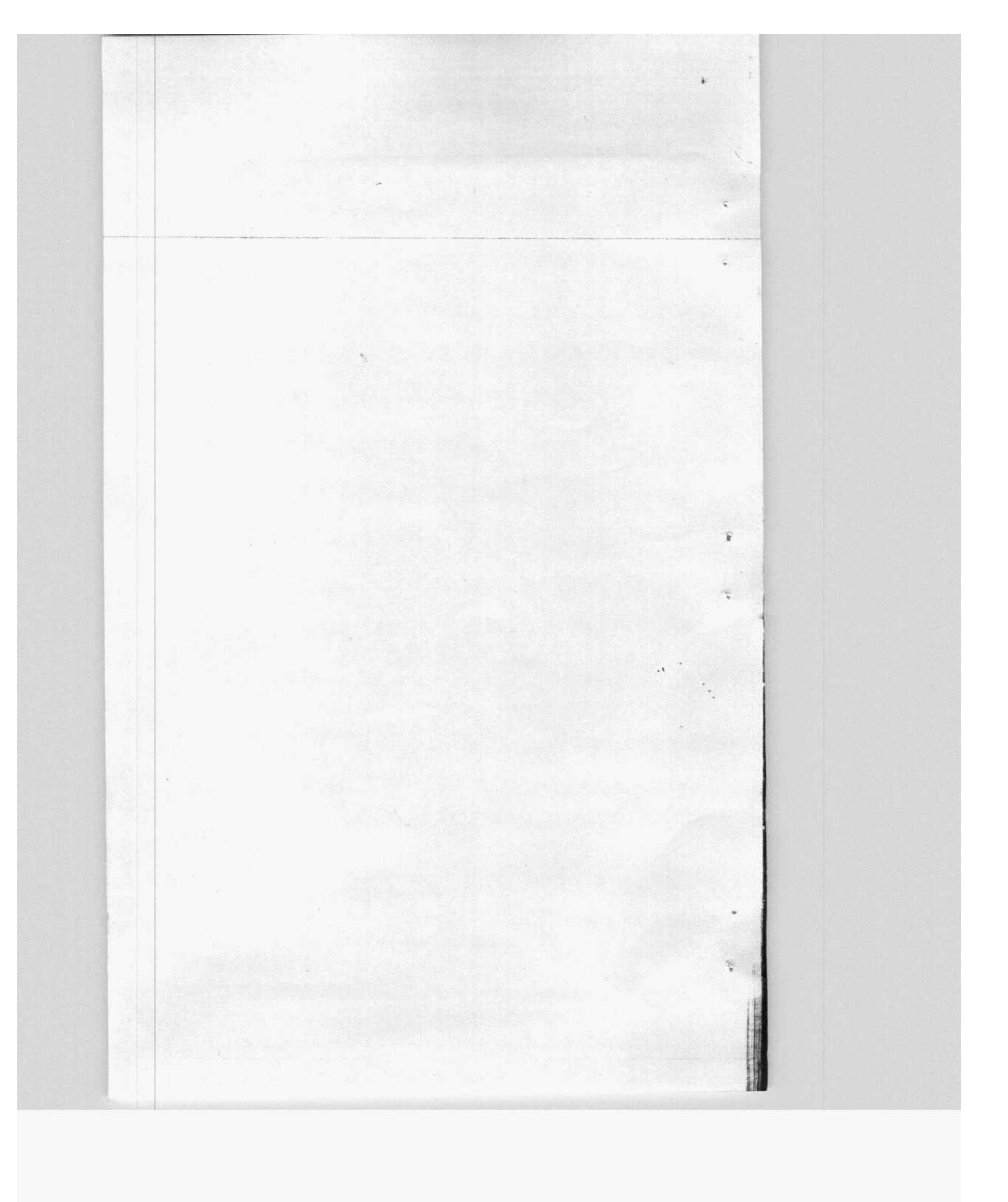
(٣) أحمد مختار عمر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي من ندوة

وقد تعددت مصادر الشدياق في سبيل إنجاز كتابه الجاسوس حتى نيفت على الأربعين ما بين مطول ومختصر فأفادته أيما إفادة بالإضافة إلى توليه الإشراف على طبع لسان العرب [١].

❁❁❁❁❁❁

تونس ص ٩٧ .

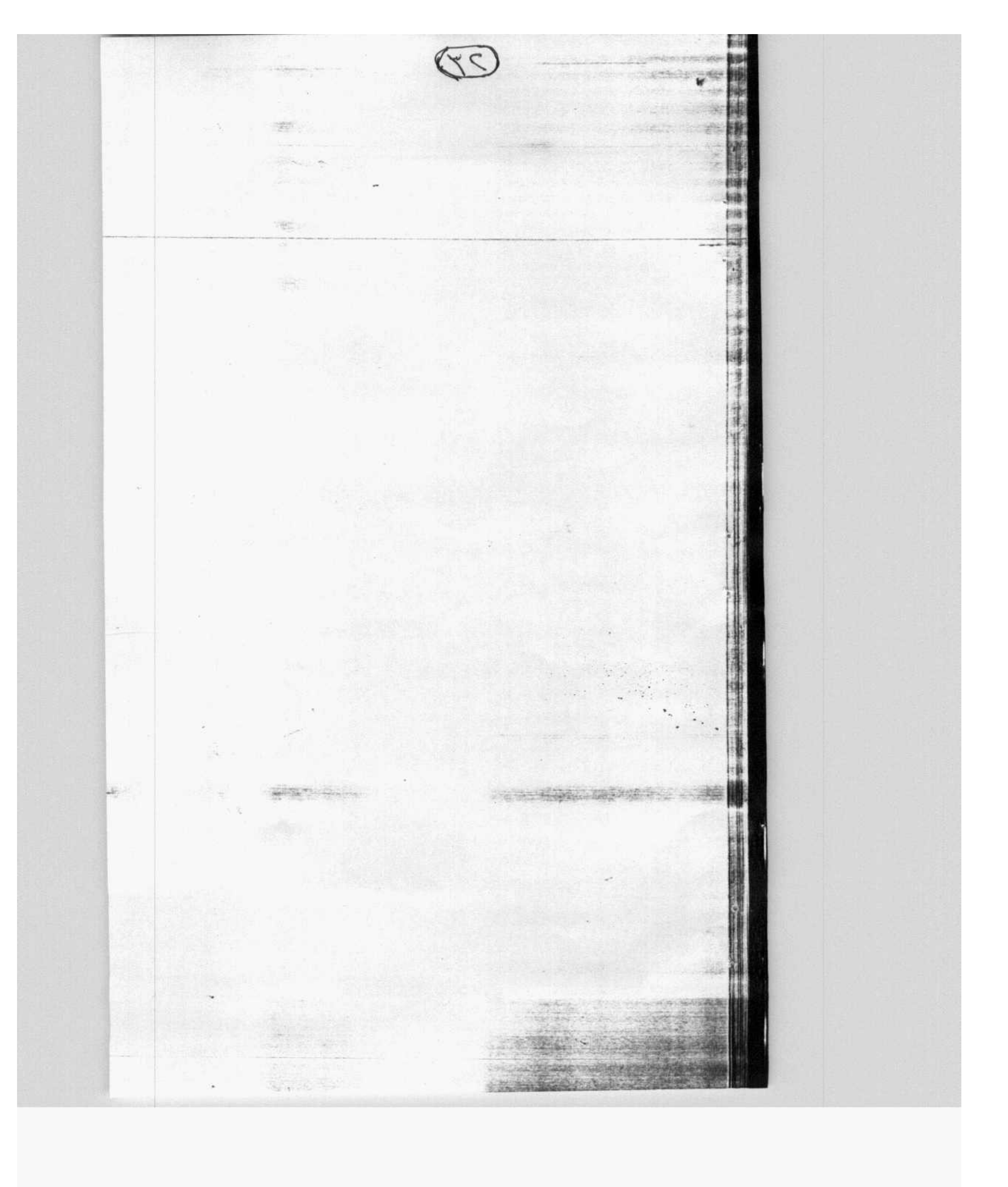
(١) في المطبعة الأمرية ببولاق (١٣٠٠هـ / ١٨٨١م) وتحقيقه .



الفصل الثاني

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وجوانب نشاطه



مجمع اللغة العربية بالقاهرة

(١٣٥١هـ - ١٩٣٢م)

كـون مَجمع اللغة العربية بالقاهرة في اليوم الرابع عشر من شهر شـعبان سـنة ١٣٥١هـ الموافـق الثالث عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٣٢م وذلك بقرار ملكي صدر بقصر عابدين مقر إقامة الملك فؤاد فـتحقق بذلـك أمل طالما تطلعت إليه الصفوة من المصريين ، وبدأ انعقـاد أول جلسـة لأعضاء المجمع في اليوم الثلاثين من يناير سنة ١٩٣٤م [١].

" ومـنذ السنة الأولى من حياته ظل يعمل على تحقيق الأغراض التـي أنشئ من أجلها ، وأهمها المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وجعلهـا وافـية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر " [٢].

وقـد احتذى المجمع بالمعهد الوطني الفرنسي الذي أنشأته الثورة

---

(١) انظـر كـتاب " مجمـع اللغـة العربية " للدكتور إبراهيم مدكور ص١١٧ مرسـوم ١٥ وأعمـال المجمع الحمزاوي ص٤١ وتاريخ المجامع للدكتور منصـور فهمـي بمجلـة المجمع ١/ ١٧٥ ورسالة " مجمع اللغة العربية " موجـز عـن تاريخـه وإنجازاتـه / إعداد الدكتور محمود حافظ ص٣ ط الثانية سنة ٢٠٠٤م .

(٢) مجموعـة القـرارات العلمـية للمجمع د. مدكور / المقدمة ط الثانية سنة ١٩٧١م .

الفرنسية ليقوم مقام المجمع الفرنسي " [١] ، ويدل على ذلك أن الدكتور مدكور في كتابه " مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً " خصَّص الفصل الأول من كتابه للحديث عن نظام المجمع الفرنسي وأثره في العالم وفي مصر [٢] ، وأشار على وجه الخصوص إلى متانة العلاقات بين المجمعين قائلاً : " وواضح أن مجمع اللغة العربية يتلاقى مع الأكاديمية الفرنسية في أهدافه وكثيرٍ من نظمه ، فهو يهدف مثلها إلى صيانة اللغة ويتمسك باستقلاله " [٣]. وهناك دوافع وخلفيات أدت إلى صدور المرسوم الملكي في ذلك الوقت بإنشاء هذه المؤسسة الخطيرة التي تجعل من مصر أرض اللقاء ، وتداخل الحضارات حتى تكون حلقة وصل بين أوروبا والشرق [٤] ، ولسنا بحاجة إلى تفصيل القول فيها .

كما أن من أهداف المجمع وضع المعاجم ، وعمل معجم تاريخي للغة العربية ونشر دراسات وأعمال لغوية تتعلق بعلم الدلالة العربي، ودراسة اللهجات العربية المعاصرة دراسة علمية ، سواء بمصر أو بغيرها من الأقطار العربية ، وهذه الخطوة التجديدية ووُفقَ عليها بعد مداولات حامية [٥] نظراً للخلاف بين المجددين والمحافظين وقرر

---

(١) انظر : تاريخ المجامع للدكتور منصور فهمي / مجلة المجمع ١٧٣/١ .

(٢) مجمع اللغة العربية للدكتور مدكور ص ٥ – ١١ .

(٣) السابق ص ١٨ .

(٤) انظر ما كتبه الحمزاوي في ذلك برسالته المطبوعة من ص٤١ إلى ٤٦.

(٥) انظر : أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢ وانظر في أهداف المجمع /

المجمع الأخذ بها وجعلها هدفاً من أهدافه .

وضعت لائحة المجمع التنظيمية ، وتكونت لجانه ، واستكمل أجهزته الفنية والإدارية وكل ما يهيئ له أداء رسالته المبتغاة وسرعان ما أخذت لجانه في إنجاز الأعمال الموكولة إليها ، ودَبَّ في المجمع نشاط فوق العادة ، فأنجز أموراً واتخذ قرارات كان المجتمع العربي في أشد الحاجة إليها لمواكبة التطور والتقدم في الحياة . " ومضى المجمع في أعماله اللغوية والأدبية والعلمية ، وأخذ ينمو نمواً مطرداً بفضل أعضائه الذين أسسوه ومن خلفوهم ، وواصل المجمع دوراته ومنجزاته في مختلف المجالات بأعضائه وخبراته ومحرريه في لجانه ومجلسه ومؤتمره ، وقد عدل قانون المجمع أكثر من مرة ليتواءم مع مقتضيات التطور ، وزيد عدد أعضائه إلى أن حلَّ مارس سنة ١٩٨٢م حين صدر قانون بإعادة تنظيم مجمع اللغة العربية نص فيه على أن مجمع اللغة العربية هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية ، لها استقلال مالي وإداري ، وتتبع وزير التعليم ، ومقرها مدينة القاهرة ، وحدد أغراضه ووسائله التي جاءت في مرسوم إنشائه ، وله مجلس ومؤتمر ومكتب ، ويتألف مجلسه من أربعين عضواً على الأكثر من المصريين ، ويتألف مؤتمره من أعضاء المجلس وعدد لا يجاوز العشرين من غير المصريين ، وذكر ما يجب توافره في عضو المجمع من حيث نتاجه ومكانته اللغوية أو الأدبية أو العلمية ،

مجلة الهلال الجزء الأول والثاني سنة ١٩٢٣ من ص ٢٩ إلى ص ٤٠ .

وكذلك في طريقة انتخابه "[١].

ومجلس المجمع يتكون من أعضاء المجمع المصريين وعددهم أربعون عضواً يعقدون جلسة يوم الاثنين من كل أسبوع طوال الدورة المجمعية (من أول أكتوبر حتى آخر مايو) يعرض عليهم فيها ما أعدته اللجان من أعمال علمية ومصطلحات في مختلف التخصصات ، وأهم ما يتصل بأعمال المجمع سواء أكانت أدبية أم لغوية ، وبشئونه الداخلية ، وصلاته الخارجية ، ويتخذ فيها قراراته .

****

وللمجمع مؤتمر علمي يعقد مرة كل عام ، وينظر في جلساته ما أقره المجلس من أعمال لجان المجمع ، ويناقش ما أعده الأعضاء من بحوث ودراسات ، كما يعقد المؤتمر جلسات علنية يلقى فيها بعض أعضائه محاضرات عامة ، ويعالج أعضاء المؤتمر في بحوثهم ومحاضراتهم كثيراً من القضايا والموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في مجالات اللغة والعلم والأدب [٢] ، ومشاكل العربية ، فيعالج

---

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٥ – ٦ . في الدورة السبعين ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م حالياً يرأس المجمع الأستاذ الدكتور شوقي ضيف ، و أ.د / محمود حافظ نائب رئيس المجمع ، أ.د / كمال محمد بشر الأمين العام للمجمع وقد انضم إليه أعضاء جدد . كما أحب أن أشير إلى أن هناك اتحاداً للمجامع اللغوية العربية تكون سنة ١٩٧١.

(٢) انظر على سبيل المثال محاضر الجلسات في الدورة الثانية عشرة من ٢٣ / ١٠ / ١٩٤٤ إلى ٢٨ مايو ١٩٤٥ ط سنة ١٩٧١ والدورة السابعة

تيســير الــنحو ، وتيسير الكتابة العربية ولغة العلم ، ولغة الإعلام ، والعربية المعاصرة ، والمصطلح العلمي وتعريب التعليم وغير ذلك ، وينهــي المؤتمر جلساته بإصدار قرارات وتوصيات تبلغ إلى المجامع والجامعات ووزارات الثقافة والتعليم والإعلام في الوطن العربي .

******

وللمجمــع مكتــبة غنية بالكتب والمراجع والموسوعات في اللغة والأداب والعلــوم والفنون ، وقد أخذت تزداد غنى بالشراء والإهداء واقتــناء المطبوعات النفيسة في اللغة وجميع العلوم والمعارف ، وبها كثير من المخطوطات ومصوراتها . والمكتبة في نمو مطرد ، وحالياً " بهــا مــن الكتب والمراجع والمعاجم حوالي أربعين ألف مجلد بين عربــي وأجنبي ، وبين لغوي وعلمي ، وبين مطبوع أو مخطوط أو مُصَوَّر ، وقد عنى بتصنيفها وفهرستها فهرسة جيدة " [١].

وبــالمجمع مكتب للتسجيل ، إذ عُنِيَ منذ إنشائه بنظام الجزازات ووضــع قواعــد ترتيــبها وحفظها ، وهذا المكتب تقرر إنشاؤه سنة ١٩٤٨ لتســجيل قــرارات المجمــع وتدوين ما يقّره من مصطلحات العلــوم والفلســفة والفنون ، وقد تمت فهرسة المصطلحات بالحاسب

والثامــنة والتاسعة ط المجمع سنة ١٩٧٠ ومؤتمر الدورة الأربعين من ٢٥ / ٢ / ١٩٧٤ إلــى ١١ / ٣ / ٧٤ ط سنة ١٩٧٤ المجمع . والمؤتمر هو السـلطة اللغوية العليا فهو مؤهل دون غيره لاتخاذ القرارات المتعلقة باللغة وانظر مجلة المجمع ٤ / ٧٠ – ٧٩ - ١٧٣ .

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ١١ .

الآلي تمشياً مع الأساليب الحديثة للتسجيل والفهرسة " [١].

لجان المجمع:

أقر دستور المجمع في المادتين العاشرة والحادية عشرة إنشاء لجان : " للمجمع أن يعهد في إعداد كل فرع من فروع الأعمال الموكولة إليه إلى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين ، ولهذه اللجان أن تعقد اجتماعاتها في غير المدة المحددة للاجتماعات العامة " [٢].

وعليه فاللجان هي الخلايا الأساسية للمجمع ، ويحسن الاهتمام بشأنها وتطورها بغية دراسة هياكلها ومناهج عملها حتى تقدر مساهمتها في الميادين اللغوية والعلمية حق قدرها . وتتكون اللجنة من عضوين على الأقل [٣] ، إلا عند الضرورة فإن ذلك لا يمنع أن تكون اللجنة مكونة من عضو واحد عند الضرورة [٤] ، وتنتخب كل لجنة رئيساً لها من أكبر الأعضاء سنًا من المصريين [٥] ، ويسجل مداولاتها في محاضر جلساتها كاتب السر وهو موظف من موظفي المجمع [٦].

---

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ١١ .

(٢) مجلة المجمع : ١ / ٩ .

(٣) محاضر الجلسات ١ / ٦٦ – ٧٢ مرسوم ص ٣٥ .

(٤) السابق ص ٧٤ .

(٥) محاضر الجلسات : ١ / ٤٠٢ ، ٣ / ١٢٢ .

(٦) السابق : ١ / ٨٠ .

ومما لاشك فيه أن تصنيف اللجان بحسب العلوم وتخصصات الأعضاء . يقول الحمزاوي : " إلا أن ذلك لم يمنع بعضهم لاسيما المستشرقين من تفضيل العمل بلجنتي المعجم واللهجات " [١].

ولا يهم البحث ذكر اللجان الإدارية ، بل يهمنا الإشارة إلى اللجان العلمية لنعرف أثرها فيما بعد بما أنجزت من معجمات وقدمت من بحوث ، ونشرت من كتب ، وزودت بالمصطلحات ، وساهمت في حل كثير من المشكلات .

وقد ابتدأ المجمع بإحدى عشر لجنة ثلاث منها إدارية ، وثمان منها علمية [٢]. إلا أن هذه اللجان أخذت تنمو وتتكاثر مع اتساع آفاق العلوم والآداب والفنون والحضارة واللغة في شتى مناحيها وتخصصاتها ، وقد بلغت هذه اللجان سبعاً وعشرين لجنة على النحو التالي [٣] :

١ – لجنة المعجم الكبير . ٢ – لجنة أصول اللغة .

٣ – لجنة الألفاظ والأساليب . ٣ – لجنة اللهجات والبحوث اللغوية .

٥– لجنة تيسير الكتابة العربية. ٦ – لجنة الأدب .

٧ – لجنة إحياء التراث العربي ٨ – لجنة المعجم الوسيط .

---

(١) أعمال المجمع ص ١١٨ ، وانظر محاضر الجلسات: ١ / ١٨٤ .

(٢) انظر : مجمع اللغة العربية للدكتور مدكور ص ٢٩ والمجلة ١ / ٢٩ – ٣٣ .

(٣) مجمع اللغة العربية للدكتور / محمود حافظ ص ٧ – ٨ .

٩- لجنة علم النفس والتربية ١٠- لجنة الفلسفة والعلوم الاجتماعية

١١- لجنة التاريخ . ١٢ - لجنة الجغرافيا .

١٣- لجنة القانون . ١٤ - لجنة المصطلحات الطبية .

١٥- لجنة الكيمياء والصيدلة ١٦- لجنة علوم الأحياء والزراعة.

١٧- لجنة الاقتصاد . ١٨- لجنة الجيولوجيا .

١٩- لجنة النفط . ٢٠- لجنة الفيزيقا .

٢١- لجنة الهندسة . ٢٢ - لجنة الرياضيات .

٢٣- لجنة المعاجة الالكترونية ٢٤- لجنة ألفاظ الحضارة والفنون

٢٥ - لجنة الجوائز ٢٦ - لجنة الشريعة .

٢٧- لجنة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا .

ويضاف إلى أعضاء هذه اللجان خبراء وفنيون محررون وموظفون دائمون بالمجمع ، يعاونهم أشخاص آخرون كثيرون يعملون كمساعدين . وازداد عدد الخبراء بالمجمع سنة بعد سنة وهم على غاية من الكفاءة والخبرة ، يعملون موزعين بين اللجان المختلفة ، وهم يكملون جهاز المجمع الفني الدائم من محررين ورؤساء تحرير [١]. وهناك لجان فنية محضة ، ولجان إعدادية أو تحضيرية ، ولجان لشرح الكلمات ، ولجان للمراجعة ، وهمها جميعا

---

(١) انظر مجمع اللغة العربية للدكتور مدكور ص ٢٩ .

تنظيم أعمال المجمع العلمية [١]. ولابد من الإشارة إلى تواجد لجان أخرى ظرفية مهمتها الجواب على نقد الصحافة ، أو عمل علاقات عامة مع الجمهور أو التعريف بحصيلة آخر أعمال المجمع باعتماد الصحافة والإذاعة أو إحياء ذكرى الأعلام كما كان الشأن بالنسبة لابن سينا وابن خلدون [٢].

ومن يقرأ محاضر الجلسات ، ويرى فيها طرح الموضوعات أو مناقشة المصطلحات ، وإبداء كل لرأيه مع الإقناع بالدليل للوصول إلى الأمثل في العمل يحس بالجهد الكبير الذي بذله أعضاء المجمع قديماً ، وما زالوا يبذلون للمحافظة على سلامة اللغة وجعلها مواءمة لظروف الحياة " [٣].

وعليه فاللجنة سلطة لغوية مهمة ، وأكبر منها سلطة مجلس المجمع أو مؤتمره .

---

(١) محاضر الجلسات ٢ / ٢٩ – ٣٠ و ٤ / ١٥٨ ، و ٥ / ٢٦ .

(٢) انظر محاضر الجلسات ٣ / ٣٦ ومجلة المجمع ٥ / ٨٨ ، ٨ / ٦٣ .

(٣) انظر مناقشات الأعضاء حول مصطلح التبادل الغشائي ترجمة أولى لـ (smosis) (osmose) . رأت اللجنة أن تطلق على هذا المصطلح " الترشّح " بدل التبادل الغشائي . وانظر رأى الشيخ أحمد السكندري وأحمد العوامري " بدل التبادل الغشائي . وانظر رأى الشيخ أحمد السكندري وأحمد العوامري والأب أنستاس ماري الكرملي . وعلى الجارم وحسن حسني عبد الوهاب والشيخ حمروش ، محاضر الجلسات ٥ / ٤٧ – ٤٨ .

وأعرض هنا نموذجا مما دار في الجلسة الثانية من الدورة الثامنة بتاريخ ٢٢ / ٢ / ١٩٤٣ اجتمع مجلس المجمع برياسة الدكتور محمد توفيق رفعت وحضور السادة الأعضاء للنظر في مصطلحات علم الجراثيم . الأستاذ الرئيس : نأخذ الآن في نظر مصطلحات علم الجراثيم وقد فرغت من إقرارها لجنة المصطلحات الطبية ، ولما كانت هذه المصطلحات تحتاج إلى شرح فني ، رأينا أن ندعو الدكتور شوشة ليشاركنا في درس هذه المصطلحات . وهنا تلي ما يلي :

" تقترح اللجنة إحياء كلمة (هيُولي) ووضعها مقابلاً للمصطلح (protoplasm) بدلا من (بروتوبلازم – جِبْلة) أو مقابلاً للمصطلح (plasma) بدلاً من (بلازما) .

* الأستاذ أحمد لطفي السيد : لفظ هيولي تقابل نفسها ، فهي مجرد من المجردات ليست شيئاً ماديا ، ومعناها استعداد المادة لقبول الصورة ، ومن ذلك ترون أنها عقلية صرفة بعيدة عن المادة أو شبه المادة .

* الأستاذ عباس محمود العقاد : إذن نقول : رُوَيْح ، تصغير روح .

* الأستاذ على الجارم : (هيُولَى) تقابل جبِلّة ، فلماذا لا نأخذ الجبلة ، وهي الطبيعة الأولى والأصل ؟

* الدكتور فارس نمر : لقد جاء في الكتب الكيماوية القديمة

لفظ الهيولي وقد يكون المعنى الحديث لختلف عن المعنى القديم شيئاً، ولكن لا مانع من بقاء الكلمة .

* الأستاذ أحمد لطفي السيد : المعنى لم يختلف ، ولكن كلمة الهيُولي تستعمل في الدراسات الفلسفية اليونانية ، وتلاميذنا في الجامعتين يقرءونها ، فإذا نقلناها إلى هذا المصطلح الطبي وقع اشتباه .

* الدكتور منصور فهمي : لنبق كلمة الهيولي للفلسفة ، وكلمة البروتوبلازم معناها : المادة الأولى التي يتكون منها الجسم الحي .

* الأستاذ على الجارم نقول : المادة الحية .

* الدكتور شوشة : البحث الحديث أثبت أن من الأحياء ما يتبلور مع أن التبلور من خواص الجماد ، والفارق بين الحي والميت محل إشكال ، فلا نقول : المادة الحية ، والفكرة إحياء كلمة هيولي المستعملة في الكتب القديمة ، على أن الألمان يقولون : المادة الأولى

* الأستاذ أحمد العوامري : نقول : الجبِلّة ، وقد أقرها المجمع من قبل ، ولا أدري باعثاً على العدول عنها .

* الأستاذ على الجارم : إذا وضعنا الجبلة مقابلا لبروتوبلازم فماذا نضع للكلمة الأخرى : بلازما ؟ والذي أراه أن نضع كلمة الجبلة الأولى لبروتوبلازم ، والجبلّة لبلازما ، على أن تكون (الأولى) وصفاً كاشفاً .

* الأستاذ الرئيس : أتوافقون أنتم على ذلك ؟ (موافقـــة) [١].

******

وعلـــى هذا بقية المصطلحات ، ما وضع مصطلح إلا بعد مناقشة وربمـــا تطـــول ويحتـــدم الخـــلاف ، ويستقر الأمر على المصطلح وتعـــريفه وشرحه بدقة تامة . وقد بلغ عدد مجموع هذه المصطلحات مائـــة وخمســـين ألف مصطلح ، موزعة بأعدادها على سبعة وثلاثين فرعا من فروع المعرفة [٢].

نشاط المجمع ونتاجـــه :

نظـــراً لتعدد لجان المجمع ، وتعدد نشاطها فقد كان لها أكبر الأثر فـــي النتاج اللغوي ، والمجمعيون " درجُوا على أن يعملوا في صمت، وأن يـــتابعوا السير في هدوءٍ وروية ، مؤمنين بضرورة تطوير اللغة ومســـايرتها لحاجـــات العصـــر ومقتضياته ، ومؤمنين بأن للزمن يداً كبرى في هذا التطوير " [٣].

*****

---

(١) محاضـــر الجلســـات الدورة الثامنة ص ٩١ ط المجمع سنة ١٩٧٠ والمجلة ١/ ٩٣ .

(٢) انظـــر هـــذا الإحصاء بكتاب الدكتور محمود حافظ " مجمع اللغة العربية " ص ١٣ وذكـــر أن المكتـــب الإقليمـــي لشرق المتوسط / لمنظمة الصحة العالمـــية قـــام بتســـجيل جميع المصطلحات التي أقرها المجمع منذ إنشائه حتى عام ٢٠٠١م على قرص مدمج .

(٣) مجمع اللغة العربية / مقدمة مجموعة القرارات العلمية للدكتور مدكور .

وهـم يرون في الوقت نفسه أنه لابد وأن يحاط هذا التطوير بقيود وضـوابط ، خشية أن يؤدي ذلك إلى الفوضى والاضطراب وغايتهم مـن بحوثهـم ترقـية اللغة ومسايرتها للحياة المتقدمة ، وهم ينشدون التيسير بلا خروج على الأصول الثابتة ، ولذلك فإن قراراتهم لا تأتي إلا بعد دراسة وتمحيص ، ومناقشات ومداولات ، وقد يحتدم الخلاف وتؤجـل القرارات من أجل المحافظة على لغة القرآن والسنة ، فهذه القـرارات لم تأت عفواً " ولكن المجمعيين في آرائهم واقتراحاتهم إنما يعـبرون عن صعاب عانوها ، وتجارب مروا بها ، فقراراتهم تواجه حاجةً وتسُدُّ ضرورة " [١].

ومنذ بدأ المجمع جلساته ، ودارت مناقشات أعضائه ، وهو دائب العمـل لم يتوقف إلا لظروف حالت دون التقاء أعضائه ، ولم تتوقف نشـراته كذلـك إلا لمثل ذلك ، وقد توفر لها في هذه السنين السبعين جملـة صالحة من القرارات العلمية تمس متن اللغة وتراكيبها وتتصل بنحوها وصرفها ، وتعالج مشكلات إملائها وكتابتها ، وقد نشر منها مـا نشر وهو بلا شك يعين المؤلفين والمترجمين ، ويفتح آفاقاً جديدة أمـام الباحثين والدارسين . ومن يعكف على مجلة المجمع ومحاضره وملفاتـه يدرك مدى الصعوبة في هذا العمل فهو مجهود يشكر لأهل العلم ، إذ فيه نفع كبير .

يضاف إلى ذلك البحوث والتحقيقات اللغوية المتنوعة لاستعمالات

---

(١) مجمع اللغة العربية / مقدمة مجموعة القرارات للدكتور / مدكور .

تجـرى علـى الأقلام فيها خطأ ، وتحتاج إلى تخليصها مما علق بها مـن اللحـن ، ويعتمد المجمعيون في تصحيحهم على الحجج اللغوية المستمدة مـن المراجع الصحيحة [1]. جاء في تصحيح " قد يكون ، (وقـد لا يكـون) [2] : نسمع كثيراً ، ونرى في الصحف نحو : قد يجئ محمد اليوم ، و (قد لا يجئ) ، ونحو : (قد لا نكون منصفين إذا قلـنا كذا) وهو ما لم يرد في كلام العرب ؛ فقد قال ابن هشام في المغـنى : وأمـا (قد) الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبـت ، المجـرد مـن جازم وناصب وحرف تنفيس ، وهي معه كالجـزء فـلا تفصل منه بشئ ، اللهم إلا بالقسم . أ.هـ ونحو هذا في القـاموس . وقـال فـي شـرحه عند قوله : (المثبت) : اشترطه الجماهـير أ.هـ . فلإصـلاح العبارة يُعتَاضُ من (قد لا يجئ) مثلا قولـك : ربمـا لا يجـئ " [3]. وقد أورد الباحث في هذه التحقيقات استعمالات متعددة ، وأبان وجه الصواب فيها ، وردها إلى الصحيح.

---

(١) انظـر علـى سبيل المثال / بحوث وتحقيقات لغوية لأحمد بك العوامري / مجلـة المجمـع ١ / ١٣٨ ومـثلها تحقيقات الشيخ محمد محي الدين عبد الحمـيد ، ومحمـد علـى الـنجار ، وعبد السلام هارون . والشيخ عطية الصـوالحي وغيرهم وقد جمعت بحوث وتحقيقات الشيخ محمد على النجار في كتاب سماه (لغويات) انظر الأعلام ٦ / ٣٠٨ .

(٢) مجلة المجمع ١ / ١٣٨ .

(٣) يجـوز دخـول (ربمـا) على الفعل المستقبل نحو قوله تعالى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ٢ / الحجر .

وقد تولى نشر هذه التحقيقات مجموعة من أعضاء المجمع . فتعرضوا للصيغ والأبنية ، وبحثوا قضايا شائكة كالفصل بين المتضايفين بالعطف في مثل قولهم : موعد ومكان الحفل ، وإضافة الموصوف إلى صفته في مثل قولهم : أمين عام الجامعة ، وإضافة المتضايفين في مثل قولهم : كلية آداب الزقازيق [١] ، وكان للجنة الأصول قرار في مثل هذه المسائل ، وتستطيع أن تتصور أنهم راقبوا استعمالات الكاتبين ، وما درج على ألسنة المعاصرين ، ولم ينفرد واحد بالرأي فيه ، وإنما ناقشته لجان ، ودار الحوار في المسألة الواحدة ساعات ، بل ربما جلسات [٢].

كما تعددت الدراسات القرآنية المتعمقة في لغة القرآن كدراسة صيغتي " فعل وأفعل " و حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن الكريم ، ومعنى الأمي والأميين في القرآن ، وأسرار الزيادة ، وبحث " مرضعة " و " منفطر " في القرآن الكريم " [٣].

وقام المجمع بنشاط ملحوظ في دراسة اللهجات المعاصرة ،

---

(١) انظر البحوث التي اشتمل عليها التراث المجمعي في خمسين عاما / للأستاذ إبراهيم الترزي من ص ٤٢ إلى ص ٩٨ فيما يتعلق باللغة وأساليبها .

(٢) انظر قرار " تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة " بمجموعة القرارات ص ١٤ و ج ١١ و ١٣ (المجلس) وقرار " دراسة الكلمات الشائعة " ج٢٣ و ١٦ (المجلس) .

(٣) انظر التراث المجمعي في خمسين عاماً من ص ٣٨ إلى ص ٤١ .

وربطها باللهجات العربية القديمة ، وكان للدكتور خليل عساكر أثر كبير في المجمع فيما قدم من بحوث لهجية متعددة مثل دراسة بعض اللهجات و " الأطلس اللغوي " [(١)] و " طريقة كتابة نصوص اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية " [(٢)]. يقول الدكتور عساكر : " من أهم الأمور اللازمة لدراسة اللهجات العربية الحديثة كتابتها كتابة علمية يساير رسمها النطق الصحيح لهذه اللهجات في أقاليمها المختلفة ، ويفي – ما أمكن – بالغرض الذي يتوخاه علم الأصوات في العصر الحديث " [(٣)]. وأمثلة ذلك :

١ – حركة الفتحة المفخمة وعلامتها (a =) . وتوضع فوق الحرف ، وهذه حركة أخرى غير حركة الفتحة المرققة المألوفة التي ينطق بها حرف الباء مثلاً من لفظي : بل وبيت ، وترد هذه الحركة في مثل الكلمات : ميَّه : وتنطق بميم مفتوحة مع التفخيم .

أمَّال : وتنطق بميم مشددة مفتوحة مع التفخيم .

لدن : وتنطق بلام ودال مفتوحتين مع التفخيم " [(٤)].

كما كان للمستشرق " نلينو " ، و " أنولتيمان " و " شارل كوينز "

---

(١) د ١٥ ج ١١ للمؤتمر محاضر الجلسات ص ٤٣٣ والمجلة ٧/ ٣٧٩ .

(٢) د ١٦ ج ١١ للمؤتمر محاضر الجلسات ص ٥٤٠ – المجلة ٨/ ١٨١ .

(٣) مجلة المجمع ٨ / ١٨١ .

(٤) انظر البحث وأمثلة تطبيقية من لهجات البلاد العربية . المجلة ٨ / ١٨١ – ١٩٢ .

" ولويس ما سينيون " بحوث تتعلق باللهجات مثل " أثر اللغة البربرية في عربية المغرب " " وأشياء ضرورية لوضع أطلس مصري لمصطلحات الحرف العلمية " و " لهجات عربية شمالية قبل الإسلام " مع دراسة كلمات من اللهجة السودانية والعراقية وساحل مريوط ، ولهجات اليمن قديماً وحديثاً ، ولهجة تونس [١].

كما كان للأعضاء من البلاد العربية الأخرى أثر في تسجيل لهجات مناطق بلادهم [٢].

وقد كان لهذه البحوث صدى كبير في الدراسات الجامعية وبحوث المتخصصين واتجهت الجامعات إلى دراسة اللهجات المعاصرة ، وتنوعت بحوثها .

وقدمت رسائل إلى الجامعات العربية والأجنبية لدراسة لهجات البلاد العربية المعاصرة [٣]. كما قامت بحوث حول رسم الكتابة العربية وتيسير الهجاء العربي ، وقدمت اقتراحات وردود ، وتقارير عن استخدام اللغة العربية في الحاسبات الإلكترونية .

أما عن المصطلحات فمنذ الجلسات الأولى قدم الشيخ أحمد

---

(١) انظر هذه البحوث في / باب اللهجات والعامية العربية / التراث المجمعي في خمسين عاماً من ص ٩٩ إلى ص ١٠٤ .

(٢) كلهجات من الجزيرة ومن السودان ومن ليبيا ومن العراق والمغرب انظر بحوث الأعضاء في / التراث المجمعي من ص ١٠٠ إلى ص ١٠٤

(٣) انظر كتاب لهجة القصيم دراسة لغوية / للمؤلف من ص١٣٢ إلى ١٣٦.

الإسكندري بحثاً عن " قواعد إعداد المصطلحات " [١]. ثم تعددت بحوث مصطلحات العلوم على اختلافها ، ونوقشت هذه المصطلحات ووضع لها منهج واضح ومستقر سارت عليه ، وألفت معاجم لها ، وشاعت نظراً لأنها راعت الوضوح لفظاً ومعنى ، وقامت على التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات . ثم إن مصدرها هو لغة العرب إذ رأت اللجان التماسها بإحياء الألفاظ العربية الأصيلة من معاجمنا بعد تخصيص دلالتها ، أو بتعريبها [٢].

ولم تخل بحوثهم من وضع أسماء لمسميات جديدة ، وإحياء ألفاظ ومناقشة ما سمع من ألفاظ عند المحدثين على خلاف ما سمع عن العرب الأولين ، وموقف المجمع من اللغة العامة ، ووضع معجم سياحي ، وألفاظ الحضارة بتعدد السنوات ، والمناداة بمعجم موحد لألفاظ الحضارة ، وقد كان للمجمع أثره في ذلك وفي توحيد المصطلحات [٣].

كما اهتم المجمع بالبحوث الأدبية ، ودراسة لغة الشعر ونقده ،

---

(١) د ١ ج ٣٣ / محاضر الجلسات ص ٤٢٩ المجلة ١ / ٣٩٤ .

(٢) وقد أصدر المجمع تسعة عشر معجماً علمياً متخصصاً في الجيولوجيا ، والفيزيقا النووية والالكترونيات ، والفيزيقا الحديثة ، والمصطلحات الطبية ، والنفط وغيرها . انظر مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٢١ – ٢٢ وانظر بحوث المصطلحات في التراث المجمعي من ص ١٠٩ إلى ص ١١٥ .

(٣) انظر التراث المجمعي من ص ١١٨ إلى ص ١٢٠ .

والنــثر ومــا يــتعلق بــه ، والقصـــة والمسرح ، والأدب الشعبي ، بالإضــافة إلـــى بحــوث متنوعة عن تاريخ المجامع اللغوية ، ومدى التأثــير والــتأثر في الآداب ، وبحوث في العروض والقوافي ، ولغة الصــحافة فـــي الــبلاد العربية ، وذكريات ومذكرات بعض أعضاء المجمــع ، وشــعر بعض الشعراء ، وتراجم لأئمة العلم من القدامى ولــبعض المعاصــرين ممــن أسهموا بنشاط ملحوظ في خدمة اللغة والعلم . وبحوث تتعلق بعرض بعض الكتب ونقدها [١].

أثر قرارات المجمع في الإصلاح اللغوي

علـــى أن القرارات التي اتخذها المجمع في كل الجوانب كان لها أثـــرها الإيجابـــي فـــي البحث اللغوي ، ودلت على جرأة ورغبة في إصـــلاح اللغة ، وفتح الباب للمحدثين لطرق أبواب طرقها السابقون . مـــن ذلـــك مثلاً قرار قبول السماع من المحدثين : " يُقْبَلُ السماع من المحدثين ، بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها " [٢].

وقـــد جـــاء هذا القرار بعد محاضرة الأستاذ أحمد حسن الزيات " الوضـــع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه " [٣]. وقد رأى أن هذا القرار

---

(١) انظر قوائم البحوث في (التراث المجمعي) من ص ١٣٢ إلى ص ٢٢٤.

(٢) مجموعة القرارات ص ١٤ وصدر في ج٢٥ د ١٦ (المجلس) .

(٣) ألقيــت فـــي المؤتمـــر ج٣ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥ ونشرت في المجلة ج٨ ص ١١٠ وانظـــر محاضـــرة الأستاذ إبراهيم مصطفى " في أصول النحو " وقد ألقيت في المؤتمر ج٨ د ١٦ ونوقشت في ج١٥ ونشرت في المجلة ج٨ / ١٣٦ .

وبحث الأستاذ / إبراهيم مصطفى " في أصول النحو " شامل لما اقترحه الأخير في نهاية محاضرته من توثيق من يرى المجمع صحة أسلوبه ، واستقامة عربيته من الكتاب والشعراء وجعل قوله مدداً للغة وحجة فيها . وختم الزيات بحثه بقوله : " فإذا أقررتم هذا الاقتراح – أيها السادة – دفعتم معرَّة العدم والعقم عن هذه اللغة الكريمة التي سمعناها في القرن الخامس تصف ناقة " طرفة " فتسمى أعضاءها عضواً عضواً ، وتنعت أوضاعها وضعاً وضعاً ، في أربعة وثلاثين بيتاً من معلقته ثم نراها في القرن العشرين تقف أمام سيارة فورد بكماء بلهاء تشير ولا تسمى ، وتجمجم ولا تبين " [١].

على أن أعضاء المجمع سهروا ليالي في مناقشة هذا البحث ، ولم تخل الجلسات من أخذ ورد حتى انتهت إلى هذا القرار واطمأنت إلى أثره الطيب في بناء المعجم الجديد ، وتزويد الحياة العصرية بما تحتاجه من كلمات ، والمجمع هو الذي يحتكم إليه " فأيما كلمة توضع لا تدخل في اللغة قبل أن يسمها بميسمه ويدخلها في معجمه ، وبدون ذلك نقع فيما وقع الأولون فيه من تعدد الوضع في المرتجل ، واختلاف الصيغ في المشتق " [٢].

كما كان لبحث الزيات صداه في قرار المجمع الآخر " تدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس ، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ، ولم يعرف لها مرادف عربي

---

(١) مجلة المجمع ج ٨ / ١١٦ .

(٢) السابق نفسه .

سابق صالح للاستعمال " [١].

و" قرر المجمع تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة ، إنْ في الصحف والمجــلات ، أو المســرح والإذاعــة ، أو لتوسائل والكتب ، واتخاذ قــرارات فيها تنشر على الجمهور طبقاً لقانون المجمع فتسد حاجة ، وتحقق قسطاً من التهذيب والإصلاح " [٢].

وأثـــير القياس والأخذ به نظراً للحاجة إلى هذا المبدأ اللغوي الذي أخذ به الأوائل ، وأعلنوا أن " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العــرب " وقدم أحمد أمين بحثه عن " مدرسة القياس في اللغة " [٣]. ودارت المناقشات ، وقيس المجتهد في اللغة على المجتهد في الشرع وما يقال في مجتهد الشريعة يقال في المجتهد اللغوي إذ لابد " من أن يكــون متقفاً ثقافة لغوية وأدبية واسعة ، متمكناً من النحو والصرف ، لأنهما من وسائل إتقان اللغة ، وفوق ذلك أن يكون له ذوق قد أرهف بكــثرة القــراءة اللغوية والأدبية ومعرفة بسر الوضع .. فإذا بلغ هذا المــبلغ كان له الاجتهاد اللغوي كما كان لنظيره الاجتهاد الفقهي " [٤]. علـــى أن يرجع في ذلك إلى الجمعيات اللغوية التي تتمثل في المجامع وأشـــباهها . واتخذ المجمع قراره " يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على

---

(١) مجموعة القرارات ص ١٣ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٢ .

(٣) مجلة المجمع جـ٧ / ٣٥١ - ٣٥٨ .

(٤) مجلة المجمع ١ / ٣٥٨ .

نحــو مــا أقــره المجمع سلفاً من قواعد ، ويجوز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه " (١).

وتــبع ذلــك عدة قرارات في قياسية مفعلة لمكان الذي يكثر فيه الشــئ (٢). وقياسية مصدر (فُعَال) و (فَعِيل) للصوت " إن لم يرد فــي اللغة مصدر (نفعل) اللازم مفتوح العين ، الدال على صوت ، يجــوز أن يصــاغ له قياساً مصدر على وزن (فُعَال) أو (فعيل) (٣). وقــد تولى الشيخ السكندري بيان الغرض منه والاحتجاج له في بحث نشر في المجلة (٤).

وأجــاز المجمــع الاشتقاق من أسماء الأعيان – للضرورة – في لغة العلوم ، وذلك قياساً على ما اشتقه العرب (٥).

ولا يقــل أهمــية عن هذا القرار ما قرره المجمع من أنه " يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية " (٦).

****

---

(١) مجموعة القرارات ص ١١ .

(٢) مجموعة القرارات ص ٣١.

(٣) السابق ص ٢٦ .

(٤) مجلة المجمع ١ / ٢١٠ – ٢١١ و ج ١ د ٢ .

(٥) مجموعــة القــرارات ص ٧ وقدمت فيه بحوث للشيخ السكندري وعلى الجارم وعبد الله أمين . انظر مجلة المجمع ٤ / ٣٢٨ – ٣٤٥ والدورة ٢١ .

(٦) مجموعــة القــرارات ص ٩ ومــا أورده مــن بحوث ومناقشات بدورات المجمع – بهامش القرارات .

ولقد تنبه المجمعيون إلى أن إصلاح اللغة عموماً والنحو خصوصاً لا يمكن أن يؤولا إلى نتيجة مرضية ما لم ينظر في طرق الاستقراء اللغوية القديمة ، بل لابد من الاجتهاد وإعمال الفكر ، والاعتماد على النظريات اللغوية الحديثة بغية الاستفادة منها للوصول إلى الهدف المنشود . ومن هنا كان النظر إلى المذاهب النحوية كلها والنظر إلى المذهب البصري ، والكوفي ، والبغدادي والأندلسي . ومعرفة أن هذه الآراء كلها على غاية من الأهمية فدرسوا ابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ) ، ولعل ابن مضاء استمد آراءه من ابن حزم في إبطال القياس ، ولهذا أثره فيما ذهب إليه،ولجأوا إلى الأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة . فمناحي المدارس كانت مختلفة ولعل أعضاء المجمع قد مالوا إلى النحو الكوفي " وكان الخلاف القائم بين البصريين والكوفيين يوحي بأن البصريين كانوا دعاة نحو تربوي ، غايتهم وضع نحو قياسي مقنن ويوحي بأن الكوفيين كانوا دعاة نحو تحليلي ، وبعضهم كان يهتم بالمظهر التطوري للغة " (١). ومن هنا أضاف المجمعيون الاعتماد على النظريات اللغوية الحديثة لتقييم الخلاف بين المدارس النحوية ، والوصول إلى رأى دون الميل إلى نحو كوفي أو أندلسي ، أخذاً بآراء علم اللسان الحديث .

ومن قراراته التي لها أثرها جواز تكملة المادة اللغوية (٢). وهو

---

(١) انظر (نشأة الخلاف) للأستاذ مصطفى السقا / مجلة المجمع ١٠/١٠٠ .

(٢) سيأتي تفصيل القول إن شاء الله في الفصل الثالث . وانظر مجموعة القرارات ص ١٣٢ .

قرار يدل على وعي لغوي ورغبة في التطوير المعجمي " .

الاستشهاد بالحديث النبوي :

كان للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء الحضارة الإسلامية وتكوين الفكر الإسلامي ، وشهدت الدولة الإسلامية بعد عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم- حركة علمية واسعة ، وكان جمع الحديث وروايته وتدوينه الأساس الأول الذي قامت عليه الحركة على النقل والإسناد . والحديث هو الأصل الثاني في التشريع ، وقد كان الاستشهاد بالحديث موضع مداولات وجدل ، فكان الأمر يستدعي النظر في ضرورة الاستشهاد بالحديث احتجاجاً للقرارات اللغوية بالمجمع ، الرامية إلى إثراء اللغة [١]. فكان ذلك مدعاة إلى الحيرة أحياناً ، لأن علماء العربية كانوا يحتجون لتقعيد القواعد ، ووضع مبادئ النحو : بالقرآن الكريم ، وبلغة العرب العاربة ولكنهم كانوا مختلفين في الاحتجاج بالحديث الشريف المروى [٢]. وهذا يعنى حرمان اللغة من مصدر خصب لموضع المصطلحات والقواعد النحوية .

وقدم بحث الشيخ محمد الخضر حسين ، وتمت مناقشته ، واستمر ذلك في الدورة الرابعة ، وتوصل المجمع إلى أخذ قرار يتمشى مع سلوك النحويين واللغويين الأوائل ، فقد جعل ابن منظور كتاب

---

(١) الاستشهاد بالحديث للشيخ محمد الخضر حسين مجلة المجمع ٣ / ١٩٧ - ٢١٠

(٢) السابق : ٣ / ١٩٩ .

النهاية أحد مصادره الخمسة ، وصنيع السابقين في مؤلفاتهم دليل واضح على اعتماد الحديث حجة لغوية . وإذا كان أبو حيان وابن الضائع قد خالفا فإن ابن مالك كان أمة في العلم بلغة العرب ، وقد أكثر من الاستشهاد بالحديث (١). واتخذ المجمع قراره الذي فصل القول فيه بأنه " يجوز الاحتجاج ببعض الأحاديث النبوية في أحوال خاصة مبنيَة فيما يأتي :

١ - لا يُحتَج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الست فما قبلها .

٢ - يحتج بالحديث المُدوَن في هذه الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتي :

أ) الأحاديث المتواترة والمشهورة .

ب) الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات .

ج) الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

د) كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) .

هـ) الأحاديث المروية لبيان أنه كان - صلى الله عليه وسلم- يخاطب كل قوم بلغتهم .

و) الأحاديث التي دوَنها من نشأ بين العرب الفصحاء .

ز) الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية

---

(١) الاستشهاد بالحديث . للشيخ محمد الخضر حسين مجلة المجمع ٣ / ١٩٧ وما بعدها

الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حَيْوَةَ ، وابن سيرين

ح) الأحاديث المروية من طرق متعددة ، وألفاظها واحدة [١].

****

إن هـذا القـرار مبـم بالطبع ، وهو يستند إلى رأى محافظ فهو يجمـع إلـى المحافظة على اللغة جعلها مواكبة لروح العصر ، وفي الحديـث ثـروة لغوية كبيرة ، وبالحديث يرد على كثير من النحويين الذين منعوا تراكيب وردت في الحديث النبوي الشريف [٢]. وفي ذلك تعديـل في الاستقراء اللغوي القديم ، وإضافة الحديث النبوي الشريف رافـداً مـن روافد القواعد النحوية والمعجم العربي . والحديث تراث لغـوي لا يسعنا إغفاله ، إذ يشتمل على ظواهر لغوية كثيرة فقد تميز بكثرة الغريب ، والارتجال ، والظواهر الصوتية كالإبدال ، والتسهيل والهمـز ، والحـذف الصـوتي لـنهاية بعض الألفاظ ، والمشترك ، والقلب ، والنحت وغيرها ، ولهذا أثره في دراسة اللغة وبناء المعجم

المولـد :

وهـناك موضـوع لا يقل أهمية عما سبق ، بحثه المجمع واتخذ قـراراً بشأنه وهو المُوَلَّدُ . وهذا الموضوع قد أثاره الشدياق في كتابه

---

(١) مجموعـة القرارات ص ٣ – ٤ ولقد أتاح هذا القرار الفرصة للأستاذ أحمد لطفـي السيد لاقـتراح عمل معجم ألفاظ الحديث على غرار معجم فنسنك انظر جلسة الافتتاح لمؤتمر د ١٤ / ولكن ذلك لم يتم حتى الآن .

(٢) انظـر مـا أورده كـتاب " الحديـث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغويـة والـنحوية " مـن شواهد الباب الأول من ص ٦٢ إلى ص ١٧٨ للدكتور محمد ضاري حمادي / العراق سنة ١٩٨٢م .

الــذي سبق ، فقد دعا الشدياق إلى اتباع أسلوب المولدين في "التوسع علـــى اللغة ، ورأى أنه لا ضير من الاحتجاج بكلام المولدين بشرط أن يكونـــوا متضلعين بالعربية كجرير والفرزدق والأخطل وبشار بن برد ومهيار الديلمي وأبي نواس [١].. وعلل الشدياق دعوته هذه بقوله " إن المولدين راعوا حق اللغة والتزموا قواعدها أكثر من العرب في الجاهلـــية لأنهـــم اعـــتقدوا أن اللغة وسيلة إلى فهم التنزيل والحديث الشريف فبالغوا في ضبطها ما أمكن [٢].

كذلـــك " لا يمكـــن – كمـــا يقول الشدياق – أن يخطر ببال عاقل منصف أن الشاعر البليغ من هذه الطبقة يخترع ألفاظا ليس لها أصل في العربية وهو بين ظهراني علماء ينتقدون على الطائر طيرانه" [٣]

وقـــد كان موضوع المولد من الموضوعات التي أثيرت في بداية المجمـــع ومؤتمـــراته ، وبينوا اشتمال المعاجم عليه ، مع التنبيه إليه وبحـــثوا موقفنا منه في العصر الحديث ، ووجه الحاجة إليه ، وضموا إلـــيه بحـــث المغربي عن " الكلمات غير القاموسية " وتوالت البحوث للشيخ أحمد الإسكندري ، والشيخ حسين والى [٤].

---

(١) انظـــر المولد في الاستدراك على المعاجم العربية للدكتور محمد حسن جبل من ص ٤٢ إلى ص ٧٨ .

(٢) الجاسوس على القاموس ص ٦١٩ .

(٣) السابق ص ١١٨ .

(٤) انظـــر جلســـات المجمـــع ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ بالمحاضـــر ومجلـــة المجمع جـــ١ / ٢٠٢ – ٢٠٤ وكلمة للشيخ الإسكندري ألقاها في ج ١ د ٢ .

ثم كان قرار المجمع أن " المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان : ١ – قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربي سائغ . ٢ – وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب ، إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه العرب . وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره ، وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وإما بوضع اللفظ ارتجالاً . والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام "(١).

****

ومن يطلع على بقية قرارات المجمع يتضح له ما أنجزه على مدى السبعين عاماً ،وكان له أكبر الأثر في حل كثير من المشاكل اللغوية ، في اللغة والأصوات واللهجات ، والنحو والصرف ، والأسلوبية ، والمعجمية وهي مظاهر لغوية تستوجب في حالة مثالية حلاً شاملاً في سبيل إصلاح عام يحافظ على الأصالة ويتفق مع المعاصرة ، ذلك أن من قرارات المجمع أن " كل رأي يؤدي إلى تغيير في جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا تنظر إليه اللجنة ، لأن مهمتها تيسير القواعد "(٢).

---

(١) مجلة المجمع ١ / ٢٠٤ ومجموعة القرارات ص ٦ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٧٩ .

ولا شك أن هذه القرارات نتاج بحوث اضطلع بها شيوخ كل منهم حجة في بابه ، وإمام في ميدانه ، وهي تكشف عن جهد مبذول ونشاط متصل ، وقد بلغ المجمع السبعين وفيها بالإضافة إلى هذه القرارات ما أنجز من مطبوعات وهذه المطبوعات تغذي المكتبة العربية كالمجلة ، ومجموعة المصطلحات ، ومحاضر المجلس والمؤتمر ، والمؤلفات التي نشرها المجمع وحققها ، والمعجمات اللغوية والعلمية وغيرها .

ومن **أنشطة المجمع المواسم الثقافية** ، فقد قامت اللجنة الثقافية بالمجمع بعقد العديد من الندوات الثقافية العامة التي تناولت عدداً من الموضوعات منها على سبيل المثال .

١ – على الجارم .

٢ – قضايا اللغة العربية .

٣ – الدكتور إبراهيم أنيس والدرس اللغوي .

٤ – الدكتور شوقي ضيف على الإنترنت .

٥ – الأرقام ومكانتها في قضية التعريب [(١)].

من إصدارات المجمع

وهناك تحقيقات ومؤلفات ، وإصدارات للتعريف بالمجمع ونشاطه وشيوخه من جهابذة العلم على جانب كبير من الأهمية اللغوية

---

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٢٦ .

والأدبية والعلمية منها :

أولاً : مجموعــة القــرارات العلمــية التــي أصدرها المجمع في خمسين عاماً ، وما أصدره في أصول اللغة وفي الألفاظ والأساليب .

ثانياً : المجلــة ومــا أصدره المجمع من أعمال لغوية من نفائس الــتراث العربي . ذلك أن المادة الثالثة من مرسوم إنشاء المجمع سنة ١٩٣٢م هــي : " يصــدر المجمــع مجلــة ، تنشر فيما تنشر أبحاثه التاريخــية وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو تجنبها ، وتتقــبل مناقشات الجمهور واقتراحاته . وينشر على الطريقة العلمية مــن النصــوص القديمة ما يراه لازماً لأعمال المجمع ودراسات فقه اللغة " [١].

أ – مجلة المجمــع

تصــدر نصف سنوية ، وقد صدر منها حتى الآن تسعون عدداً ، ويقــوم المجمــع بإعادة طبع أعدادها ، وقد صدر عددها الأول سنة ١٩٣٤ وتوالــي صدورها سنوياً حتى سنة ١٩٣٧ وتوقفت فترة نحو أحــد عشــر عامــاً . وكان من أسباب توقفها نشوب الحرب العالمية الثانــية ، وعادت إلى الظهور في سنة ١٩٤٨م . مع شئ من الترتيب والــبطء ، فلم يظهر منها في ثمانية أعوام سوى أربعة أعداد ، وأخذ صدورها ينتظم منذ سنة ١٩٥٧ حتى الآن .

---

(١) مجلة المجمع جــ١ / ٧ المرسوم الملكــي /

ومنذ صدور المجلة تتضح فيها أربعة أبواب ، ولكل باب موضوعه الخاص ، فباب للمصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة ، ومختلف شئون الحياة ، ولهذا الباب أهمية بعيدة ، إذ يضع تحت أبصار علمائنا مصطلحات العلوم مما يمكن من تعريبها على وجه دقيق ، وهي تقدم أيضاً أهمية بعيدة ، إذ يضع وجه دقيق ، وهي تقدم أيضاً القواعد الخاصة بوضع هذه المصطلحات وتعريبها في بحوث مستفيضة عن لغة العلم وموروثها من معاجم اللغة وحاجاتها المتجددة في العصر من الاشتقاق والنحت والتوليد والتعريب ، وتحول هذا إلى وضع معاجم للعلوم .

وباب ثان في المجلة هو باب القرارات اللغوية التي يصدرها المجمع ، وهي قرارات يراد بها السعة في اللغة لتتسع طاقاتها إلى أبعد الغايات ، وقد تحدثت عن ذلك فيما سبق .

وهذان البابان لهما أثر طيب في تطور البحث اللغوي ، وهما يجعلان للمجلة منزلة علمية رفيعة .

وباب ثالث لا يقل أهمية عن هذين البابين هو باب البحوث والدراسات بأقلام أعضاء المجمع وغيرهم ، وهي دراسات وبحوث لشيوخ اللغة في مصر والعالم العربي ولبعض المستشرقين ، منها ما يتناول متن اللغة وصيغها وقوالبها ونحوها وقواعدها وحروفها وأصواتها ، وظواهرها الدلالية ، ومنها ما يتناول المعاجم القديمة والحديثة ، ومنها ما يتناول المذاهب الأدبية ولغة الشعر وموسيقاه ،

ويلحـــق بهـــذا الباب عرض لكثير من كتب التراث عرضاً علمياً بالغ الدقـــة .

وباب رابع في المجلة له خطره ، وهو التراجم المفصلة لأعضاء المجمـــع منـــذ نشـــأته إلى اليوم ، وحفلات الاستقبال وما يقال فيها ، وحفلات التأبين وما يقدم فيها وأخبار أعضاء المجمع ، وخلو كراسي وتعيين أعضاء جدد .

وهذا كله يصور القيمة العلمية لمجلة المجمع ، وكيف أن أعدادها تعد مراجع نفيسة لدراسي العربية والباحثين فيها .

ب – إحياء التراث وطباعة الكتب .

لكـــل أمـــة تـــراثها ، ونحن – أمة العرب – أصحاب تراث قوى وخصـــب ، يجب أن نحرص عليه ، وأن نعمل على إحيائه ما وسعنا الجهد " وإن المهمة الأساسية للمجمع لهي نابعة وتابعة لإحياء التراث اللغـــوي ، ولا يمكـــن تصـــور مهمة المجمع إلا بامتداد مهمة إحياء التـــراث ، فالمصـــطلحات العلمـــية الحديـــثة بحاجة ملحة إلى ألفاظ وعبارات ترتكن إلى التراث " [1]. وقد أتيح للمجمع طبع عدة معاجم، وعـــدة كتـــب للقدامى والمحدثين أفادت الباحثين ، وعم النفع بها حتى إن بعضها طبع عدة مرات ، واكتفى هنا بالإشارة السريعة إذ يتداخل أثـــرها في الفصل الآتي ، مما يجعلني أقف عند بعضها في موضعه ومن هذه الأعمـــال :

---

(١) أحاديث مجمعية / عبد السلام هارون ص ٢٩ نشر المجمع سنة ١٩٨٧م .

١ – كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ٢٤٤هـ تقديم وتحقيق الدكتور حسين محمد شرف سنة ١٩٨٧م .

٢ – أصول اللغة (ثلاثة أجزاء – عدة طبعات) .

٣ – الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد السرقسطي (٤٠٣هـ) ويعد هذا الكتاب من أوفى معجمات الأفعال وأكملها ، وأوثقها من الناحية اللغوية . تحقيق الدكتور حسين محمد شرف .

٤ – الألفاظ والأساليب (ثلاثة أجزاء) .

٥ – التكملة والذيل والصلة للصاغاني (٥٦٠هـ) وقد ظهر منه حتى الآن ستة أجزاء – محققاً) .

٦ – التنبيه والإيضاح المعروفة بحواشي ابن بري (٥٨٢هـ) على الصحاح (جزءان – تحقيق مصطفى حجازي ط الأولى ١٩٨٠

٧ – كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٢٠هـ) (أربعة أجزاء – عدة طبعات) محققاً .

٨ – ديوان الأدب للفارابي اللغوي (٣٥٠هـ) أربعة أجزاء – عدة طبعات) تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر .

٩ – شرح شواهد الإيضاح لابن برى (٥٨٢هـ) محققاً .

١٠– الشوارد في اللغة للحسن بن محمد الصاغاني (٦٥٠هـ) .

١١ – عجالة المبتدى وفضالة المنهتي في النسب لأبي بكر

الحازمي الهمداني (٥٨٤هـ) محققاً .

١٢ – غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) .

١٣ – لغة تميم – دراسة تاريخية للدكتور ضاحي عبد الباقي .

١٤ – مجموعـة القـرارات اللغويـة في ثلاثين عاماً . أخرجها وعلـق عليها الدكـتور محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين / تصدير الدكتور إبراهيم مدكور ط الثانية سنة ١٩٧١م .

١٥ – مجموعـة القـرارات اللغوية في خمسين عاماً . أخرجها وعلق عليها محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي .

١٦ مجموعـة المصـطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع / وهي مجلدان ط سنة ١٩٨٧م .

١٧– معجم ألفاظ القرآن الكريم (ستة أجزاء – طبعة واحدة – وجزءان – عدة طبعات) .

١٨ – المعجم العربي التاريخي (فيشـر) .

١٩– المعجم الكبير (خمسة أجزاء – حتى حرف الحاء) .

٢٠ – المعجم الوسيط (جزءان – عدة طبعات) .

٢١ – المعجم الوسيط (عدة طبعـات) .

ج – ما أصدره المجمع من كتب تعرف به وبالمجمعيين :

١ – أحاديث مجمعية / تصدير الدكتور إبراهيم مدكور .

٢ – آراء فـــي قضية تعريب التعليم العالي والجامعي للدكتورين محمود حافظ ، محمود الجليلي .

٣ – الأعضـــاء المراسلون / مقدمة الدكتور مهدي علام وتصدير الدكتور إبراهيم مدكور .

٤ – باحث وباحثون (جزءان) د . مكور .

٥ – الـــتراث المجمعي في خمسين عاما للأستاذ إبراهيم الترزي في العيد الخمسيني للمجمع سنة ١٩٨٤م .

٦ – ذكرى محمد خلف الله .

٧ – الرموز والوحدات والدلالـــة .

٨ – الدكتور شوقي ضيف على الإنترنت .

٩ – الدكتور شوقي ضيف في عيون صفوة من العلماء .

١٠– الدكتور طه حسين في الغرب .

١١– قضية التعريب في مصر : الدكتور محمود حافظ .

١٢– مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما للدكتور مدكور .

١٣– مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً للدكتور شوقي ضيف.

١٤– المجمعيون في ثلاثين عاماً : للدكتور مهدي علام .

١٥– المجمعيون في خمسين عاماً : للدكتور مهدي علام .

١٦– محاضرات مجمعية : الدكتور شوقي ضيف .

١٧- محاضـرات لـدورات المجمـع / سجل حافل لما دار في المؤتمرات من مناقشات ، وما ألقى من بحوث وهي مجلدات ضخام.

****

هـذه بعـض جوانب نشاط المجمع يتضح منها كيف كان حرص أعضـائه علـى أن ييسروا اللغة ويبعثوا تراثها ، وكيف جاهدوا من أجل حياتها وتطورها ، وهي بلا شك آخذة مكانها بين اللغات العالمية الكبرى ، وستبقى مع مر الدهور وكر العصور لأن الله اختارها لسانا لوحـيه ووعـاء لكـتابه ، وصدق ربنا ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ ٩ / الحجـر .

وننـتقل إلـى الفصـل الثالـث لـنعرف أثر هؤلاء الأعلام في الدراسات المعجمية وتطوير الفكر المعجمـي .

****

الفصل الثالث

أثر المجمع في تطوير الفكر المعجمي





الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر

العربـيـة لغـة غنية غنى ملحوظاً بمعجماتها اللغوية ، وقد تتابعت جهود العلماء في تأليف المعجمات بداية من الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) رائـد المعجمـات العربـيـة ، وتوالى وضعها على مرّ الزمن ، ومن أوضـح الأمثلة على ذلك القرن الرابع للهجرة الذي يعد بحق العصر الذهبـي للمعجم العربي [١]، وقد وصلنا منه معجمات ما زالت مرجع الناس ، ومورد الباحثين .

وفي القـرن التاسـع عشـر عُنِيَت الأوسـاط العلمـية في الشـرق والغـرب بالدراسـات المعجمـية ، بنشر أمهات المعاجم العربية ، وتأليف معجمات حديثة مثل :

أ – (An arabic English Lexicon) الذي وضعه المستشرق البريطاني لين ، وطبعه بلندن من سنة ١٨٦٣ إلى ١٨٩٣م .

ب – وتكملـة المعـاجم العربـيـة للمستشرق الهولندي دوزي ، والمطبوع بلندن[٢](le supple ment a ux dictionnaires arabe)

ج – الجاسـوس علـى القاموس لأحمد فارس الشدياق المطبوع بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨٦م .

وهـذه المعـاجم الـثلاثة الناقدة نسبياً للتراث المعجمي القديم قد

---

(١) انظـر كـتاب " مقدمات معاجم الأبجدية حتى نهاية القرن الرابع الهجري / دراسة وتطبيقاً " للمؤلف ط الأولى ٢٠٠٣م .

(٢) سنة ١٨٨١م .

حذابت بالعناية "(١) ، ذلك أن معجمات العربية القديمة كما يقول الدكتور مدكور وإن كانت " غزيرة المادة ، وذات قيمة تاريخية أكيدة إلا أنها لم تسلم من عيوب مشتركة ، فتخطئ في ضبط الكلمات ، وتسرف في سرد المفردات ، وفي تبويبها عسر ، وفي تعريفاتها غموض ، وفي معلوماتها خلط . لا سيما إذا عرضت للتاريخ والجغرافيا ، أو للعلم والفلسفة ، ولا بد من تطويرها ، وتصحيح أخطائها ، وتدارك نقصها "(٢).

وفي الكلمة التي ألقاها الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع في كانبرا باستراليا (٣) ، ونشرت بمجلة المجمع ، ذكر أن التأليف المعجمي نما وتطور على مرّ الزمن " وبلغ القمة في القرن التاسع عشر الذي ظهرت فيه معجمات هامة في لغات شتى مثل " لاروس " في الفرنسية ، و " أكسفورد " في الإنجليزية ، و " أدلونج " في الألمانية ، ومعجم أكاديمية " بطر سبورج " في الروسية "(٤). ذلك أن هذه المعاجم تطورت لتلائم العصر ، وإذا كان معجم " تاج

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٣ وهذه المعاجم نشرت في الوقت الذي نشر فيه الصحاح (١٨٦٥م) ومختار الصحاح (١٨٧٠م) والقاموس (١٨٧٢م) وأساس البلاغة (١٨٨٢م) وتاج العروس (١٨٨٦)

(٢) مع الخالدين ص ٢٩ .

(٣) في المدة من ٦ إلى ١٣ يناير سنة ١٩٧١م .

(٤) مجلة المجمع ج٢٨ / ١٣ .

العـــروس " للزبـــيدي (١٢٠٥هـ) مـــن معـــاجم القرن الثامن عشر الميلادي فقـد سـار علـى نهج السابقين ، ووجه إليه ما وجه إلى المعـاجم العربـية مـن نقود ، أما معجم المنجد للأب لويس معلوف اليسـوعي (١٩٤٦) ، الـذي ظهر في أوائل القرن العشرين[١] " فقد جاء محاكاة صادقة لمعجم " لاروس الصغيـر " [٢] ، و " المنجـد " و " محـيط المحيط " للمعلم بطرس البستاني (١٨٨١م) ، و " أقرب المـوارد فـي فصيح العربية والشوارد " للشرتوني (١٩١٢م) من مدرسـة اليسـوعيين التـي وجدت لفكرة مُعَيَّنةٍ ، وهي خدمة طائفة رئيسية " [٣].

****

جهود المجمـع المعجميـة

- ظهـر كـتاب " الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق (١٨٨٧م) [٤]. ووَجَّـه عـدة نقـودٍ إلـى المعاجم العربية ، وتمثلت

---

(١) ظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٠٨م .

(٢) د . إبراهيم مدكور / مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ .

(٣) المعـاجم اللغويـة لأسـتاذنا الدكـتور إبراهيم محمد نجا ص ١٩٦ مطبعة السـعادة / الثانية سنة ١٩٧٠ ونحو وعي لغوي للدكتور مازن المبارك من ص ١٥٩ إلى ص ١٧٤ . ط سوريا سنة ١٩٧٠م . والمعجم العربي ج٢ – ٧١١ – ٧٣١ . ط الثانية ١٩٦٨م .

(٤) طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨٦م .

المنهجية المعجمية عنده في عدة أمور [١] ، وكان لهذا أثره عند المشتغلين بالعربية ومن يأملون في عمل معجم حديث تستبعد فيه هذه المآخذ ، فلما أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٣٢م أخذ المجمعيون أنفسهم بذلك ، وكونوا منذ الدورة الأولى من كبار لغويي العرب والمستعربين " لجنة المعجم " ، وهذه اللجنة تكاد أهميتها تفوق لجان المجمع كلها ، وبالتالي فإنها ستؤاخذ المجمع على تخصيص أكثر أعماله لوضع المصطلحات التي يجب أن يعهد بها حسب رأيها لأكاديمية العلوم أو مجمع العلوم ، وعلى المجمع أن يهذب تلك المصطلحات ويدمجها في معجماته ، واقترحت أن تنشأ لجنة فرعية من لجنة المعجم مؤلفة من خمسة أعضاء للبدء في وضع المعجم اللغوي الكبير [٢]. فالمجمع في مادة دستوره الثانية ربط النتائج المتعلقة ببحوثه ودراساته اللغوية بوضع معجم أو تفاسير خاصة هدفها التعبير عن حصيلة أعماله في الميادين اللغوية كلها إذ جاء فيها " أغراض المجمع هي أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر ، وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب " [٣].

---

(١) انظر الفصل الأول من هذا البحث ص : ١٧ – ٢٩ .

(٢) مجلة المجمع ٦ / ٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٣) مجلة المجمع : ١ / ٦ .

وهذه الوسائل المختلفة قد جمعت لتهيئة مادة المعجم التاريخي اللغوي العربي لـ " أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وأن ينشر أبحاثًا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات ، وتغير مدلولاتها " [١].

لقد كان هذا المشروع على غاية من الأهمية بالنسبة للمجمع الذي خصَّه عن قصدٍ في دستوره بالأولوية مقارنة بالمشاريع الأخرى الرامية إلى إصلاح الكتابة أو النحو مثلا .

وأعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل عدة مجالات :

أولها : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه .

ثانيها تصور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة .

ثالثها : صنع المعجمات المتعددة ونشرها .

أما عن المجال الأول : فقد نشر المجمع عدة معجمات مهمة محققة تحقيقاً علمياً من ذلك : ١ – **ديوان الأدب للفارابي** (٣٥٠هـ) . وهو أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية ، لقد لبث الفارابي ومعجمه مجهولين مغمورين دهراً طويلاً ، حتى لدى معظم المشهورين ممن ألفوا في اللغة وأعلامها من القدماء ، وعهدت بمخطوطته إلى دارس له في رسالة علمية جامعية بعد أن اكتمل له النضج [٢] فأحسنت

---

(١) مجلة المجمع ١ / ٧ .

(٢) حققه الدكتور أحمد مختار عمر / طبع في خمسة أجزاء سنة ١٩٧٤م .

الاختيار ، فبذل المحقق جهداً علمياً في تحقيق النص ، واتبع أدق وأحدث الطرق في تحقيق المخطوطات ، وعلق في الهوامش على بعض النصوص بتعليقات أصيلة استمدها من الدراسات اللغوية الحديثة ، ولم تكتف بذلك وإنما عهدت بالمراجعة إلى عضو بارز من أعضاء المجمع [١] ، فأفاد الكتاب وعم نفعه .

٢ – معجم التكملة والذيل والصلة للحسن بن محمد الصاغاني (٦٥٠هـ)

وترجع أهمية هذا المعجم إلى أنه استدارك وتذييل على أوثق معجم عربي وهو الصحاح للجوهري (٣٩٢هـ) وأن مؤلفه أخذ ذلك من مصادر متعددة ، ويعتبر نشر هذا المعجم الذي قام على تحقيقه ومراجعته طائفة من العلماء من خير ما يرقى بالبحث المعجمي .

٣ـ كتاب الجيم لأبي عمرو والشيباني (٢٠٦هـ) [٢] ، ومؤلفه كان من المهتمين بالرواية وبشعر القبائل ، فقد كان جهده – كما يقول المحقق- جمع المادة اللغوية ، إذ تصنيف الكتاب وترتيبه هذا الترتيب لم يكن من صنع أبى عمرو ، وإنما كان من صنع صانع آخر لم يكن على بصر معجمي ، وكان قديما لقدم النسخة التي بين أيدينا ، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري " هكذا ظهر من التحقيق [٣] ، وأفاد ثروة لغوية كبيرة .

---

(١) مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس .

(٢) بتحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين (٣ أجزاء) سنة ١٩٧٤م .

(٣) انظر مقدمة التحقيق للأستاذ إبراهيم الإبياري ج١ ص ٤٢ .

٤ – كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح المعروف بحواشي ابن بري أبي محمد عبد الله بن بري (٥٨٢هـ) وقد حققه مصطفى حجازي عن نسختين مصورتين إحداهما عن نسخة مكتبة شهيد على، والثانية عن مكتبة الأسكوريال تحقيقا علميا " وهو كتاب قيّم ، كبير النفع ، قويم النهج ، يزخر بالملاحظات والاستدراكات ، التي يرفع تلافيها من قدر الصحاح ، ويضاعف الإفادة منه " (١).

ومن مفاخر ما أخرجه المجمع كتاب الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد السرقسطي (٤٠٣هـ) ، وهذا المعجم من أوفى معجمات الأفعال وأكملها ، وأوثقها من الناحية اللغوية .

كما حقق كتاب **غريب الحديث** لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤هـ وكتاب **الإبدال لابن السكيت** (٢٤٤هـ) ، وهذه الكتب من روافد المعجمات العربية . ولا شك أن في نشر ما نشره المجمع بتحقيق شيوخه وإشرافهم خدمة جليلة للتراث اللغوي .

****

أما عن المجال الثاني فقد نشط المجمع وأعضاؤه في تقديم بحوث تتعلق بالمعجم وتناقش مشاكل المعجم قديما وحديثا وتدرس ما استنبطه الخليل

---

(١) مقدمة المراجع الأستاذ على النجدي ناصف / تصدير ص٤ ومحققه مصطفى حجازي المدير العام للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع وهو خبير في التحقيق وله ممارسات متعددة في تحقيق أجزاء من مطولات كتب اللغة كتاج العروس والمحكم وغيرها . ط الأولى سنة ١٩٨٠م (جزءان)

ابـــن أحمد في كتاب العين من نظرية وتقنيات معجمية مبتدعة تستحق العـــناية فـــي ضوء النظريات اللسانية الحديثة التي أكد عليها أعضاء المجمـــع لأن تصـــنيفها للكلمـــات قد اعتمد في المجمع الفرنسي وفي ميادين لغويــة عديــدة [١]. فضلاً عن أن هذه النظرية تفيد في شأن تطـــور المعجـــم العربـــي ماضـــياً ومستقبلاً [٢] فلقد تجاوزت منهج الرسائل اللغوية وغريب القرآن ، وغريب الحديث ن وكتب اللغات ، وكتـــب الـــنودر وغـــيرها والـــتى نجد آثارها في أمهات معجماتنا ، ووضـــعت **المبادىء الأساسية الـتي يجب اعتمادها لوضع المعجم العربي ، بل لوضع المعجـم اللغـوي المثالي** ، " فقـــد ركـــز على معايير لغوية تستمد قوانيـــنها مـــن علـــم الأصـــوات والرياضيات وصلتهما بالفسيولوجيا والإحصـــاء ، فقـــد لاحـــظ الخلـــيل أن مادة اللغة ومعجمها تنشأ من العلاقـــات القائمـــة بين أصواتها التي تبلغ ثمانية وعشرين صوتاً في العربـــية ممـــا تولـــد منه ألفاظ ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية يجب إخضـــاعها لمـــبدأ التقليـــب الرياضي الذي يفيد أن مادة **المعجم العربي المثالي تقـدر باثـنى عشر مليونا من الألفاظ ، منها ما هو مستعمل** أو موجود بـــالفعل ، **ومنها ما هو مهمل** ، أو موجـــود بالقوة ، وإن هذه المقاربة الإجمالـــية الشاملة للغة واردة فيما أسماه شومسكي اللغوي الأمريكي بـــالقدرة والاستيعاب اللغويين (performance, competence) ،

---

(١) انظر مجمع اللغة العربية للدكتور مدكور ص ٦٥ .

(٢) انظر أعمال مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٤ .

أو مـا أسماه اللسانيون الوظيفيون بالمعيجمات التي تنتسب إلى قوائم من الألفاظ التي لا نهاية لها " [١].

وعـبر ابـن فارس عن نظرية الخليل بأن " لغة العرب لم تصلنا كاملـة " [٢]. وعـبر عنها الإمام الشافعي بقوله : " لا يحيط باللغة إلا نبـيٌّ " [٣]. وذلك ما أيده فـي القرن التاسع عشر . شكيب أرسلان (١٩٤٦م) إذ أكَّـد على " انعدام وجود معجم عربي يشمل مادة اللغة العربية " [٤]. يعنى كلها .

******

وازداد النشـاط في دراسة المعاجم القديمة [٥] ، ودراسة مناهجه

---

(١) أعمـال مجمـع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٥ وانظر المعجم العربي ٣٧/١ - ١٩٠ والمزهـر للسيوطي ١ / ٧٤ - ٧٦ ط الحلبي - والمعجم العربي ما زال لم يبلغ هذا العدد الذي يعتبر هدفه الأسمى .

(٢)الصـاحبي ص ٥٨ تحقـيق السـيد أحمـد صقر ط عيسى الحلبي سنة ١٩٧٧م . والمزهر : ١ / ٦٤ . وانظر بحث " المعجم العربي في القرن العشرين مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع للحمزاوي مجلة المجمع ٥٣/ ٢٥٩ - ٢٧٠) .

(٣) انظر الصاحبي ص ٢٦ .

(٤) بحث : " هل للغة قاموس يحيط بها " . مجلة مجمع دمشق ٧١٧/١٩ .

(٥) انظـر فـن التألـيف المعجمـي بحـث د ٣٦ ج١ للمؤتمـر / الـبحوث والمحاضـرات ص ١٥ وفـي التراث المعجمي للدكتور أنيس المجلة ٢٥/ ٧ وبحـث د. عـبد الله درويش عن تهذيب اللغة للأزهري المجلة ١٨ / ٧١ ود . مراد كامل عن كتاب الجيم المجلة ٣٣ / ٧٢ .

وازدادت التحقيقات اللغوية لكثير من الألفاظ [١]. ودراسة المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما تستفيده المعاجم منها [٢] ، ومشكلات المعجمات القديمة (مثل أسباب تضخم المعجمات العربية)[٣] وغيرها .

ونشرت دراسات مقارنة في المعجم العربي [٤]. وأصالة البحث المعجمي عند العرب ، وتعرضت لقضايا الترتيب والمادة اللغوية والشواهد وغيرها . ورأي شيوخ المجمع في القضايا الكثيرة والمشكلات المتعددة التي تواجه المجمع في لغة العصر وقضايا الفصحى المعاصرة ، فقدمت البحوث من أجل الوصول فيها إلى حل حاسم ونوقشت ، وكان أعضاء المجمع ما بين محافظٍ ومجددٍ ، ولكنهم جميعاً أمام حاجات معاصرة ، تحتاج إلى تنبية لئلا ترمي العربية بالعقم أو العدم ، فاللغة ظاهرة اجتماعية تسير بسير المجتمع ، وتقف بوقوفه ، لها ماضٍ ولها حاضر ، وحياتها الحقة في أن تلائم بين هذين الجانبين ، فإن طغى ماضيها على حاضرها عزَّ عليها أن تؤدي رسالتها على وجهها ، وإن تناسى حاضرها ماضيها فقدت سلطانها وقدرتها ، وأصبحت مهددةً بالاضطراب ، ولكل لغةٍ صعابها ، وتقضي سنة التغيير بتذليل هذه الصعاب والتغلب عليها ، وفي

---

(١) انظر تحقيقات الأستاذ عبد السلام هارون للسان العرب .

(٢) بحوث ماسينيون بالدورة وبالمجلة ٧ / ٣٤٧ / ١ / ١٣٨ و ٢ / ٢٥٦ ، ٣ / ٣٥٤ وأحمد العوامري بالمجلة .

(٣) د. أحمد أمين المجلة ٩ / ٣٦ .

(٤) انظر بحوث د. السيد يعقوب بكر المجلة ٢٦ / ١٥٧ .

مقدمة هذه الصعاب متن اللغة . يقول الدكتور مدكور : " ومنذ بدء نهضتنا الحديثة استلفت متن العربية نظرنا ، وشعرنا بعدم وفائه بمتطلبات العلم والحضارة ، واستوقفتنا هذه الصعوبة زمناً " (١)

وانقسم أعضاء المجمع في مناقشة هذه القضية فريقين ، فريق يرى ما قاله ابن فارس " وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوا ، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه ، لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها ، ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن " (٢).

أما المجددون فرأوا أن قوانين التطور وسنن الحياة تقضي بأن نغذي العربية بغذاء مستمر ، وأن نخترع فيها ونبتكر في حدود ما قرره اللغويون من " أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب " (٣).

****

وبعد مناقشات كان قرار المجمع بأنه " يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما أقره المجمع سلفاً من قواعد ، ويجوز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه " (٤). وقبول السماع من

---

(١) مع الخالدين للدكتور مدكور ص ٢٧ .

(٢) الصاحبي ص ٥٧ .

(٣) انظر السماع والقياس في الخصائص ١ / ١٠٩ – ١٣٣ ومدرسة القياس في اللغة للدكتور أحمد أمين ٧ / ٣٥١ .

(٤) مجموعة القرارات ص ١١ .

المحدثيـــن [١]. وجواز الاشتقاق والنحت وتعميمه [٢]. وما جاء من المولـد علـى أقيسـة كلام العرب فهو عربي سائغ [٣]. وغيرها من القـرارات التـي أصدرها المجمع والتى جاءت ثمرة حركة دائبة في دورات متفرقة وجرى عليها من التمحيص وإعادة النظر ما عدل في بعضـها وأضاف جديداً على بعضها الآخر، على هدى من التجربة، أو وجهـات النظر المختلفة حتى استقرت هذه القرارات في مجموعها وأصـبحت مُعِيـناً علـى مواجهة العصر، ومَعِيناً لصناعة المعجمات المتخصصـة، والمعجمات اللغوية، ومن يطلع على ما أثبتته محاضر جلسات المجمع من الاحتجاج لها [٤]. يجد أنها لم يبتدع فيها قواعد جديدة، ولـم يخـرج بها عن طبيعة العربية ونظامها الموروث، وإنما جاءت اجتهاداً في تفسير ظواهر اللغة ملائمة لمقتضيات الحياة الجديدة.

---

(١) مجموعة القرارات ص ١٤.

(٢) السابق ص ٧ – ٨.

(٣) السـابق ص ٦ ومـثله الاستشـهاد بالحديث النبوي وقد ذكرته في الفصل السـابق، والكـلام المولـد لأنيس القدسي / بحوث ومحاضرات ج٥ من الدورة ٣١ ص ٧٧.

(٤) انظـر محاضـرة الزيات " الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه " المجلة ٨/ ١١٠ وقـد ألقيـت فـي المؤتمـر ج٣ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥ ومحاضـرة الأستاذ / إبراهيم مصطفي " في أصول النحو " وقد ألقيت في المؤتمـر ج ٨ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥، ٢٩ / ١ / ١٩٥٠ ونشرت بالمجلة ٨ / ١٣٦.

ومما عُنيَ بـه المجمع في هذه القرارات ، وكان له أكبر الأثر في المعجم إحياء ما أهملت ذكره كتب اللغة من مصادر أو أفعال أو مشتقات غير الأفعال ، وذلك بقرار في تكملة فروع مادة لغوية [١] ، ثم تعيين ما أهملت المعجمات النص عليه من جموع التكسير ، وذلك بإقرار قياسية الغالب منها ، وتطبيق ذلك في وضع معجمات لغوية تمتاز بذكر جمع لكل مفرد لم يمنع من جمعه نص قديم ، حتى تصبح معجماتنا غاية في الصحة والإبانة ومراجع صادقة للعربية . وقد قرر المجمع " أن يوضع في كل مادة لغوية في معجم المجمع جميع ألفاظها ومشتقاتها ومصادرها وأفعالها ، تنفيذاً لقراره في تكملة فروع مادة لغوية ورد بعضها في المعجمات ولم ترد بقيتها " [٢].

واستطاع المجمع " أن يثبت أن لغتنا ملك لنا ، وفي وسعنا أن نتصرف فيها بقدر حاجتنا ما دمنا لا نخرج على الأصول الثابتة ، وهذا مبدأ أساسي استقر عليه العمل في المجمع منذ نشأته الأولى [٣].

وبهذا التوسع اللغوي استطاع معجم المجمع أن يفي بمتطلبات الحياة وغزرت مادته ، إذ عنده من السعة ما أجازه شيوخ المجمع الذين أطلقوا

---

(١) مجموعة القرارات ص ١٨ بحث الشيخ حسين والى المجلة ٢ / ١٩٥ .

(٢) وذلك في ج ٩ ، د ٢ / انظر مجموعة القرارات ص ٢٠ وقد تناوله بالتطبيق الأستاذ على الجارم في بحث له نشر في المجلة ٣ / ٢١١ – ٢٤٦ وبحث آخر في المجلة ٤ / ٢٢٥ – ٢٤٠ والألفاظ القاموسية النصيحة للمغربي د ١٣ ج ١ للمؤتمر .

(٣) د. مدكور : مع الخالدين ص ٢٧

القياس ليشمل ما قيس وما لم يقس من قبل ، وتوسع في الاشتقاق ما أمكن ، فأجاز مثلا الاشتقاق من أسماء الأعيان مثل : ذَهَّبَ من الذهب وكَبْرَتَ من الكبريت ، وكان هذا من قبل مقصوراً على السماع .

****

وتوسع في المصدر الصناعي ، وعده قياساً مطرداً [١] ، للدلالة بوجه عام على المذاهب والنظريات العلمية والفلسفية ، فيقال مثلاً : المثالية والمادية ، كما قيل قديماً القدرية والجبرية . ووضع صيغاً قياسية جديدة للدلالة على المرض أو الحرفة أو الآلة [٢].

****

وظلت مشكلة التعريب في البداية فلم يجز استعمال بعض الألفاظ الأجنبية إلا عند الضرورة [٣] ، وهذه الضرورة قد تقف عقبة في سبيل التعريب ، وبرغم هذا توسع المجمعيون في تفسير هذه الضرورة ، وبدا التعريب في نظرهم أحيانا حاجة ماسة ، فأقروا معربات كثيرة في العلوم والفنون ، وبخاصة في الكيميا وعلوم الأحياء ، وقبلوا ما اشتق منها من أسماء وأفعال ، فسلموا بالأكسيد ، وأخذوا منه أَكْسَدَ النُّحَاسَ مثلاً ، وهم يرون أن وليد الاستعمال مبرر

---

(١) مجموعة القرارات ص ٢١ وانظر المجلة ١ / ٢١١ – ٢١٥ .

(٢) انظر مجموعة القرارات من ص ٢٢ إلى ص ٣٦ .

(٣) انظر مجموعة القرارات ص ٨٣ والمجلة ١ / ١٩٩ – ٢٠٢ وانظر هامش القرارات ليتضح منها الجلسات والمناقشات في البحوث التي قدمت

لشيوعه وإدخاله المعجم ، " وعززهم في ذلك استعمال علمي وحضاري ساد واستقر بين المتخصصين طوال ربع قرن أو يزيد "[١].
وبحثوا التعريب على غير أوزان العرب [٢]. " وفضلوا العربيَّ على المُعَرَّبِ القديم ، إلا إذا اشتهر المُعَرَّب [٣] " ، فوضع للتعريب قيوداً وضوابط ، وقعد فيه بعض القواعد ، فرأى أن الأولى أن يعرب ما يدل على أسماء الأعيان وأعلام الجنس مثل أكسجين ، وإنزيم ، وإليكترون وأن يعرب أيضاً ما يدل على تصنيف لأنواع النبات والحيوان ، أو على سلسلة متشابهة في الكيمياء أو على ما ينسب إليه من اسم شخص أو مكان ، وباختصار وضع المجمع نواة دستور للتعريب يفيد منه المترجمون والمؤلفون ، ويستعين به الباحثون والدارسون [٤] . وفي المجمع لجان لغوية وعلمية – كما أشرت من قبل – وهذه اللجان متعددة ترعى متن اللغة وتغذيه ، وقد أخرجت

---

(١) مع الخالدين ص ٢٧ .

(٢) بحث الأستاذ محمد شوقي أمين / مجلة المجمع ١١ / ١٩٩ وقد ثار فيه جدل ونقاش . وانظر تحقيق كلمة دفرسوار بالمجلة ٣٣ / ٧ .

(٣) مجموعة القرارات ص ٨٥ .

(٤) انظر ج٣٣ – د ١ و ج١٠ د ٦ ، ج١٦ – د ٦ و ج ٥ – د ٦ وانظر مجموعة القرارات من ص ٨٩ إلى ص١٢٠ وكتاب مع الخالدين ص ٢٨ وانظر التراث المجمعي في خمسين عاما ص ٥١ و ص ٥٢ و ص ٥٨ و ص ٦١ ، وص ٦٢ " وتعريب الألقاب العلمية " للدكتور إسحق موسى الحسيني د ٤٠ ج٤ للمؤتمر / محاضر الجلسات ص ٢٧٩ ونطق العجمي وكتابته للدكتور إبراهيم الدمرداش د ٥٠ للمؤتمر / المجلة ٥٤

عـدة مؤلفات تشتمل على ما انتهى إليه المجمع من قرارات ومبادئ فـي الاشـتقاق والوضـع والتعريب . وهذه القرارات بشأن التعريب والتـي أصـدرها المجمـع " يسرت مهمة رجال العلم من العرب ، وهـيأت اللغـة القومـية للإصطلاح بوظيفتها في تدريس العلوم في الكلـيات والمعـاهد العربية " [١]. فدخل المعجـم من ألفاظ الحضارة وأسـماء علـم الحيوان ، ومصطلحات العلوم ، رصيد كبير ، ووافر غزير . أفادت الدارسين والباحثين .

****

واللغـة لفـظ وتعـبير ، مفـردات وتـراكيب . ولم يقف المجمع عند اللفظ ، بل ظلـت لجـنة الألفـاظ والأسـاليب تعمـل بنشـاط في ضوء ما رسم لها ، إذ حرص المجمـع وقوانيـنه علـى العناية بالكلمات والتعابير التي يجري بها الاسـتعمال الحديث ، وقررت تحديد ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب ، لما فرضه واقع الحياة العصرية ووسائل الإعلام مـن تبسـيط التعبـير عن مجريات الأحداث والأحوال التي تصور المجـتمع فـي شـتى جوانـبه وقد نجم عن ذلك أن استحدثت ألفاظ وتراكيـب لا تسـاير المعـروف السائد من قواعد اللغة وأوضاعها المـتعارفة مـن حيـث الصـيغة . أو من حيث الدلالة ، لأن اللغة المعاصـرة وهـي مرآة حركة الفكر قد توسعت في تراكيب الجمل ، كمـا توسعت في صياغة الألفاظ إلى جانب التوسع في شحن الألفاظ

---

(١) مقدمة القرارات (ر) .

والجمل بدلالات حديثة مستمدة من حركة الحياة السائرة .

وهناك ناحية لها شأنها في تطوير الألفاظ والتراكيب تلك هي أن الاتصال باللغات الأجنبية دراسة ومطالعة والنقل عنها باللغة العربية قد أجرى على أقلام الكتاب ومحرري الصحف ومتحدثي الإذاعة ألواناً من الألفاظ والعبارات تعد دخيلة على اللغة الفصحى فيما تصاغ فيه من تراكيب وأساليب ، وفيما تحمل من معانٍ ومفاهيم وتصورات .

وأمام هذا كله وقف نقاد اللغة يحاولون الحفاظ على نقاء الفصحى وسلامتها من أن يجرفها تيار الإسراف والتفريط ، وذلك بالتنبيه على الاستعمالات الشائعة التي تجري بها الأقلام ، ومنذ مطلع هذا القرن تتابعت كتب أولئك النقاد تحصى على الكتاب ما يقعون فيه من لحنٍ وخطأ ، فمن هؤلاء النقاد من تشدد في التخطئة ومنهم من ترخص في التصويب . **يقول محمد شوقي أمين :** " أما مجمع اللغة العربية فكان له جهد موصول في هذه السبيل ، وبين لجانه لجنة خاصة بالألفاظ والأساليب . والمنهج المجمعي في الدراسة تحليل اللفظ أو الأسلوب ، وتعرف منشئه ودلالته ، وعرضه على ضوابط اللغة وأوضاعها قبل الحكم عليه ، ولا يدخر المجمع وسعاً في إجازة ما اطمأنت إليه أذواق الذين مارسوا التعبير بالفصحى على علم بها وعلى بينة ، فالمجمع في إيمانه بمرونة اللغة العربية ، وفي تمحيصه بضوابطها وأحكامها ، يقدر

ضرورة التطور اللغوي لمسايرة تطور الحياة والفكر "[١].

ويقول أيضاً : " وخلاصة القول أن مجمع اللغة العربية معنيٌّ باللغة المعاصرة التي تعبر عن حياتنا الثقافية والاجتماعية ، وأنه يتابع تطورها ، ويقبل في مرونة ويسر ما تعين أوضاع العربية على قبوله من مستحدثات الدلالات والتراكيب ، في الألفاظ والأساليب "[٢].

وقد دخلت اللغة المعاصرة ضمن مواد المعجم الحديث[٣] ، ذلك لأن " المعجم العربي في القرن العشرين لا ينحصر في قضية مفردة بل هو قضايا متعددة شائكة ، لا سيما إن أردنا أن نصف المعجم كما هو اليوم ، وكما نتصور ونرتضيه اعتماداً على اعتبارات عدة منها مقاربته على ضوء ما وفرته لنا العلوم اللغوية المعاصرة من معلومات تتعلق بمصطلحاته ومحتوياته وفنياته ، وأهدافه التربوية والاجتماعية ، والثقافية والحضارية "[٤].

وتلك الدراسات المعجمية كلها والبحوث الجديدة التي تمت مناقشتها في أروقة المجمع كانت : " للوصول إلى تصور تقنيات معجمية عصرية ، لأن تحديث اللغة متعلق بها "[٥].

---

(١) أحاديث مجمعية ص ٢٣ و ص ٢٤ ط المجمع سنة ١٩٨٧م .

(٢) السابق ص ٢٥ .

(٣) انظر مقدمة المعجم الوجيز وتقديم المعجم الوسيط ص ٨ / ط الثالثة .

(٤) المعجم العربي في القرن العشرين / مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع للدكتور الحمزاوي / مجلة المجمع ٥٣ / ٢٥٩ .

(٥) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٤٩٤ وانظر : فن المعجمات=

أما عن المجال الثالث وهو صناعة المعجمات ونشرها ، فقد كان للمجمع أكبر الأثر كهيئة علمية ، فيها شيوخ ذوو خبرة ومران في عالم اللغة والتحقيقات – في تأليف معجمات لا غنى عنها للباحثين والدارسين فقد اصدر معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الكبير ، والمعجم الوجيز ، ومعجمات المصطلحات العلمية المتخصصة التي بلغت تسعة عشر معجماً . ومع تفصيل لهذه الإسهامات وأثرها في الحركة العلمية .

أولاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم :

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم ، فقد كان التفكير فيه وفي وضع منهجه وتنظيمه يجرى في بطء متحفظ ، وفي أناة حازمة وفي حوار متطاول ، ونقاش مسهب بين أعضاء المجمع على مدى ثلاث عشرة سنة ، إذ يرجع التفكير في إعداد هذا المعجم الذي يعتز به مجمع اللغة العربية إلى تاريخ قديم يمتد إلى سنة ١٩٤١ في الجلسة الخامسة من الدورة السابعة من دورات المجمع حيث بدأ الحوار الطويل بين أعضائه في كثير من التردد والتحفظ حول إقرار تأليفه ، وهل هو من اختصاص مجمع اللغة العربية أم هو من اختصاص

= للدكتور إبراهيم مدكور د ٢٨ ط للمؤتمر / البحوث والمحاضرات ص ٢٨ والمعجم العربي في القرن العشرين : د مدكور المجلة ١٦ / ٧ وحاجتنا إلى معجم مصفّى للدكتور محمد كامل حسين د ٣٤ / البحوث ص ٤١١ .

الهيئات الدينية ، وهل يكون في المعجمَ الوسيط كفاية عنه ؟ ولعل الفضل يرجع إلى الأستاذ الدكتور منصور فهمي فهو الذي دفع بالفكرة إلى حيز الوجود والتنفيذ وقال : " القرآن الكريم هو الأساس المتين للغة العربية " وأن " العناية باللغة تتمثل في العناية بأهم عنصر فيها " [(١)].

وقد عرض الأستاذ أحمد أمين صورتين لهذا المعجم المرتقب ليقرر المجمع أيهما يختار ليكون عليها معجم ألفاظ القرآن وهما :

١ - أن يكون ميسراً ليستفيد منه أكبر عدد من المثقفين بتيسير العبارات الواردة في الكتب القديمة .

٢ - أن يكون علمياً وافياً بذكر الاشتقاقات والأصول وأقوال المفسرين مستخدماً للعلم الحديث في إعداده بوسائله المختلفة ، وفي الوقت نفسه أبدى رأيه في أن يسلك المجمع هذا المسلك الثاني " [(٢)].

وبعد هذا دار نقاش بين الشيخ المراغي وطه حسين ، ورأى الشيخ المراغي أن يكون المعجم ينتفع به أوساط الناس فلا تذكر فيه الخلافات الدينية ، ولا يتعرض فيه لذكر أشياء لم يكن يفهمها العربي وقت نزول القرآن ، وأبدى طه حسين الانصياع لرأي الشيخ المراغي وقال : " إنه لن توضع في معجم القرآن كلمة واحدة قبل أن يوافق عليها الشيخ المراغي ، لا باعتباره شيخاً للأزهر ، بل

---

(١) عبد السلام هارون بحث : معجم ألفاظ القرآن الكريم / المجلة ٥٣/ ٣٢ .

(٢) مجلة المجمع ٥٣/ ٣٢ .

لاعتبار أننا نثق به ونطمئن إليه كل الاطمئنان " [١].

وفي الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر سنة ١٩٤١ تقدم الدكتور محمد حسين هيكل باقتراح وضع معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم ، لأن في ذلك خدمة جليلة لمثقفي العصر ، وأعاد الأستاذ أحمد أمين فكرته ، ورأى أن يكون هذا العمل موسوعياً على غرار ما صنعه الأوربيون في الكتاب المقدس ، ولا سيما ما يتعلق بالجغرافيا والتاريخ ، " وقرر المؤتمر وضع معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم ، وتكليف لجنة المعجم البدء في هذا المعجم على أن تؤلف لجنة فرعية من بين أعضائه ، فكلما أتمت جزءاً منه عرضته على اللجنة الأصلية ، وكلما أقرت اللجنة الأصلية قسماً عرضته على المجمع" [٢]

ولقد دارت مناقشات ، وكونت لجان ، ونوقشت نماذج في جلسات متعددة [٣] حتى ظهرت أول طبعة للمعجم ما بين سنتي سنة ١٩٥٣

---

(١) مجلة المجمع ٥٣/ ٣٢ .

(٢) مجلة المجمع ٥ / ٢٠٢ . وكان هذا الاقتراح من الدكتور هيكل غايته التجديد في الدراسات اللغوية والقرآنية ، وهو ما أورده الدكتور مهدي علام : المجمعيون ص ٧٠ وليس الأمر كما ادعى الحمزاوي من أن الفكرة تولدت في ذهن الدكتور هيكل لأسباب سياسية أو للتكفير عن نفسه وعن روايته " زينب " التي لم يستسغها المحافظون والمتدينون الذين أهدى إليهم " حياة محمد " انظر أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٢٣

(٣) عبد السلام هارون مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢- ٣٤. وانظر التمهيد في طبعة دار الشروق للمعجم .

وسنة ١٩٧٠ في ستة أجزاء (طبعت الثلاثة الأولى بالأميرية من سنة ١٩٥٣ إلى سنة ١٩٦١م) والرابع أخرجه أمين الخولي سنة ١٩٦٨ بدار الكتاب العربي ، والخامس أخرجه حامد عبد القادر سنة ١٩٦٩ والسادس أخرجه الشيخ محمد على النجار بالهيئة سنة ١٩٧٠ ثم أعيد طبعة في مجلدين بالهيئة العامة سنة ١٩٧٠ ، وبعد تعديلات رحَّب بها القائمون على المعجم ، ولم يدخروا وسعاً في تدارك النقص للقرب من الكمال أخرجته دار الشروق في مجلد واحد كبير ، وفي تصديره أنه " يعاد طبعه في إجادة وإتقان ، ويضاف إلى نصّه الشريف ما يوضح غامضه وقد يثبت معه تفسير كامل يعين القارئ ويوجه الباحث "

وذكر أنه " ترجم حديثاً إلى بعض اللغات الحية الكبرى وبخاصة الإنجليزية والفرنسية "[١].

وهو من أعمال المجمع الخالدة ، وهو أقرب إلى المعاجم اللغوية أريد به أن يقف عند الدلالة اللغوية وحدها ، فلم يدخل في تأويلات المفسرين ولا خلافات الفقهاء والمتكلمين ، ولم يعرض للأصول الأجنبية ، وبعد كل البعد عن الإسرائيليات والأقاصيص القديمة ، يعرض المدلولات اللغوية المختلفة للألفاظ القرآنية ، ويشرحها شرحاً

---

(١) تصدير الدكتور مدكور / طبعة دار الشروق ١٤٠١هـ / ١٩٨١م . وأشرف على هذه الطبعة الأستاذ مصطفى حجازي / المدير العام للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع .

كافـياً ، ويربط كل مدلول بالآيات التي تتصل به ، فهو أشبه ما يكون بمعجم مفهرس ييسر الأمر والفهم على الباحث والدارس " (١).

كما نلاحظ أنه رقم الآيات القرآنية ، واعتمد على الجانب العددي فكل لفظ من ألفاظ المادة وضع تحته في هامش لصفحة رقم بين عدد مـرات ورود هـذا اللفظ في القرآن وهذا تجديد ، وهو أمر طيب إذ اتجـه بعض العلماء إلى إعمال النظر في مثل هذه الأعداد وكتبوا عن " الإعجاز العددي في القرآن الكريم " (٢).

وقـد كـان للدكتور الحمزاوي موقف إذ " يرى أن المشروع كان يـتجاوز في جرأته معجم التوراة لصاحبه (Vigouroax) وأمثاله ، وأن هـذه المقاربة التي تركت حينا واستعاد صاحبها طرحها لم تكن مستسـاغة عـند أعضـاء المجمع من الأزهريين الذين رفضوا ذلك التصـور أي علـى المنهج الواسع الذي وضع أولاً لتصور المعجم ، فلقـد رأى الشـيخ المراغـي أن هذا المشروع لا يفيد ، لأنه تكرار للمفـردات للراغـب الأصـفهاني ، وهذا يشكل تعطيلا محضاً يخفي جنات المعجمين اللذين قام بهما الوسيط وفيشر اللذين أريد تجنبهما من أجـل مشروع عصري جديد يمكن أن يكون مواصلة لمؤلف الراغب الأصـفهاني وركـيزة لمعجـم فيشـر التاريخي ، لأن القرآن يعتبر

---

(١) انظر تقديم منهجه في ط دار الشروق

(٢) كتاب الدكتور عبد الرزاق نوفل / ط دار الشعب سنة ١٩٧٠ .

المصـــدر الصـــحيح والـــنص الذي لا يشك فيه " (١). ويرى أن رأى الشـــيخ المراغي يعيد إلى الساحة ما ذهب إليه الشافعي في أن القرآن لا يوجـــد فـــيه لفظ غير عربي وهو " يعبر في حقيقة الأمر عن رأى الأوســـاط المحافظـــة والدينـــية التـــي أتى رد فعلها على قدر جرأة المشـــروع التحديثي المجمعي الذي يرمي إلي أن يجدد من خلال هذا المعجم التفسير نفسه ، وأن ينزل النص القرآني في سياقه الاجتماعي واللغوي " (٢). ولا أدري ما الذي يقصده الحمزاوي من هذا الكلام ؟!

والذي يظهر من مناقشات المنهج الذي وضع أولاً أن هذا المعجم فـــي غـــنى عن صرف جهد ووقت لقضية المعرب ومناقشة أصولها والـــرجوع إلى اللغات السامية ، كما أن مصطلحات القرآن الكريم ، والمصـــطلحات اللغويـــة بعامة ، والأعلام والأماكن الجغرافية ، كل ذلك سيدخل ضمن مواد المعجم الكبير الذي يمكن أن يستوعب كل ما يهم المجمع (٣). ونحن في غنى عن التكرار .

وخيراً فعلوا ، فالمعجم على صورته الحالية موسوعة حديثة حقيقية للقرآن الكريم (٤). وقد سلم من النقود إلا هنات قليلة " (٥).

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢٤ ، ص ٥٢٥ .

(٢) السابق ص ٥٢٥ .

(٣) انظر محاضرات الجلسات : ٧ / ٣٧ .

(٤) انظر محاضر الجلسات ٧ / ١٥ .

(٥) أعمال المجمع ص ٥٢٧ .

وكمـــا حذف الخلافات ، وآراء المفسرين لم يذكر شواهد لغوية إذ يكفي وجودها في مسائل نافع بن الأزرق ، أو في غريب القرآن لابن قتيـبة [١]. وإن كـان الحمزاوي يعترض على ذلك ويرى أنه " تسلط لغــوي يســتمد روحه من تفقه لغوي يرفض رفضاً باتاً دراسة النص القرآني دراسةً لغويةً علمية " [٢].

<u>أمــثلة</u> : أ ب ب / (أَبًّا) [١] : الأب : العُشْبُ تَرْعَاهُ الأنعام ، أو هو كل ما ينبت على وجه الأرض .

أَبًّــا : ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ ٢٧ – ٢٨ / عبس [٣] " .

أ ب د / (أبــداً) الأبــد : الدهر ، وأبداً ظرف زمان لاستغراق النفي أو الإثبات في المستقبل واستمراره ، تقول : لا أكلمه أبداً : أي من لدن تكلمت إلى آخر عمرك ... أبدا [٤]".

(٢٨)

****

وهـــو يســـير على **نظام الأبجدية الألفبائية فيكون الحرف الأول باباً ، والثاني فصلاً ، مع مراعاة الحـرف الثالث والاعتداد بالأصول وحذف الزائد ، وذلـك ما سار عليه المجمع في معجماتـه كلها قصداً إلى التيسير** ، وهو أنسب

---

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ١٢٠ – ١٣٣ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٢٧ .

(٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١ .

(٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١ .

للعصـــر ، ولا يوافــق المجمــع على غير ذلك ، إذ أخذ على معجم الأستاذ حجار الذي طلبت منه وزارة المعارف رأيه فيه " أن المؤلف رتــب الكلمــات حســب حروفها بدون ملاحظة الأصول والمشتقات وحــروف الزيادة متبعاً في ذلك نظام المعجمات الأجنبية ، وزاد على ذلك أن جعل هذا الترتيب بحسب ضبطها بالشكل أيضاً " (١). ذلك أن مــا ســار علــيه المجمع يتمشى مع طبيعة اللغة العربية ، ويحقق ما ننشده من يسر ووضوح فهي لغة اشتقاقية تقوم على أسر من الكلمات أمــا مــا سار عليه الأستاذ حجار ومن ماثله فهو يهدم وحدة المادة ، ويقضي على أصول الدلالات وفقه اللغة ، ويحول دون الفهم الدقيق.

ثانياً : المعجم الوسيط .

طلبــت وزارة المعــارف سنة ١٩٣٦ من المجمع أن يسعف العالم العربــي بمعجــم علــى خير نمط حديث ، بحيث لا يقل في نظامه عن أحــدث المعجمات الأجنبية (٢). ونظراً إلى حاجة المتقفين من أبناء اللغة العربــية إلــى هذا المعجم قرر المجمع " وضع معجم لغوي وسيط سهل التــناول ، ميســر الترتيــب ، مصَوَّر ، بحيث يتناول من المصطلحات

---

(١) مجلــة المجمــع ٧ / ٥٠ وانظر رأي المجمع في معجم محمد النجاري بك الــذي عــدل نظــام لســان العــرب ، ومعجــم عزيــز خلاط ، ومعجم المصــطلحات الهندســية لفــؤاد فرجــي . مجلة المجمع ٥ / ٨٨ – ٨٩ و٧ / ٥١ ، ٥٢ .

(٢) تصدير الطبعة الأولى ص ١٠ .

العلمية الصحيحة ما يتعلق بالأسباب الدائرة بين الناس[١].

لقـد طالـب المجمع أعضاءه أن يقدموا اقتراحاتهم في شأن هذا المعجـم ، لـيطلع علـيها أعضاء تلك اللجنة التي شكلت للقيام بهذا العـبء ، للاستعانة بهذه الاقتراحات في وضع مشروعهم على أكمل وجه ممكن [٢].

لقـد سبق لأعضاء المجمع ومن يعملون به ويمارسون الدراسات اللغويـة بحـث مشـكلات المعجمـات العربية القديمة ، وظهر من التحقـيقات اللغويـة مـا حسم الخلاف في كثير من القضايا ، وكتبت بحـوث عـن التشويش في اللغة [٣] ، وأسباب تضخم المعجمات [٤]. وعيوب المعجمات القديمة [٥] ، وآن الأوان لمعرفة أحدث الاتجاهات فـي صـنع المعجمـات ، وتلافي عيوبها وليس بخافٍ علينا ما أثاره الشدياق من قضايا ، وما وجهه من نقود .

ونظراً للإجراءات الإدارية فإنه لم ينتظم العمل في هذا المعجم إلا

---

(١) مجموعة القرارات ص ١٢٦ وانظر المعجم العربي ٢ / ٧٤٠ .

(٢) وذلـك لتحقـيق غرضين : **أحدهما** : أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه .

وثانـيهما : أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمس الحاجة إليه من فهم نص قديم من المنثور أو المنظوم " المقدمة ص ٧ .

(٣) مجلة المجمع ٨ / ١١٧ .

(٤) المجلـة ٩ / ٣٦ .

(٥) المجلة ٨ / ٣٠٦ و ٧ / ٥٦ و ٥٣ / ٨١ و ٥٣ / ٢٥٩ .

عـــام ١٩٤٠م وقدمت نماذج بعد ذلك ، ونوقشت كثيراً وقضت بكثير مـــن التعديل والتحرير [(١)] ، فسار على منهج دقيق التزم به من بداية العمــل ، وكان العمل في أناة فطوَّر القديم ، وراعى العصر ، وتلافى العيـــوب ، وحـــرص علـــى المزايا ، ومكث أعضاء اللجنة في سبيل إنجازه عشرين عاماً ، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٦٠م .

وقـــد طبقـــت اللجـــنة الأسس العلمية الحديثة لبناء المعجم الجديد أحســـن تطبـــيق " فأحكمـــت الترتيـــب والتبويب ، وذلَّلت الصعاب ؛ الصـــرفية والنحوية ، ويسَّرت الشرح ، وضبطت التعريف وصوَّرت مـــا يحتاج توضيحه إلى تصوير ، واكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضـــرورة فـــي غـــير ما غموض ولا تعقيد ، وبوجه عام كتب بلغة العصـــر وروحه ، فجاء المعجم دقيقاً في وضوح ، غزيراً في يُسْرٍ ، يمُتُ إلى الماضي بصلة وثيقة ، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير" [(٢)].

لقـــد تهيأ لهذا المعجم ما لم يتهيأ لغيره من وسائل التجديد واجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من خصائص ومزايا .

وإذا كانت عناصر المعجم الحديث تتناول أولاً : سهولة الترتيب.

ثانياً : وضوح التعريف .

---

(١) انظـــر مـــا يقرب من سبع عشرة جلسة سنة ١٩٤٧ للنظر في بعض مواده وتقريـــر قواعد تتبع فيه ، وكان الأستاذ أحمد أمين – وقتها – رئيس لجنة المعجم الوسيط . انظر المجلة ٧/ ٥٦ – ٥٧ .

(٢) تصدير الطبعة الأولى : د . مدكور ص ١١ ط الثانية .

فالأول لتحقيق غرضين مهمين **أولهما** : سرعة الوصول إلى المعنى المطلوب . **ثانيهما** : الوقف على سر الوضع في العربية وبيان خصائصها . والترتيب يشمل ترتيب المواد ، وأيسرها الترتيب حسب أوائل الحروف (الأبجدية العادية) ، وترتيب المشتقات في المادة الواحدة [١].

فلم يكن هم لجنة المعجم بالمجمع جمع الألفاظ فقط ، وإنما مع الترتيب والانتظام ، ووضع كل شئ في محله . **بالإضافة إلى " العنصر الثاني وهو وضوح التعريف "** [٢]. فليس في تعريفات المعجم الوسيط غموض ، أو تعريف لفظ بلفظ ، أو تفسير للفظ بلازم معناه مما عابه الشدياق على المعاجم [٣]. وعلى القاموس المحيط . **وقد أهمل المعجم الوسيط كثيراً من الألفاظ الحوشية الجافة ، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها ، أو قلة الفائدة منها ، وأهملت الغامض المقتضب في المعجمات** ، والمترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات ، وعنيت بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ ، مع مراعاة الدقة والوضوح في شرح الألفاظ أو تعريفها ، واستشهدت بالقرآن ، والحديث ، والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب

---

(١) انظر : عناصر المعجم الحديث عند الشدياق للدكتور محمد على الزركان بندوة تونس / المعجمية العربية المعاصرة ص ١٢٦ .

(٢) المعجمية العربية المعاصرة / ص ١٣٧ .

(٣) انظر النقد الثاني والسادس . الجاسوس على القاموس ص ١٣٠ وما بعدها و ص ٢٦٨ وما بعدها .

والشـــعراء ، وأدخلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخالـــه من الألفاظ المولدة أو المحدثة ، أو المعربة ، أو الدخيلة التي أقـــرها المجمـــع ، وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهـــم [١].

وإثبات هذه الأنواع من الألفاظ في المعجم " **من أهم الوسائل لتطوير اللغة ، وتنميتها ، وتوسيع دائرتها** " [٢].

وراعـــت اللجـــنة في صياغتها لمواد المعجم ما أقره المجمع من قرارات .

أمـــا المنهج الذي ارتسمه **لترتيب المواد** فتمثل في تقديم الأفعال على الأســـماء ، والمجـــرد على المزيد ، والحسي على العقلي ، والحقيقي علـــى المجازي ، والفعل اللازم على المتعدي ، كما رتبت الأفعال : الثلاثـــي المجـــرد وأبوابه ، والثلاثي المزيد ترتيباً هجائياً في المزيد بحـــرف ، وبحرفيـــن ، وبثلاثة أحرف ويلي ذلك الرباعي المجرد ، فالمزيد بحرف ، وما ألحق بالرباعي ومضعفه [٣].

ومـمـــا يتصـــل بـتطوير المـــنهج مع الترتيب ، ووضوح التعريف ، وإدخال لغة العصر في المعجم تزويده بالصور اللازمة التي تقرب الأمر وتوضـــح غـــير المعروف ، فالمعجم يشتمل " على نحو ثلاثين ألف

---

(١) مقدمة الوسيط ص ١٣ .

(٢) السابق نفســـه .

(٣) انظر محاضر الجلسات ومقدمة الوسيط ص ١٤ – ١٥ .

كلمة ، وستمائة صورة " (١). وإذا كان بعض اللغويين " يرى أن الفصحى وليدة الاستعمال " (٢). " فقد هدم المعجم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأً بين عصور اللغة المختلفة وأثبت أن في العربية وحدة تضم أطرافها ، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها وتصوغه في قالبها " (٣).

ويضاف إلى هذا التطوير التيسير في الكشف عن الكلمات لاتباعه مدرسة الأبجدية العادية (الألفبائية) التي استقام منهجها فراعت الترتيب الداخلي والخارجي ، وترتيب المشتقات يؤدي إلى سرعة الوصول إلى المعنى المطلوب يضاف إلى هذه الدقة ما هو جديد في الرموز التي استعملها ، وهذه الرموز تفوق المعاجم السابقة، ومنها ما يتعلق بضبط عين المضارع ، أو الدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد ، أو المعرب ، أو المولد ، أو الدخيل ، أو اللفظ الذي أقره المجمع ، أو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث ، وشاع في لغة الحياة العامة (٤).

---

(١) انظر مقدمة المعجم ص ١١ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥١٦ .

(٣) مقدمة الوسيط ص ١١ وقد تحدث الحمزاوي عما دخل المعجم الوسيط وسماه بالفصاحة الحديثة مضافاً إلى الفصاحة القديمة ، وذلك أن المجمع قرر السماع من المحدثين . انظر أعمال المجمع ص ٥١٦ .

(٤) تنظر هذه الرموز في المقدمة ص ١٦ .

أمثلة : (بـنك) : (بـنَّك) الخـدمُ : تحدثون بأسرار البيوت : (تبنَّك) بالمكان : أقام وتمكن . ويقال : تبنَّك في عزّه : تمكن.(البنك) : مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض (مج) .

(بنكـنوت) : أوراق مصرفية رسمية مطبوعة يتعامل بها الناس بدلاً من المسكوكات النقدية ، وأول من اتخذها الصينيون (د) " [١].

ولم يفسر الألفاظ بالنقيض كما جاء في المعاجم القديمة " الحزن ضد الفـرح " **وإنما وجدنا فيه** " حزَنَ الأمرُ فلانا – حُزْنًا : غمَّه . وفي التنزيل العزيز ﴿ **يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر** ﴾ ٤١ / المـائدة و : ﴿ **وابيضـت عيناه من الحزن** ﴾ ٨٤/ يوسف . فهو محزون ، وحزين .

(حـزِن) المكـانُ – حزَناً : خشُنَ وغلُظَ . و – الرَّجُلُ حزَنًا ، وحُزْنًا : اغتَمَّ . وفي التنزيل العزيز : ﴿ **وقالوا الحمد لله الذي أذهب عـنا الحـزن** ﴾ ٣٤ / فاطر . فهو حزِنٌ (ج) حُزناءُ ، وهو حزنَانٌ (ج.) حزَانَى " [٢].

وقـال في (فرح) : " فرِح – فرَحًا : رضِيَ . وفي الحديث " لله أشد فرحًا بتوبة عبده " . ويقال : فرحَ بكذا : سُرَّ وابتهج " [٣].

ويتضـح لـنا عنايته بالتفسير مع الوضوح ، والعناية بالضبط ،

---

(١) المعجم الوسيط (بنك) ١ / ٧٤ .

(٢) المعجم الوسيط (حزن) ١ / ١٧٧ .

(٣) السابق : ٢ / ٧٠٤ .

وذكر الأبنية ، والشواهد من القرآن والسنة . **وإذا كان الشدياق أخذ على القاموس في مادة (عرض) الفوضى في سرد المشتقات** ، فهي أكثر المواد اشتقاقاً وتشعباً في القاموس ، وقد ذكر الجوهري المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانبة بثلاثة وثلاثين سطراً . وصاحب القاموس أورد (احتمل الصنيعة) أى تقلدها في أول المادة ، ثم (احتمل) أى اشترى الحميل للشئ المحمول من بلد إلى بلد في آخرها ، وبينهما أكثر من ثلاثين سطراً »[١]. فقد عدل منهج المعجم الوسيط عن هذه السلبيات ووجدنا فيه دقة الترتيب والتنظيم ، والسير على منهج واحد كما يتضح لمن يبحث فيه ، مع وضوح تعريفاته[٢].

وقد استطاع المجمع بإنجاز هذا المعجم أن يضع معجماً خلا من سلبيات المعجمات القديمة ، بالإضافة إلى أنه وفق بين حاجات العصر ومعايير الفصاحة في مستوى المحتوى والفنيات[٣].

وقد وجهت إلى المعجم عدة نقود[٤] ، ولكن مع ذلك فإنّه على

---

(١) انظر أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي / ندوة تونس ص١٠٢.

(٢) انظر مادة (عرض) بالمعجم الوسيط ٢ / ٦١٤ - ٦١٦ .
ومادة (حمل) بالمعجم الوسيط ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٣) انظر إحصاء مادة حرف الزاي من المصطلحات ، والألفاظ المجمعية والمولد والمعرب والمحدث والدخيل . أعمال المجمع ص ٥١٦ .

(٤) انظر بحثاً في المجلة ٧ / ٥٦ وملحوظات للدكتور عدنان الخطيب بالمجلة ٥٣ / ٨١ وأعمال المجمع ص ٥١٧ .

حد تعبير الدكتور نصار : " أقرب معاجمنا إلى الكمال في الجمع والترتيب ، والتيسير لولا بعض الاضطراب الخفيف " [١]. وهو " يعتبر مقاربة ناجحة مقارنة بغيره من المعاجم القديمة والحديثة ، وهو يحتاج إلى صقل وتعديل حتى يمكن له أن يستدرك ما فاته" [٢].

هذا وقد طبع المعجم عدة مرات ، وصار معتمداً في اللغة بعد مرور أكثر من أربعين عاماً على صدوره يعتمده العامة والخاصَّة ، ويسعف الطالبين بما يعبر عن العصر الذي وضع فيه ، فهو يمُتُّ إلى الماضي بصلة وثيقة ، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير ، وعربيته في آنٍ واحد لغةٌ قديمة وحديثة ، وهذا علامة الفقه اللغوي ودليل التطور في الفكر المعجمي .

ثالثاً : معجم فيشر

حينما أنشئ المجمع طلب منه أن يضطلع بين أعبائه المختلفة بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وبدأت المداولات وعرض الأفكار لحل المشكلة وإنجاز هذا المعجم على أسس علمية ومنهج واضح ، وعقدت اللقاءات الأولى لمعرفة ركائز المعجم الذي يريده المجمع معجماً تاريخياً جامعاً وشاملاً .

والمشاكل المحتملة في هذا الميدان دعت بعضهم إلى أن يقترح ترجمة معجم أكسفورد ، مما يسر على المجمع اللجوء إلى الموافقة

---

(١) المعجم العربي ٢ / ٧٤١ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢٣ .

على تطبيق مشروع فيشر العضو الألماني الذي دخل المجمع مرشحاً له مشروعه هذا الذي كان مرتبطاً به قبل دخول المجمع [١] لأنه كان موضـــوع قـــرار صـــادر عـــن جمعية فقهاء اللغة والأساتذة الألمان المجتمعيـــن في مدينة بال سنة ١٩٠٧م [٢]. " وصدر قرار طبع معجم فيشـــر ، علـــى أن يتولى هو تصحيحه بمصر ، على أن يحل ما يرد إلـــيه من استدراكات الأعضاء محل النظر والتقدير " [٣]. ثم تقرر في الدورة الخامسة / ج٢ أن ينفرد فيشر بالاشراف على طبع معجمه [٤] وتوقـــف العمل سنة ١٩٣٩م لسفر صاحبه قبيل الحرب العالمية ، ثم توفـــى بعـــد ذلـــك واحـــتفظ المجمع بما تركه المؤلف من جزازات المعجـــم [٥].

ويـــرى الحمـــزاوي: أن هذا القرار لصالح معجم فيشر جعل المجمع يمـــيل إلـــى التصور المعجمي الاستشراقي الذي انتقد جميع المعاجم العربية التي وضعها العرب أو المستشرقون " [٦].

ويظهـــر أن قـــرار المجمع كان ناشئاً عن مواصفات معجم فيشر

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٠٨ .

(٢) السابق نقلاً عن المعجم اللغوي لأوغست فيشر ص ٢٣ .

(٣) مجموعة القرارات ص ١٢٨ .

(٤) السابق نفســـــه .

(٥) انظـــر مجموعـــة القرارات ص ١٢٨ ولجنة تنظيم الجزازات بالمجلة ٨ / ٢٤٧ وانظر مقالة الدكتور إبراهيم مدكور بالمجلة ٢٨ / ١٣ .

(٦) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٠٩ .

الفنية لأنه اقترح معجماً أصولياً وتاريخياً للغة العربية من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث للهجرة (١) ، فهو لا يُعنى إلا باللغة الفصيحة ينتهي بانتهاء القرن الثالث الهجري الذي يعتبره فيشر عهد أوج اللغة العربية الأدبية الذي يوافق نهاية عهد الفصاحة كما تصورها اللغويون المتشددون (٢).

ولقيت النماذج المقدمة معارضة شديدة من المجمعيين المحافظين الذين اعتبروا ذلك المشروع تقويضاً للتصور المعجمي العربي القديم (٣) مما عُدَّ رفضاً للمشروع الذي انتهى أمره بموت صاحبه سنة ١٩٤٧م ، ولم يحتفظ منه إلا بنموذج طبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصدره .

ترك هذا المشروع للتفرغ لعمل آخر ، وكان في صدر القائمة وشغل المجمع بالمعجم الوسيط ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم اللذين سبق بحثهما ، ثم كان المعجم الكبير بديلاً لمعجم فيشر وبهذا يكون المجمع " شرع في هذا الميدان شرعة اعتدال ، وذلك بوضع معاجم تفي أولاً بالحاجات العاجلة ويتجنب وضع معجم مثالي صعب المنال ، يقوده إلى متاهات لا طائل وراءها ، فلقد ركز أولاً عنايته على وضع معجم للاستعمال

---

(١) محاضر الجلسات ٢ / ٣٥١ – ٣٥٢ .

(٢) العربية والحداثة أو الفصحة فصاحات للحمزاوي ص ٢٠٦ ط بيروت سنة ١٩٨٦ .

(٣) انظر محاضر الجلسات ٣ / ٢٧ – ٢٩ – ١٤٦ – ١٥٥ .

يوفق بين التقاليد القديمة وحاجات العصر • [١].

رابعاً : المعجم الكبيـــر.

بعـــد أن يئس المجمع من إخراج معجم فيشر التاريخي قرر صنع المعجـــم اللغـــوي الكبـــير ، واعتبره المجمع هدفه الكبير في الميدان المعجمـــي لأنـــه نص عليه في قانونه الأساسي [٢] ، وهو يختلف عن معجم فيشر ، وإن كان أحيانا قد نزل منزلته .

جـــاء في د ١٢ مؤتمر ٢٥/ ٣/ ١٩٤٦ • البدء في وضع المعجم اللغـــوي الكبير / وضع معجم لغوي تاريخي اشتقاقي كبير ، تبين فيه أصـــول الكلمـــات وتطوراتهـــا المختلفة • [٣]. وقد عهد به إلى لجان خاصـــة ومـــتعددة باعتباره عملا طويل المدى ، تكونت من مجمعيين ثنائـــي اللســـان ومـــن أخصـــائيين في اللغات القديمة لا سيما اللغات السـامية ، وعين الدكتور مراد كامل المتخصص في الساميات مشرفاً على أعمال المعجم [٤].

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهـــرة ص ٥١٢ .

(٢) مجمع اللغة العربية : مذكور ص ٦٨ – ٧٠ ومجلة المجمع ج٧ / ١٧٩ .

(٣) مجلة المجمع ٦ / ٢٣٥ .

(٤) مجلـــة المجمـــع ٧ / ١٨٣ ووضـــع الدكتور محمد شرف صاحب معجم المصـــطلحات الطبـــية نمـــوذج مـــادة (أبد) الذي طالب بضرورة إسهام أخصـــائيين وعلميـــين مـــع الأدبـــاء واللغويين في وضع المعجم الكبير : المجمعيون للدكتور مهدي علام ص ٧٩ .

وعقدت جلسات ، ودارت مناقشات لوضع المعايير التي يتم على أساسها إنجاز المعجم [١]. وبعد مداولات ومناقشات نماذجه وإعادة النظر في خطته ، والإشارة إلى الأخذ بالقوانين التي ذهب إليها المجمع لتطبيقها على المعجم الكبير كما تم في المعجم الوسيط قرر المجمع أن " المعجمات الكبيرة ، وبخاصة المعجم التاريخي يجب أن تذكر فيها كل كلمة قالتها العرب ، لإمكان المراجعة . أما المعاجم الوسطى فترى اللجنة أن يكتفى فيها بذكر المأنوس في الاستعمال والدائر على ألسنة الكتاب والشعراء . ومرجع الأمر في هذا كله إلى أذواق القائمين على وضع هذه المعاجم ومراجعتها " [٢]. فأضاف جديدا في منهجه يختلف عن المعجم الوسيط ، أما القول " بأنه نزل منزلة المعجم الوسيط فيما يتعلق بتقنياته " [٣]. فليس صحيحاً ، إذ بينهما فرق كبير .

وعملت اللجان في دأب " وأخرجت الجزء الأول منه عام ١٩٥٦ في نحو خمسمائة صفحة كنموذج عده المجمع تجربة دعا المتخصصين إلى قراءتها وتسجيل ملاحظاتهم عليها " [٤].

ثم دارت حوله بحوث متعددة ، وتسجيل ملاحظات ، وعرض

---

(١) مجموعة القرارات ١٢٩ – ١٣٠ وهامشه .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٣١ .

(٣) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٢٩ .

(٤) المعجم الكبير : مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ .

آراء ســواء فــي الشــكل أم في المضمون [١]. حتى اكتمل منهجه ، واستمر العمل حتى صدر منه حتى الآن خمسة أجزاء كبار [٢].

يقول الدكتور مدكور : " وقد جاء – كما ترون – ثمرة جهود طويلة متصـلة ، ووليدة خبرة واسعة ، أعد مادته محررون دربوا في كنف المجمـع وتحت إشرافه ، وراجعها خبراء متخصصون في علوم اللغة ، وفـي اللغـات السامية والفارسية والتركية ، ثم عرضت على لجنة المعجـم الكبـير من بين أعضاء المجمع وهم من كبار رجال الأدب واللغة والعلم والفلسفة ، ولم يتردد هؤلاء في أن يرجعوا إلى زملائهم المجمعيين الآخرين في نواحي تخصصهم المختلفة " [٣].

ولـلمعجم الكـبير مكانة علمية في عالم المعجمات لا يستطيع أحد إنكارها فهو " لـون جديد في عالم المعجمات العربية ، فيه تأصيل وتحقيق ... فيه ما يربط العربية بأخواتها الساميات وما يفتح باباً لدراسة مقارنة " [٤].

وهـو " خزانة العربية ، وجامع شتاتها ، ومعرض لألوان كثيرة من معارفها وثقافتها " [٥].

---

(١) مجلـة المجمع ٨ / ٤٢٢ وأحاديث مجمعية / الأستاذ على النجدي ناصف ص ٣٥ .

(٢) آخـرها حرف الحاء / صدر الجزء الأول سنة ١٩٧٠ وصدر الجزء الثاني / ط الأولى سنة ١٩٨٢م والثالث سنة ١٩٩٢ والرابع والخامس سنة ٢٠٠٠م .

(٣) مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ – ١٤ .

(٤) السابق ص ١٤ .

(٥)على النجدي / أحاديث مجمعية ص ٣٥ .

منهج المعجم الكبيـر

أما عن منهجه فقد رتبت فيه المواد على حسب أصولها وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث من حروف الهجاء كما ذكرنا في المعجم الوسيط ، وكان سياقها كما يأتي :

أولاً : ذكر في صدر المادة نظائرها السامية إن وجدت ، وكتبت الكلمات السامية بحروف لاتينية متلوة بالنطق العربي التقريبي ، وردت الكلمات المعربة إلى أصولها [١].

ثانياً : ذكرت المعاني الكلية بعد النظائر السامية ، ورُتبت متدرجة من الأصلي إلى الفرعي ، ومن الحسي إلى المعنوي ، ومن الحقيقي إلى المجازي ، ومن المألوف إلى الغريب ، واستؤنس في استنباطها بما ورد في المعجمات القديمة ، وبخاصة في " مقاييس اللغة " لابن فارس ، واستخلص بعضها من دلالات المادة نفسها .

ثالثاً : قدمت الأفعال على الأسماء ، وقدم الثلاثي منها على الرباعي ، والمجرد على المزيد ، واللازم على المتعدي [٢].

كما اهتم بضبط عين المضارع من الفعل الثلاثي برسم حركة عينه فوق خط أفقي صغير ، أو تحته هكذا(ـَـُـ)وفصل في الأجوف

---

(١) انظر نظام كتابة الكلمات السامية بحروف لاتينية بالمقدمة ص ١٠ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١م .

(٢) انظر الترتيب الداخلي للأفعال في المعجم الوسيط ، فقد سار على نهجه . وختم بالمبني للمجهول واقتصر فيه على ما نصت عليه المعجمات .

بين اليائي والواوي [١]. كما نص على ما فيه الإبدال والقلب . وأحال على أصله في مادته .

رابعاً : **ذكر المصادر بعد الفعل مباشرة ، والتزم فيها بذكر ما نصت المعجمات عليه من مصادر الثلاثي ، وقدم القياسي على غيره ، وإذا اختلف مصدر الفعل لاختلاف معانيه أفرد مع كل معنى مصدره أو مصادره التي نصت عليها المعجمات** مثل (أمم) التي تعددت معانيها ومصادرها . قال فيها :

" أَمَّت المرأةُ – أُمُومةً : صارت أُمًّا ، و – القومَ ، وبهم ، أمًّا ، وإمامة : تقدَّمهم . و – الناس إمامةً : صلى بهم إماماً . و – فلاناً ، وإليه أمًّا : قصده " [٢].

وأغفلت مصادر الثلاثي المزيد ، ومصادر الرباعي المجرد والمزيد لأنها قياسية ، إلا ما كان من مزيد الثلاثي على وزن " أفعل" أو " فاعَل " وكان مهموز الفاء مثل أزرَ ، فيذكره لتتضح صيغته .

خامساً : **فيما يتعلق بالمشتقات لم** تذكر بعد الفعل لأنها قياسية ، اللهم إلا إذا شاركها غير القياسي حتى لا يوهم إغفال القياسي عدم جوازه ، ولم يفرد منها في مرتبة الأسماء إلا ما تضمن معنى زائداً لم يرد في الفعل ، وأفرد أيضاً أفعل التفضيل إذا جاء على غير بابه.

سادساً : **فيما يتعلق بالأسماء ، ذكر المشتق منها والجامد بعد الأفعال مرتبة**

---

(١) انظر المقدمة وأمثلتها ص ١٣ .

(٢) انظر المعجم الكبير (أمم) ١ / ٤٨٤ .

ترتيباً هجانياً ، مع تقديم الألف اللينة على الهمزة ، فيورد مثل " الباز " قبل " البأز " **وذكر الملحق بالرباعي في ترتيبه الحرفي** ليحال على مادته الأصلية التي فسر فيها ، فمثلاً " دوسَر " يذكر في (دسر) ، ويورد في ترتيب " دوسر " ليحال على مادة (دسر) **وعوملت هذه المعاملة الألفاظ التي اكتسبت دلالة جديدة** أبعدتها عن أصلها الاشتقاقي مثل " آلة " **وما اختلف في أصله الاشتقاقي يذكر في ترتيبه الهجاني ، ويشار إلى المواد التي قيل إنه مشتق منها** مثل " مكان " يوضع في ترتيب حروفه ، ويقال بعده: (انظر كون ، مكن) والكلمات التي وقع **فيها الإبدال** في بعض حروفها تذكر في رسمها المبدل محالة على مادتها قبل الإبدال مثل " إشاح " في (أشح) ويحال على (وشح) " وتذكر الكلمات التي تدخل **القلب** في بعض صيغها في المادة الأصلية لها مثل آبار في (بأر) . **أما عن المعربات** فما تصرف فيه العرب منها بالاشتقاق يذكر في مادته الثلاثية ، مثل " لجام " و " جصّ " في (لجم) و (جصص) وما لم يتصرف فيه بالاشتقاق مثل " استبرق " و " إبريسم " **يذكر في ترتيبه الحرفي** ، ويشار إلى أصله غير العربي ويحتفظ بالصورة التي ورد عليها المعرب قديماً ، ويضاف إليها بين قوسين ما اشتهر به من تعريب حديث .

فإذا ورد في تعريبه صورتان عُرِّف به في أشهرهما ، وأحيل في الثانية عليها ، مثل أرْخميدس ، أحيل على " أرْشميدس " و " انكلترا " على " انجلترا " . وما عرَّبه نصارى الشرق من أعلام نصرانية يكتب كما عرَّبوه ، فيقال : بطرس في (Petar) وبقطر في (Victar)

وبولس في (Poul) ويعقــوب في (Jacop) ، وأيوب في (Job) وهكــذا . ومــا اشتهر حديثاً بنطق خاص من أسماء البلدان والأعلام الأجنبــية يورد وفق صورته التي اشتهر بها مثل باريس ، والنمسا ، وفرنسا .

أما عن الجموع فقد اقتصر فيها على جموع التكسير ، ولم يذكر فيها إلا ما نصَّت عليه المعجمات ، أما ما لم تذكره فقد روعي فيه ما نص عليه قــرار المجمع في جموع التكسير القياسية ، ولم يُذْكر من جموع السلامة إلا ما نُص عليه ، وأوردت الجموع لاحقة لمعاني مفرداتها ، مبدوءاً بها في أول السطر ، ومسبوقة برمزها (ج) بين قوسين .

******

وهــذا مــنهج طيــب ، وهــو يستحق التقدير في عمل ليس من الأعمــال الهيــنة ، ولا المطالــب اليســيرة ، إذ بلغ المأمول وأدرك بالمعانــاة الجاهدة في هذا العمل الكبير ، والمصابرة الدائبة – ما كان يرتقــبه الناس ، ووفَّى بحاجات العصر وضروراته ، وتلافي عيوب المعجمــات القديمة [١]. ويسَّر الشرح والتفسير ، وضبط التعريفات ، فأسـعف الباحــث وقرَّب متناوله ، وأحكم المنهج ، مع دقة الترتيب داخلــياً وخارجــياً فكفل بذلك تساوق الخطة ، ووحدة المنهج ، وحقق مــن الضــوابط فــي الأفعال والصيغ ما احتاج ضبطه إلى مزيد من

---

(١) انظــر بحــث : عــيوب المعــاجم / المقتطف (٩٧) سنة ١٩٤٠ للأستاذ مصطفي الشهابي ص ٢٥٢ – ٢٥٧ .

التحقيق . يقول الدكتور مدكور : " وعُنِيَ فيه عناية خاصة بالوضوح والدقة ، فرتب ترتيباً دقيقاً ، وبُوِّب تبويبًا سهْلاً " (١).

ويقول باحث آخر : " وهو – على استفاضته وامتداد رقعته – لا يضل الباحث فيه ، ولا يعيا بحاجته إليه . فإن له منه إذ يرجع إليه ما يشبه خرائط لغوية ، منسقة المواقع ، واضحة المعالم والحدود ، تأوي مفردات كل مادة تجمعها رحم ماسّةٌ إلى جانب من خريطتها ، ويتوالى جمعها كلمةً كلمةً .. وهيهات مع ذلك كله أن يلاقى الباحث منه عنتاً ، أو يذهب شئ من وقته ضياعاً ، وهو بعد ظافر بحاجته على خير ما يبغي من الوفاء والغناء " (٢).

ولاشك أن الوصول إلى هذه النتيجة التي يسرت البحث وأراحت الباحث كان نتيجة لاتسام عمل المجمع بطابع الجدية ، والإصرار على التنظيم والتبويب ، مع دقة وإحكام ، ومنهج واعٍ لم يفته ربط المادة بأصولها وفروعها ، وهذا من غيرته على اللغة – أعني غيرة المجمع ورجاله – واستعدادهم لتطوير معجماتها ، رداً على من يقول إنها لا تصلح لهذا الزمن .

*****

(١) مجلة المجمع ٢٨ / ١٤ .

(٢) الأستاذ على النجدي ناصف : أحاديث مجمعية ص ٣٧ .

مادته اللغويـــة

١ – **في سبيل تطويـر المعجم دارت المناقشات في المصادر والمراجع المعتمدة في صنع هـذا المعجـم** ، ثـم كان الرأي بعدم الاعتماد على مادة المعجمات وحدهـا ، بـل علـى المصـادر الأمهات الأولى وأكد الشيخ أحمد السـكندري علـى قيمة المعجمات القديمة [١]. وانتهت اللجنة باعتماد كتـب الأدب والعلم والتاريخ المطبوع منها والمخطوط [٢] ، فتعددت المصادر ولم يشر إلى واحد منها إلا إن انفرد برواية أو رأي خاص.

٢ – تكملـة المـادة اللغوية : أُخِذ به عند الاقتضاء تطبيقاً لقرار مجمعي سابق .

٣ – الاشـتقاق مـن الجـامد : توسع فيه كلما دعت إليه الحاجة تطبـيقاً لقرارات المجمع فقيل مثلاً : أكْسَدَ من " الأكْسيد " ، وأيَّنَ من " الأيونات " .

٤ – الشـواهد : استشـهد مـا أمكن على المواد توضيحاً للمعنى وتأيـيداً للاسـتعمال ، ورتبـت ترتيـباً طبيعياً فبدئ بالقرآن ، وتلاه الحديث ، ثم النص المنثور ، ومنه المثل ، ثم ختم بالشعر .

" **واستشـهد بـالقديم والحديث على السواء** ، واللغة كل متصل الأجزاء

---

(١) محاضر الجلسات ٢ / ١٣٦ – ١٧٧ .

(٢) محاضـر الجلسـات ٢ / ٢٧٣ وانظر بحث : " كتب الحسبة وفائدتها في وضع المعجمين الوسيط والكبير " المجلة ٨ / ٤٢٢ .

يرتبط حاضره بماضيه ، ومن القصور أن نقف بها عند حدود زمنية معينة " (١).

وقد استشهد **بالحديث** كما ذكرنا وكانت مصادره الصحاح الستة أو مسند الإمام أحمد ، واكتفى منه – إذا طال – بما يجزئ وقد يضاف إليه ما نقل عن النهاية لابن الأثير ، **والفائق للزمخشري** . وميز بين الحديث النبوي ، والمأثور عن الصحابة وغيرهم ، وعدَّ هذا من كلامهم أو من أخبارهم .

وفي الأمثال لم يقتصر على ما في المعجمات ، بل رجع إلى كتب الأمثال ، وفي الشعر آثر المنسوب إلى قائل على غير المنسوب ، والواضح على الغامض ما لم يكن بدٌ من ذكره ، وعند ذلك يوضحه وقارن بين المصادر في رواية البيت ، وذكر ما جاء في كتب اللغة من خلاف إذا كان ذلك في موضع الاستشهاد (٢).

واستشهد على المفرد بالجمع ، وعلى **الفعل بما اشتق** منه ، **أو بالمصدر** ، واستشهد بالشعر القديم على وجود اللفظة وثبوتها ، واستأنس بالشعر الحديث على استمرارها وحيويتها تأكيداً لوحدة اللغة وتكاملها ، وغرساً لنواةٍ في سبيل المعجم التاريخي . وأثبت فهرس في آخر كل جزء لتحديد تاريخ وفاة الشعراء الذين استشهد بشعرهم . ومن لم يمكن تحديد تاريخ وفاته منهم نسب إلى عصره فقيل مثلاً:(جاهلي)

---

(١) د . مدكور : مجلة المجمع ٢٨ / ١٤ .

(٢) مقدمة المعجم الكبير ص ١٨ طبعت وحدها سنة ١٩٨١م .

أو (إسلامي) ، أو إلى صفته فقيل : (صحابي) أو (تابعي) .

وهـذه كلها خطوات تجديدية ، وأساليب تطويرية في بناء المعجم الحديث .

٥ – تسـجيل اللغة الخاصة : ولم يكن بدُ لهذا المعجم العصري أن يـتابع العلـم في تطوره ، وأن يسجل لغته الخاصة وهي جزء من اللغة العامـة فـإذا قـد كـان أورد من القديم اصطلاحات الفقهاء والمحدثين والمناطقة والعروضيين ، فقد أتى بالمصطلحات الحديثة واكتفى منها بما شاع استعماله في الأوساط العلمية والحياة العامة ، أو كان وثيق الصلة بالاسـتعمال الأدبي واللغوي . وعرض المعجم أيضاً لأعلام الأشخاص فعـرَّف بها في اختصار ، وأنزلها منزلتها في تاريخ الفكر الإنساني ، ولأسـماء بعـض الأماكن ذكر متصل في الأدب العربي ، ولا مناص مـن الإرشـاد إلـيها وإن عزَّ تحديد مواقعها أحياناً ، وأضيف إليها أسماء القارات والدول والمدن الشهيرة ، وما كانت له قيمة تاريخية ، أو نسب إليها علماء مشهورن بالإضافة إلى الرموز التي استخدَمها[1]

أمـثلة : " أدد / ١ – " الصـوت ٢ – الندور " ٣ – شدة الأمر وقوته . قال ابن فارس : " الهمزة والدال في المضاعف أصلان : أحدهما عِظمُ الشئ وشدته وتكرره ، والآخر الندو. "

* أدَّ ـــُ أدّاً ، وأديداً : صاح وصوَّت ، يقال : أدَّ البعير : هدَر . ويقال : أنَّتَ الناقةُ : رجَّعت صوتها ومدَّته حنيناً . و – الشئُ أدّاً : قوىَ .

(١) مقدمة المعجم ص ٢١ .

و – الأمرُ : عظُمَ . و– الحيوان : ندَّ وشرَدَ .

و – في سيره : أسرع وسارسيراً شديداً " [١].

وفي مادة (أذن) يذكر ما نصت عليه المعجمات القديمة ،

ويضيف : " الأذينات الإضافية– (Acces sory auricles) :

أذَيناتٌ توجد في بعض الأشخاص خلقَةً بجوار الأذن الأصلية ...

المأذون (عند الفقهاء) : منْ أطلق له التصرف بعد زوال السبب المانع كعبد أو صبي .

و – : (في القانون) : القاصر الذي خُوِّل بعد أن بلغ الرشد إدارة شئونه وأمواله .

و – : مُوَثِّقُ عقود الزواج والطلاق . (مصرية محدثة) " [٢].

في الهمزة والراء وما يثلثهما :

* أراب : (Ocimumpilosum) : نبات من فصيلة الشفويات، وهو اسم يمنى لنوع من الريحان ، أو الحبق القرنفُليّ ، ويطلق عليه اسم الخضرة ، وهو عشب رقيق القضبان ، طيِّب الرائحة ، كأن فيه زغَبًا ، يستعمل في الأكاليل ، موطنه إيران ، وينمو بريًّا في شبه جزيرة العرب ، ويزرع في مصر بكثرة ، واسمه فيها " إصبع الست " ويسميه أبو حنيفة " أصابع الفتيات " [٣]. فإذا ما ذكر أرام ، أتى بما

---

(١) المعجم الكبير ١ / ١٤٤ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ١٧٢ .

(٣) المعجم الكبير ١ / ١٧٢ .

في النقوش ، وعرّف بأرام بن سام بن نوح ، وبالأراميين وبالأرامية إحدى اللغات السامية في بيان رائع ولغة سهلة [١].

فإذا ما أورد مادة (أ س ك) ذكر ما في الساميات ، وفي العربية: أسكتْ الخافضةُ الجارية – أسكاً : أخطأت فأصابت شيئاً من إسكَتيها [٢].... وأتى بمشتقات أخرى ودلالتها ، وما ورد من الشواهد الشعرية ثم بيَّن المراد بالأسكارس أو ثعبان البطن [٣] ، والأسكُدَار وعرف بالإسكندر : " اسم لغير واحد من المشاهير في الأزمان القديمة والحديثة " والإسكندرونة ، والإسكندرية : علم على أكثر من مدينة ، أشهرها وأقدمها الإسكندرية التي بناها الإسكندر الأكبر في سنة (٣٣٢ ق.م) : بمصر على شريط ضيق من الساحل بين البحر المتوسط وبحيرة مريوط " ثم ذكر أشهر من ينسب غليها من العلماء ابن عطاء الله السكندري (٧٠٩هـ) (١٣٠٩م) " [٤].

وهكذا يسير المعجم على هذا النهج الموسوعي مع الاستعانة بالصور ، وذكر وفاة العلم بالتاريخين الهجري والميلادي ، وآثاره . وهو بلا شك تطور في النهج إذا عرف الحيوانات وما ورد من النبات تعريفاً علمياً دقيقاً مع ذكر المقابل الأجنبي ، وفي الرسم

---

(١) السابق ص ١٧٥ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ٢٩٢ .

(٣) السابق نفسه .

(٤) المعجم الكبير ١ / ٢٩٣ – ٢٩٤ .

والصــور ولا سيما ما اتصل منها بالحيوانات والنباتات غير المألوفة إضافة طيبة إلى المنهج ، وتطور مناسب للعصر .

يقول الدكتور مدكور : " ففي هذا المعجم **جوانب ثلاثة** أساسية :

" جانــب منهجــي هدفه الأول دقة الترتيب ، ووضوح التبويب ، وجانــب لغــوي عــنى فيه بأن تصور اللغة تصويراً كاملاً فيجد فيه طــلاب القديــم حاجتهم ، ويقف عشاق الحديث على ضالتهم . وفيه أخــيراً جانب موسوعي يقدم ألواناً من العلوم والمعارف تحت أسماء المصــطلحات والأعــلام ، وروعيَ في هذا الجانب الجمع بين القديم والحديث ما أمكن ، فذكرت معطيات العلم العربي ، وأضيف إليها ما جــاء به العلم الحديث ، وفي هذا كله عمق ودقة ، وأصالة وتجديد ، ويسر وتيسير " [١].

خامساً : المعجم الوجيــز :

معجــم مدرســي كتــب بروح العصر ولغته متلائماً مع مراحل التعلــيم العام ، ومنهجه قائم على ما أخذ المجمع به نفسه من الحرص كــل الحــرص على الترتيب والتبويب . وأورد الكلمات على حسب نطقهــا ، لا علــى حســب تصريفها ، مقدّمًا الأفعال على الأسماء ، والفعــل المجــرد على المزيد ، واللازم على المتعدي والحسي على المعــنوي ، واكــتفى من المادة اللغوية بما يتلاءم مع مراحل التعليم العام ، وهو يشتمل على " زهاء خمسة آلاف مادة " كما في مقدمته .

---

(١) مجلة المجمع ٢٨ / ١٥ .

والجديـد فـيه أيضـاً أنه لم يقف عند المادة اللغوية التقليدية بل أضـاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المحدثة ، أو المعربة الدخيلة .

وفـرد باباً لألفـاظ الحضارة والحياة العامة مما أقره المجمع ، " فهـدم الحـدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ في طريق تطور اللغـة ونموهـا " (١). وأورد طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي يستعملها التلاميذ في دروسهم وحديثهم .

ذلـك أن الأمر كما يرى المجمع وهو واقعي النظرة لا يخالفه إلا متشـدد في أن " لغة العلم جزء هام من الثروة اللغوية التي يستخدمها الإنسـان المعاصر اليوم ، ولا مناص من أن تزود المعجمات اللغوية بقدر منها ، إلى جانب ما يوضع فيها من معجمات متخصصة " (٢).

كمـا انه سار على منهجه في تأليف المعاجم سهولة ويسراً فيسَّر الشـرح والتفسير ، وضبط التعريفات ، وقدمها بلغة سهلة وواضحة . والـتزم بقـراره فـي مـراعاة مقتضى حال من يقدم إليهم المعجم . فاكـتفى فـي هـذا المعجـم المدرسي " بذكر المأنوس في الاستعمال والدائـر على ألسنة الكتاب والشعراء ، ومرجع الأمر في هذا كله إلى

---

(١) الدكـتور إبراهـيم مدكور / تصدير المعجم . وهو أمر مقبول " ولا يضير العربـية فـي شئ " انظر المعجم العربي دراسة ونقداً للدكتور شعبان عبد العظيم ص ١٨١ .

(٢) الدكتور مدكور : تصدير المعجم الوجيز .

أذواق القائمين على وضع هذه المعاجم ومراجعتها " [١]. فابتعد عن الحوشي والغريب ، والمهجور في الاستعمال ، والرموز والألغاز . ولم يفته أن يستعين **بالصور والأشكال** ، وهي وسيلة مهمة من وسائل الإيضاح لصغار التلاميذ وطلاب المدارس .

بينه وبين معاجم اليسوعيين :

وهو بهذا خطا خطوات فسيحة في سبيل التطور المعجمي واختلف هو والمعجم الوسيط عما ألف في أخريات القرن التاسع عشر من محاولات البستاني في " محيط المحيط " ، والشرتوني في " أقرب الموارد " والأب لويس معلوف في " المنجد " وهم فيما يظهر متأثرون بالمعاجم الغربية الحديثة ، ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي ولم يجرءوا على أن يسجلوا شيئاً من لغة القرن الجديد وهذا أمر غير مستطاع ، إذ لا يملك ذلك إلا سلطة علمية ، وهيئة لغوية ، يقول د. مدكور " وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلب سلطةً أعظم ، وحجةً لغوية أقوى " [٢].

---

(١) مجموعة القرارات ص ١٣١ وقد اعتبر القرار الوسيط والوجيز نوعا واحداً إذ سماهما " المعاجم الوسطى " ولذلك فإن الوجيز لم يخرج عن كونه صورة مصغرة من الوسيط حتى " بدا للناظر فيه شبه الابن بأبيه ، تلوح في وجهه قسماته ، وتبدو عليه سماته " المعجم اللغوي بين الواقع والمثال للدكتور عيد محمد الطيب ط الأولى ١٩٩٣م .

(٢) انظر تقديم المعجم الوسيط ص ٩ ، ومع الخالدين ص ٣١ وهذا أحد أسس تأليف المعاجم المنشودة . انظر المعجم العربي دراسة ونقداً ص ١٨٢ .

لقد سبق هذا المعجم – أعني الوجيز – محاولة أخرى من وزارة المعارف حين قامت بطبع " مختار الصحاح " (١). للرازي وحذفوا منه ما لا يناسب صغار التلاميذ ، ولكنهم لم يسدوا حاجة التلاميذ فيما جد في الحياة من ألفاظ ، ولم يصل المعجم إلى أيديهم بسهولة ويسر كما كان "المعجم الوجيز ، أداة تعريف بدلالة الكلمات ، ومرجع طالب سهل المآخذ ، محكم التبويب ، في الرجوع إليه سهولة ويسر وفي عرضه تبسيط بدون حشو أو استطراد .

بينه وبين المختار من صحاح اللغة :

وكذلك محاولة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد والشيخ محمد عبد اللطيف السبكي في معجم " المختار من صحاح اللغة " (٢). فهو يشتمل على جميع المواد التي يشتمل عليها " مختار الصحاح " للرازي دون حذف شئ منه ، بل ضم زيادات من لسان العرب وأساس البلاغة ، والنهاية ، والقاموس ، والصحاح والمجمل ، وتاج العروس ، والمصباح المنير ، ومحيط المحيط . ورمز إلى هذه المراجع ، ودعم المعجم بالصور والأشكال الحيوان والنبات . جاء في المقدمة : " يرجع تفكيرنا في إخراج هذا الكتاب إلى عهد بعيد ،

---

(١) قررت وزارة المعارف سنة ١٩٠٤ طبع هذا الكتاب على نفقتها واستعماله بالمدارس الأميرية / عني بترتيبه محمود خاطر وطبع بالمطبعة الأميرية

(٢) طبع بالمكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ثم صورته حديثاً دار السرور / بيروت – بدون تاريخ .

إذ جلسنا يوماً نتذاكر حاجة العربية إلى معجم صغير يشتمل على أغلب المفردات دوراناً في الكلام ، وأكثرها تردداً على الألسنة ، وترددنا أول الأمر وطال تَرَدُّدُنا ، وكنا نميل إلى أن نخرج معجماً من المعاجم الصغيرة التي ألفها أحد قدامى العلماء لأنه أحرى أن يتقبَّله الناس ويثقوا به " (١). وقد طبع هذا المعجم مبكراً مع بداية إنشاء المجمع .

****

فتطوير المجمع في كونه ما أعاد تدوين لسان العرب ، أو مختار الصحاح مع تطويعه لحاجات العصر ، وإنما وضع معجمات عصرية تقدم لكل طالب ما يحتاج من المعارف التي تواكب ذوقه وحاجته . وينطق بتطور اللغة ، وتطوير المعجم ، يقول الدكتور شوقي ضيف : " يصور هذا المعجم الوجيز الحركة الدائبة للغة العربية على مرِّ الزمن إلى اليوم " (٢).

نماذج من المعجم : " آب : الشهر الحادي عشر من الشهور السُّريانية ، يقابله أغسطس من الشهور الرومية (الميلادية) .

* (الآب) : الأُقنوم الأول عند النصارى .

* (الآبَنُوس – الأَبنُوس) : شجر ينبُت في الحبشة والهند ،

---

(١) مقدمة المختار من صحاح اللغة ص هـ .

(٢) انظر تقديم د . ضيف للمعجم وطريقة الاستخدام / ط سنة ١٩٩٠ " وفيها الرموز المتبعة في المعجم //

خشبه أسود صُلْبٌ ، ويُصْنَعُ منه بعض الأدوات والأواني والأثاث ".

* (آسـيا) : أعظـم القارات اتِّساعاً ، تمتد من المنطقة الحارة إلى المنطقة الجامدة الشمالية ، ويعيش فيها نحو نصف سكان العالم . النسبة إليها : آسيوي ، وقد جاءت أيضاً بغير مد : أسْيا " .

* (الآنُك) : الرصاص الأسود .

* (الآنَ) : ظرف للوقت الحاضر " (١).

* (الجاذبـية) : قـانون الجاذبية العام : قانون قال به " نيوتن " ومُـؤدّاه أن الأجسام "مادية يجذب بعضها بعضاً جذباً يتفاوت بتفاوت جِرْمها ومُرَبَّع المسافة بينها " (٢).

(الجـذب) – عـند الصوفية : حالٌ من أحوال النفس يغيب فيها القلـب عـن علـم ما يجري من أحوال الخلق ، ويتصل فيها بالعالم العلوي " (٣).

سادساً : معجمات المصطلحات العلميـة :

تألقـت اللغـة العلمـية العربية في عصر النهضة الإسلامية التي كتـب فـيها العـرب أعظـم مؤلفاتهم العلمية ، وأخذها عنهم علماء النهضة الأوربية وشيدوا بها أسس نهضتهم الحديثة (٤).

---

(١) المعجم الوجيز / الهمزة ص ١ .

(٢) المعجم الوجيز / الجيم ص ٩٦ (جذب) .

(٣) السابق نفســـه .

(٤) د . محمـود مختار : (مجمع اللغــة العربيـــة والمصطلح العلمـــي) =

ولعل أروع الأمثلة على ذلك مؤلفات أبي بكر الرازي (٣٢٠هـ) في مثل كتابيه : " سر الأسرار " و " الحاوي " إذ يشتمل الأخير على نحو (١٢٤٨) مصطلحاً طبياً [١].

وأبي عبد الله بن أحمد الخوارزمي (٣٨٠هـ) وكتابه " مفاتيح العلوم " الذي يشتمل على (٢٤٠٠) مصطلحاً [٢].

وأما أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٤٢٨هـ) فكتاباه (الشفاء) و (القانون) بحرٌ زاخرٌ من المصطلحات [٣].

******

وفي نهاية القرن التاسع عشر بدأت صحوة عربية لإعادة اللغة العربية إلى مجدها السابق ، فنشطت حركة التأليف والترجمة في علوم الطب والزراعة والصيدلة والفيزيقا والفلك والرياضة ، **وكان لرفاعة الطهطاوي (١٨٧٣م) أثر بارز في بعث ما هو جوهري وأصيل في حضارتنا** ، وكذلك في نهضة الترجمة لمسايرة التقدم واللحاق بركب الحضارة [٤].

= المجلة ٥٣/ ٤١ .

(١) د . عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية ١٥٣ – ١٥٥ دار الاعتصام ١٩٨٢م .

(٢) السابق ص ١٦٣ وما بعدها .

(٣)د . عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية الفصل الخامس من ص ١٨١ – ١٩٧ دار الاعتصام ١٩٨٢م .

(٤) تقديم ديوان رفاعة الطهطاوي : للدكتور طه وادي ص ١٥ .

وكان لتلاميذه نشاط بارز في ترجمة العلوم والمصطلحات ، وظهر عدد من المعاجم العلمية المتخصصة ، **ولكن مسيرة النهضة تباطأت مع نكبة الاحتلال الأجنبي** ، وظهرت دعاوي لتحارب اللغة القومية لفرض لغة المحتل ، وظهرت على الساحة معارك ساخنة بين تيارات متغايرة (١).

وكان **للجهود الفردية أثر** في سد هذه الحاجة نوعاً ما ، ولكن ذلك لم يكن المطلب الأوفى نظراً لأن هذه المصطلحات قد وضعت بجهود فردية ، مرتجلة غالباً ، وأحياناً تورد أكثر من مقابل عربي للمصطلح ، بالإضافة إلى عدم وجود نهج أو أسلوب مُوَحَّد متعارف عليه يستنير به واضع المصطلح ، وينأى به عن الارتجال أو التزمت .

المجمع والمصطلح العلمي :

وفي خضم هذه الزوبعة العاتية ولد مجمع اللغة العربية بالقاهرة "ووكل إليه إلى جانب اضطلاعه برسالته الحيوية في الحفاظ على سلامة اللغة العربية أن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، ملائمة للحياة العصرية الحديثة ، ورأى المجمع أن المصطلحات العلمية هي العقبة الأساسية التي عليه مواجهتها ، فاتخذها هدفاً رئيسياً من بين أهدافه ، ووفَّر لها الإمكانات والمقومات التي تكفل لها الصلاحية ،

(١) انظر : لغتنا والحياة : للدكتورة بنت الشاطئ ص ٩٩ ط / ٢ .

وتقيها أسباب التعثر " [١].

فبذل المجمع بلجانه المتعددة جهداً كبيراً ، ومعاناة دائبة من صبر وأناة لرسم المناهج ، وتقديم النماذج ، ووضع الخطط حتى استقام له **منهج ثابت يدرك أن للعلم لغة تتميز عن لغة الدين والأدب بمفهوم ذي أبعاد ثلاثة هي : طبيعتها ، وأسلوبها ، ومفرداتها** " فطبيعة لغة العلم هي الوضوح التام لفظاً ومعنى ، وأسلوبها التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات ، وأخيراً تأتي مفرداتها وهي المصطلحات التي يتحدد كل منها بمفهوم واحد ، ودلالة واحدة " [٢].

وعمل المجمع يمتاز بكونه عملاً جماعياً ، وليس بجهد فردي مرتجل . فقدمت البحوث التي تدرس المصطلح العلمي ، وأثيرت القضية ، فهناك من رأى أن في تراث القدماء من علماء العرب مدداً زاخراً من المصطلحات العلمية في شتى الدراسات ، وعلينا أن نبحث فإذا رجعنا " التمسناها بإحياء ألفاظ عربية أصيلة من معاجمنا بعد تخصيص دلالتها وقصرها في الاستعمال على علم من العلوم أو دراسة من الدراسات " [٣].

---

(١) د . محمود مختار : (مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي) المجلة ٥٣/ ٤٨ .

(٢) د . محمود مختار : (مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي) المجلة ص ٤٥ .

(٣) المصطلح العلمي : بحث الدكتور أنيس / المجلة ٢٤ / ٨ .

ورأى فــريق آخــر عدم التردد " في اقتراضه وصبغه بالصبغة العربــية على نحو ما قام به أجدادنا العرب حين اقترضوا ألفاظاً من لغات أخرى " (١).

وانــتهى المجمــع إلــى رأى فــي ذلــك الشأن ، وهو البحث عن المصــطلحات في كتب الأوائل ، فإذا لم يوجد فقراره " يجيز المجمع أن تســتعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة ، على طريقة العرب في تعريــبهم " (٢). وهذا هو منهج المجمع فيما عرض له من قضايا يسير علــى وتيرة واحدة إذ هو كما يشير الدكتور إبراهيم مدكور " يشكل خلاً وسطاً بين تصورين ، وإن كان إلى المحافظة أميل " (٣).

وقــد تعــددت البحوث في هذا الجانب لأعضاء المجمع (٤). وهي

---

(١) السابق نفســه .

(٢) مجموعــة القــرارات ص ٨٣ ومــا بعدها وانظر تعريب أسماء العناصر الكيمائــية ص٩٠ وأصناف المواليد ص ٩١ والكهرباء ص ٨٨ والموسيقا ص ٨٧ وغيرها .

(٣) مجمع اللغة العربية ص ٧١ .

(٤) انظــر فــي ذلــك موضــوع التعريب وما دار حوله بمناقشات المجلس / مجموعــة القرارات ص٨٣ واللغة والعلوم للدكتور محمد كامل حسين ج١ د ٢٢ – المؤتمــر . ووضع المصطلحات للدكتور أحمد عمار ج١ د ١٨ / وعلــم المصــطلح للدكتور محمود فهمي حجازي المجلة ٥٩ / ٤٩ – ٨٠ والمصــطلح النحوي للدكتور مدكور المجلة ٣٢ / ١٤ والمصطلح الجيولوجي د . محمــد يوســف حسن المجلة ٣٢ / ١٠٠ وعلم الأرض ٣٢ / ١٠٠ .

متنوعة بتنوع العلم .

****

والمصطلحات العربية في علوم الأرض للدكتور على السكري المجلة ٥٩ / ٨١ والمصطلحات العسكرية في كتاب المتخصص واستعمالاتها للواء الركن محمود شيت خطاب المجلة ٢٤ / ٤٢ والمعجم العسكري الموحد للواء الركن محمود شيت خطاب المجلة ٣٠/ ٥٦ والمصطلحات طريقة نظرها في المجلس والمؤتمر / تعريفها / نشرها بالمجلة ٧ / ١٦٣ . وطرق وضع المصطلحات الطبية ٨ / ٣٦٦ ومعجم الجيولوجيا : سعد عبد الكريم المجلة ١٧ / ١٢٥ وغيرها .

المعجم الجغرافـي

ومـن الأمـثلة علـى ذلك : " المعجم الجغرافي " وهو معجم يشمل مصـطلحات علـم الجغرافـيا ، ولا شـك أن موضـوع الجغرافـيا ومصـطلحاتها ، والأعلام الجغرافية وطريقة كتابتها من الأمور التي يعنى بها المتخصصون ، وقد عنى بها المجمع فيما عُنِي به من أمور يحـافظ بها على سلامة اللغة ، ويجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فـي العصر الذي تعيش فيه . وقد بذلت اللجنة جهوداً كبيرة في سبيل إخراج هذا المعجم . ووضعت القواعد ، ورسم المنهج الذي يقوم عليه التعريب ويتم به إنجاز المعجم . وذلك يتمثل فيما يأتي :

أولاً : إحـياء المصـطلح العربي القديم إلا إذا ثبت قصوره عن تأدية المعنى المقصود في المفهوم العلمي الحديث ، وقد أحيت بالفعل كثـيراً مـن المصـطلحات الخاصة بالبيئة الصحراوية إذ وجدت أن العـرب لم يتركوا مظهراً من مظاهرها إلا وضعوا له مصطلحاً دقيقاً يفي بالمعنى أكثر مما تفي به المصطلحات الأجنبية .

ثانياً : إعـادة اللفـظ الأجنبي إلى أصله العربي إذا كان مأخوذاً عنه فردت مثلاً (Lava) إلى أصلها العربي (لابة)، كما ردت(Alidada) إلى الأصل العربي (عضادة) .

ثالثاً : تعريب المصطلحات الأجنبية التي لا نظير لها في العربية . وتحويرها لتتفق مع اللسان العربي بشريطة أن يظل جرسها قريباً من نطقهـا في اللغة الأجنبية وأن تكتب بحسب ما أقره المجمع من قواعد

لكتابة الألفاظ الأجنبية . رابعاً : اجتناب الألفاظ العامية .

خامساً : وضع تعريف موجز لكل مصطلح حتى يفهم على وجهه الصحيح . وكان الأستاذ إسماعيل مظهر قد قام بوضع قائمة عربية للمصطلحات التي وردت في معجم " و . ج . مور

W. Gmoore : A Dictionary of Geographg , London, ١٩٦٢ "

دون التعريف بها . فرأت اللجنة أن تتخذ من هذه القائمة نواة لعملها وأن تستعين في استكمالها بالمعجمات الأخرى .

واستعانت بمراجع أجنبية أخرى . ومن أطلع على مقدمة [١] هذا المعجم هاله عند الأساتذة المتخصصين وخبراء اللغة العربية الذين اشتركوا في هذا المعجم حتى تم إنجازه ممن كان يؤرقهم المصطلح الأجنبي حتى يظفر له بالمقابل العربي الدقيق . ومثل ذلك " معجم الجيولوجيا " أعده للنشر سعد عبد الكريم [٢]. و " أسماء عربية المسميات حديثة " وهذا في شئون الحياة العامة مثل السفرة والطبق والسلطانية [٣]. وهذه من ألفاظ الحضارة وقد اهتم الجارم ومحمود

---

(١) انظر مقدمة المعجم الجغرافي بتصدير الدكتور محمد محمود الصياد وإخراج وتنفيذ إبراهيم الأسيوطي مراقب المعجمات العلمية بالمجمع نشر المجمع ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

(٢) المجلة ١٧/ ١٢٥ - ٢٢٨ .

(٣) المجلة ٢ / ٦٣ - ١٣٠ وما أشبه ألفاظ الحضارة بلغة العلم في تجددها وتنوعها .

تيمور ببحوث من هذا النوع منذ بداية المجمع مما دخل المعجمات [١].

و " اصطلاحات علوم الأحياء التى أقرها المجمع في دورته الثانية " [٢]. مما كون معجم المصطلحات في علم الأحياء بعد سنوات ومثل ذلك في الرياضيات والكيمياء والصيدلية والزراعة ، والطب ، والبترول ، والفيزيقا ، والهندسة ومصطلحات ما بعد الطبيعة ، ومصطلحات في الاقتصاد والنقد والبنوك ، ومصطلحات علم الحركة [٣] ، ومصطلحات المعجم الفلسفي ، ومصطلحات ألفاظ التاريخ الحديث والمعاصر [٤]. " ومصطلحات الكهرباء " [٥]. " ومصطلحات علم النبات " [٦]. ومصطلحات علم الحيوان [٧] ،

---

(١) انظر معجم ألفاظ الحضارة لعام ١٩٦٣ وتعقيبات عليه / البحوث والحاضرات / مؤتمر د ٢٩ / ١٩٦٢ / ١٩٦٣ من ص ٢٥٧ إلى ص ٢٧٨ .

(٢) المجلة ٢ / ١٣١ – ١٩٢ .

(٣) " مصطلحات علم الحركة لدى علماء العرب " للدكتور جلال شوقي . المجلة ٣٦ / ١٧١ – ١٩٥ .

(٤) وفيه التفسير الدقيق لمثل مؤتمر أكرا ، وأزمة أغادير ، والموت الأسود ، ومنظمات القمصان الملونة . انظر مؤتمر د ٣٩ محاضر الجلسات ص١١٠ وما فيها من مناقشات .

(٥) محاضر ١٩ ص ٢٩ .

(٦) محاضر الجلسات ص ٥٧ و ٤٣ .

(٧) السابق ص ٤١ .

والقانون المدني [١].

****

وهـذه المصـطلحات التـي عرضت على مدى دورات متعددة ونوقشـت ، ووضـع الـتعريف بدقة ولم يكتب مصطلح حتى أعلن وعدل ، وتم التصويت عليه .

وهـذا يـدل على جهود أعضاء المجمع للقرب من الكمال [٢] ما أمكـن ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في محاضر الجلسات من مناقشة " الـنظر في مصطلحات التربية وعلم النفس " عرضوا تسعة وستين مصطلحا لإبداء الملاحظات ، والموافقة على ما ينتهي إليه المؤتمر ، وأعرض هنا ما دار في" مصطلح الشرطية الذرائعيـة :

(conditioning, in trumental) مـا يحدث عندما يؤدي مثيرٌ ما إلى استجابة معينة تؤدي بدورها إلى ظهور مثير يحدث لا ستجابة نفسها "

الأسـتاذ محمد بهجة الأثرى : أقترح أن تحذف كلمة " بدورها " من التعريف .

* الدكتور إبراهيم مدكور : نقول : " تؤدي إلى ظهور ... إلخ .
* الدكتور حسني [illegible] : يمكن أن نقول : الشرطية الأدائية " بدلاً

---

(١) السابق ص ١٢٣ .

(٢) انظـر ما ورد بمحاضر جلسات مؤتمر د ٤٣ من ٢١ / ٢ / ٧٧ إلى ٧ / ٣ / ١٩٧٧ ط المجمع سنة ١٩٨٧ .

من " الذرائعيـــة " .

* د . عبد العزيز السيد : " الذرائعية " تؤدي المعنى المطلوب .

* د . الدمرداش : لم ننسب إلى الجمع ولا ننسب إلى المفرد .

* الأستاذ محمد الفاسي : نقول " ذرعية " .

* د . إبراهيم مدكور : هي كلمة بصيغة الجمع ولها دلالة خاصة وقد أقر المجمع النسبة على الجمع .

* الدكـــتور حسني سبح : أقترح أن نقول في التعريف " ما يحدث عندما يؤدي مثير ما إلى استجابة معينة ينجم عنها ظهور مثير يحدث الاستجابة نفسها " فووفق على ذلك (١).

****

المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية

ومما قام به المجمع من جهد مشكور " تعريب المصطلحات الفنية للاتصـــالات الســلكية واللاســلكية " وهـــي خطوة كبيرة نحو تحقيق التعريـــب العلمي ، تثبت جدارة اللغة العربية وقدرتها بل وتفوقها في التعبـــير العلمـــي الســـليم ، فـــإن مصـــطلحات الاتصال تضم أغلب مصـــطلحات علوم الالكترونيات الحديثة ، وكذلك مصطلحات هندسة وطبـــيعة الكهرباء -- وقد كانت هناك مصطلحات أجنبية درج الفنيون العـــرب على استعمالها في التخاطب وفي الكتابة ، ولكن أمكن إيجاد مصـــطلحات عربية مناسبة لها مثل (Jack) " وهو ثقب للتوصيل

---

(١) انظر ص ٩٤ – ص ٩٥ محاضر جلسات دورة ٤٣ .

الكهربـــي بين خطين تليفونين مثلاً " فقد أقر له مصطلح عربي وهو " مقبس " [١].

ولقــد ســاعد ذلــك فـــي إغناء الكلمات العربية بالمعاني العلمية الجديدة حتى أصبحت العربية لغة أساسية في منظمات دولية فنية مثل مــنظمة الــبريد العالمــية واليونسكو وغيرها ، واستفادت المعجمات الحديــثة بمجموعــة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع فأدخلــت فـــي متنه ، مما يدل على أنها في نمو وازدهار ، وكان هذا دليلاً على جهد أعضاء المجمع وتطوير اللغة ومعجماتها .

<u>ومن ذلـك ما جاء في المعجم الوسـيط</u> : " الكُبْسُ : سِلْكٌ معدني ، قابل للاتصال ، يكون على مجرى تيار كهربي يذوب إذا زاد التيار (مو) انظر : (قبس) " [٢].

" الفونغرافــي : جهــاز آلــي يخــرج الأصــوات المسجلة على اسطوانات خاصة ، بإبرة وسمَّاعة ، وقد يكون له بوق (د) " [٣].

وســعياً وراء **توحـيد المصطلحات العلمية** " كونــت المجامع اللغوية أخــيراً اتحاداً لها ، ومن أهم أهدافه توحيد المصطلح العلمي في العالم العربــي بأســره ، وقــد عقد هذا الاتحاد في بعض العواصم العربية لقاءات عرض فيها لطائفة من المصطلحات القانونية والنفطية وعالج

---

(١) انظر ما كتبه المهندس صلاح عامر بالمجلة ٢٨ / ١٠٣ – ١٠٧ .
(٢) ج٢ / ٨٠٤ (كبس) .
(٣) ٢ / ٧٢٩ .

بعض القضايا اللغوية ، وهو حريص الحرص كله على أن يتعاون مع كل الهيئات التي تعني بتوحيد المصطلح العلمي (١).

حصاد عمل لجان المصطلحات :

ولقد تجمع لدى المجمع عبر سنواته الطوال كمٌّ هائل من المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات أعدته اللجان العلمية بأعضائها وخبرائها ، واقر المجمع ومؤتمره هذه المصطلحات ، وكانت خير عونٍ لإصدار عدد من المعجمات العلمية المتخصصة **فقد أصدرت** ١ – معجم الجيولوجيا ٢ – معجم الفيزيقا النووية والالكترونيات . ٣ – معجم الفيزيقا الحديثة (جزءان) .

٤ – معجم الحاسبات (ثلاث طبعات) .

٥ – معجم المصطلحات الطبية (ثلاثة أجزاء) .

٦ – معجم الكيمياء والصيدلة (جزءان) .

٧ – معجم البيولوجيا في علم الأحياء والزراعة (جزءان) .

٨ – معجم النفط . ٩ – معجم الرياضيات (ثلاثة أجزاء) .

١٠– المعجم الجغرافي – وقد عرضته فيما سبق .

١١ – المعجم الفلسفي. ١٢ – معجم ألفاظ الحضارة والفنون .

١٣ – معجم علم النفس. ١٤ – معجم الهندسة الميكانيكية .

---

(١) مع الخالدين ص ٣٣ .

١٥ – معجم الهيدرولوجيا . ١٦– معجم القانون .

١٧ – معجم الموسيقا. ١٨ – معجم مصطلح الحديث النبوي

١٩ – معجم أصول الفقه .

وتضم هذه المعجمات عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية والفنية مشروحة شرحاً دقيقاً ، وبعضها مُزَوَّد بالصور ، ويجري العمل في المجمع لإصدار معجمات علمية أخرى ، وكذلك إصدار أجزاء جديدة للمعاجم الحالية . وما زال العمل جارياً .

****

خاتمة ونتائج

خاتمة ونتائج

وبعد فقد أظهر البحث النتائج الآتية :

أولاً : إن إنشـــاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة لأداء رسالة عظيمة كان في ظروف صعبة ولكنه على مدى تسعين عاماً من عمره يسَّر الصِّـعَاب ، وتحدَّى الزمن ، وذلك عنوان نجاحه ، إذ ارتبط تاريخه بأعماله .

ثانياً : إن نشــاط أعضـــائه ، وأصالة علمهم كان لها صدى في القـرارات التـــي اتخذها المجمع من أجل تطويع اللغة العربية للوفاء بحاجات العصر ، مما يعبر عن خبراته وكفاءاته العالية التي يتميز بها من غيره .

ثالثاً : حرص المجمع على التمسك بالقديم ، والاجتهاد فيما استجد بـــدون إفراط ولا تفريط ، إذ المجمع يشكل حلاً وسطاً بين تصورين وإن كان إلى المحافظة أميل .

رابعاً : أن المجمع قام بنشاط ملحوظ في الدراسات المعجمية فاهتم بنشر المعجمات القديمة محققة تحقيقاً علمياً ، ونشر بحوثاً عدة لوضع تصـــورات تقنـيات جديـــدة ، فـــيها تجنب سلبيات القديم ، ومواكبة تطـــورات العصـــر ونجـــح في ذلك إلى مدى بعيد . كما استفاد من الدراســـات المعجمـية التي ازدهرت في القرن التاسع عشر ، والتي درست سلبيات المعجمات القديمة وكان لآراء الشدياق الأثر الكبير في بحـــوث أعضــــاء المجمع مما ارتقى بالمنهج ، وحرص على الأسس

السليمة للمعجمات الحديثة .

خامساً : أن المجمع في معجماته حرص على الأسس السليمة لبناء المعجم الحديث ، وتجلت معالم تطور هذا الفكر المعجمي في سهولة الترتيب لسرعة الوصول إلى المعنى المطلوب . وللوقوف على سر الوضع في العربية وبيان خصائصها ، واعتمد هذا الجانب المنهجي على ترتيب المواد في المعجم ، وترتيب المشتقات في المادة الواحدة كما وضحت ذلك في موضعه ، يضاف إلى ذلك وضوح التعريفات والشمول ، بمعنى أن يكون المعجم شاملاً لألفاظ العربية في عصورها المختلفة كما في لغة الكتاب والشعراء وكل من اشتهر بالتأليف ، وليست مقصورة على عصر دون عصر ، وذلك على أن الفصاحة – كما يرى بعضهم – وليدة الاستعمال ، أو أن الفصاحة فصاحات .

كما حرص على التجديد اللغوي وذلك بفتح باب الوضع للمحدثين وتعميم القياس فيما لم يقس من قبل . وغير ذلك مما جاء في قراراته.

سادساً : كان المجمع منصفاً حينما راعى في المعجم الوسيط والوجيز الاكتفاء بذكر المأنوس في الاستعمال والدائر على ألسنة الكتاب والشعراء ، بينما اشترط في المعجمات الكبيرة أن تذكر فيها كل كلمة قالتها العرب لإمكان المراجعة [١].

سابعاً : أدَّى المجمع للعربية في العصر الحديث خدمة جليلة

---

(١) مجموعة القرارات ص ١٣١ .

بإخــراج معجمات المصطلحات العلمية التي تقوم على منهج دقيق في طبيعــتها وأســلوبها ومفرداتها ، فلغة العلم تعنى الوضوح التام لفظاً ومعنى ، وأسلوبها يعتمد على التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرســوم والمعادلات ، ومفرداتها وهي المصطلحات التي يتحدد كل منها بمفهوم واحد ، ودلالة واحدة ، وقد أصدر حتى الآن تسعة عشر معجماً للمصطلحات وما زال العمل جارياً .

ثامناً: هذه المعجمات أتيح لها من العلماء من أشرف على تحقيقها بالمجمع من اللغويين المتمرسين الذي صحبوا اللغة وأكبوا على النظر فــيها ، درساً وبحثاً ، وإعداداً وإشرافاً ، فأخذت من جهدهم وخبرتهم كــل مــا تقتضيه دواعي الإجادة والإتقان ، تحريراً للنص ، وضبطاً لمفــرداته ، وتخــريجاً لشواهده في تتبع لا قصور معه ولا اكتفاء . وكــان لهــذا أثره في الدراسات المعجمية وتطوير المعجم العربي . وبهذا يتميز العمل الجماعي عن الجهود الفردية .

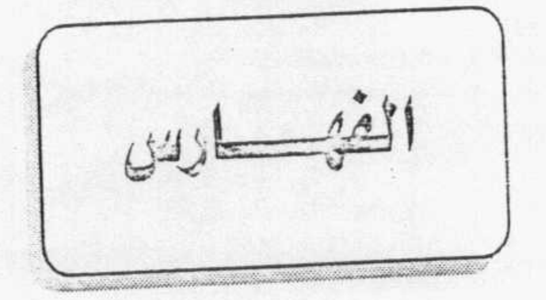
تاسعاً : جاء المعجم الكبير مسايراً للزمن ، متمشياً مع فن التأليف المعجمــي الحديــث بعد سنوات طويلة اجتمعت فيها خبرات كبيرة ، واتخذ منهجا عُنى فيه بالوضوح والدقة وبُوِّب تبويباً سهلاً ، ووضحت شــواهده ، واســتخدم الرسوم والصور والخرائط ، مستفيداً بقرارات المجمع في تكملة المادة اللغوية ، وتعميم القياس والتعريب وغير ذلك وتــابع العلم في سيره وتطوره ، وسجل لغته الخاصة وهي جزء من اللغــة العامة ، وعرض للأعلام والأشخاص والأماكن فعرف بها في

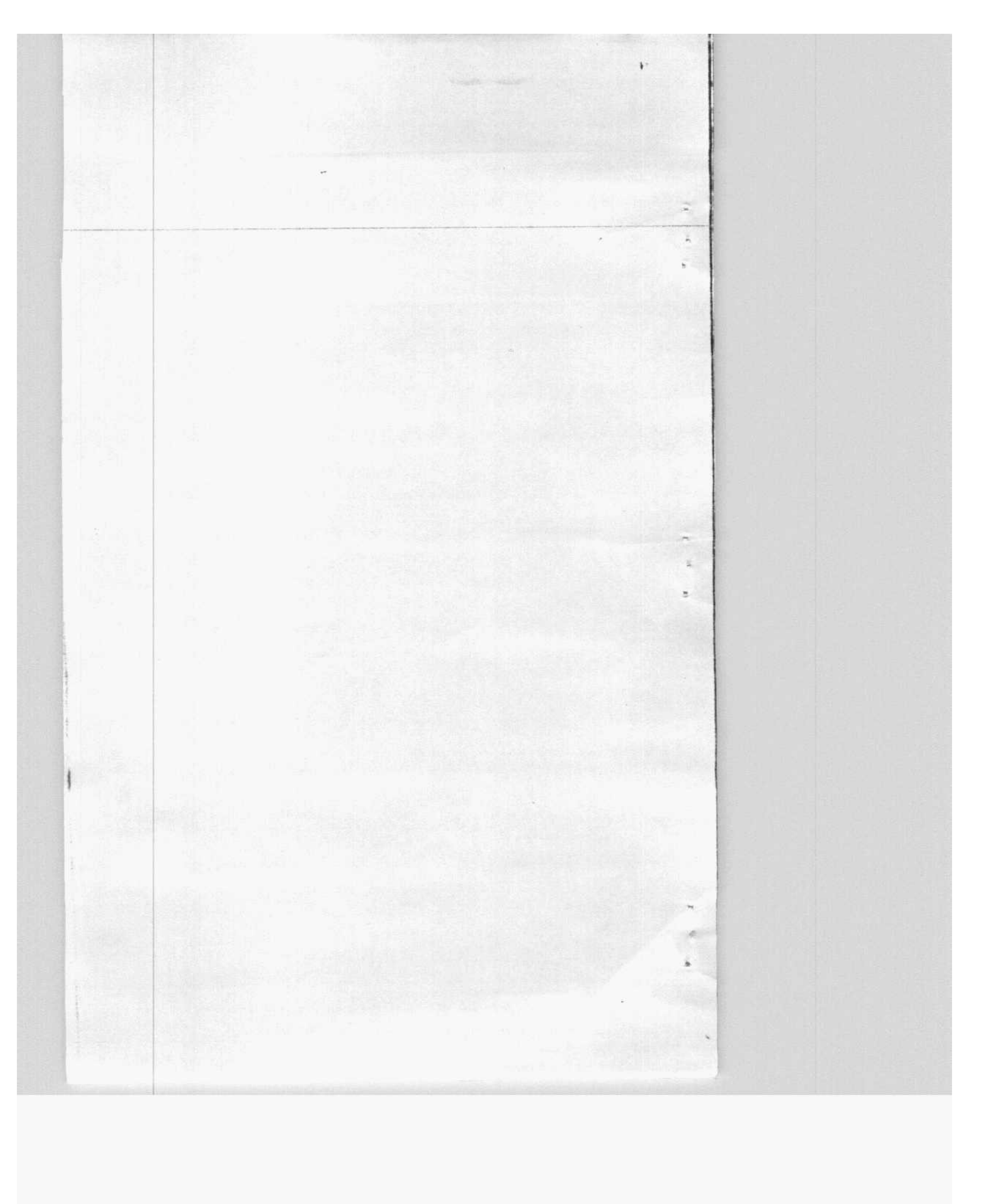
...صار ، وفي هذا كله عمق ودقة ، وأصالة وتجديد ، ويسر وتيسير.

هـذا وما زال أعضاء المجمع يعملون في صمت حريصين على ... ما مِنْ شأنه أن يعمل على تقدم العربية والنهوض بها ، ورفعها نحـو آفاق رحبة من التطور والتجديد ، لتأخذ مكانها بين لغات العالم ...تقدم .

هذا وبالله التوفيـــق

****


الفهارس



فهرس المراجع

١ – أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة / مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً / رسالة نوقشت بالسربون سنة ١٩٧٢ دكتوراه / محمد رشاد الحمزاوي (نشرت بالعربية) دار الغرب الإسلامي / بيروت الأولى سنة ١٩٨٨م .

٢ – الاستدراك على المعاجم العربية : د . محمد حسن جبل دار الفكر العربي / ط الأولى سنة ١٩٨٦م .

٣ – تاريخ التراث العربي / المجلد الثامن جزءان (علم اللغة) : د . فؤاد سزكين / نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض ١٤١١هـ ١٩٩١م .

٤ – التراث المجمعي في خمسين عاماً : إبراهيم الترزي / مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٤م .

٥ – الجاسوس على القاموس : أحمد فارس الشدياق – مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩هـ / ١٨٨٦م .

٦ – ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي (٥ أجزاء) تحقيق د . أحمد مختار عمر / المجمع ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

٧ – ديوان حافظ إبراهيم ضبط وتصحيح أحمد أمين وآخرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب /٣ سنة ١٩٨٧م .

٨ – الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس / تحقيق السيد أحمد

صقر / ط عيسى الحلبي سنة ١٩٧٧م .

٩ – العربية لغة العلوم والتقنية : د / عبد الصبور شاهين – دار الاعتصام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

١٠– علم اللغة بين القديم والحديث : الدكتور عبد الغفار حامد هلال ط الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١١– لغتنا والحياة : د . عائشة عبد الرحمن / بنت الشاطئ – دار المعارف ط الثانية سنة ١٩٩١م .

١٢– لهجة القصيم دراسة لغوية : د / حلمي السيد أبو حسن – التركي بطنطا سنة ٢٠٠١م .

١٣– في المعجمية العربية المعاصرة / وقائع ندوة جمعية المعجمية العربية بتونس / دار الغرب الإسلامي / بيروت – الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٤– مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما / مجموعة القرارات العلمية تصدير د . ابراهيم مدكور إخراج محمد خلف الله وآخر ط الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

– ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

١٥– مجمع اللغة العربية / موجز عن تاريخه وإنجازاته د/ محمود حافظ ط دار الشعب / الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

١٦– مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي / ترتيب محمود

خاطر ط الأميرية ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م .

١٧- مشـكلات حياتنا اللغوية : أمين الخولي . نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٧م .

١٨- مع الخالدين : د / إبراهيم مدكور / المجمع ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

١٩- معجم ألفاظ القرآن الكريم - ط دار الشروق سنة ١٩٨١ .

٢٠- المعجـم الجغرافي / إعداد لجنة الجغرافيا / تصدير د . محمد محمود الصياد / المجمع ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

٢١- المعجـم العربـي - نشـأته وتطوره د / حسين نصار . دار مصر للطباعة (مجلدان) ط الثانية سنة ١٩٦٨م .

٢٢- المعجـم العربـي دراسـة ونقداً : د . شعبان عبد العظيم عبد الرحمن ط الثانية سنة ١٩٨٢م .

٢٣- المعجـم الكبـير / مجمع اللغة العربية (خمسة مجلدات) من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ٢٠٠٠م .

٢٤- المعـاجم اللغويـة : د / إبراهيم محمد نجا ط السعادة بمصر / الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

٢٥- المعجم الوجيز / مجمع اللغة العربية ط سنة ١٩٩٠م .

٢٦- المعجم اللغوي بين الواقع والمثال : د / عيد محمد الطيب / ط الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٢٧- المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية / مجلدان ط الثانية .

٢٨- المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية : د / محمد حسن حسن جبل ط الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

٢٩- مقدمة المعجم الكبير - المنهج والتطبيق : د / إبراهيم مدكور ط الهيئة المصرية سنة ١٩٨١م .

٣٠- مقدمات معاجم الأبجدية حتى نهاية القرن الرابع الهجري / دراسة وتطبيقاً للمؤلف ط ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

٣١- النظرات : مصطفى لطفي المنفلوطي ج٢ ط الرابعة / الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٣م .

الدوريات :

- مجلات مجمع اللغة العربية بالقاهرة / ما تم طبعه .
- محاضر الجلسات / دورات المؤتمر / ،، ،،

****

فهرس الموضوعـــــات

الفصل الأول

اللغة والجهود الفردية قبل المجمع

أسس المنهجية المعجمية عند الشدياق :

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها ٢٦/

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طرق التفسير . شروطه ٢٦ / ٢٧

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ .

أثر هذا الكتاب في نهضة الحركة المعجمية ٢٩ / ٣٠ .

الفصل الثاني

مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجوانب نشاطه

الفصل الثالث

أثر المجمع في تطور الفكر المعجمي

******